كذباتُ تميمِ أبو دقة عبدِ المرزا

هاني طاهر

2022

المقدمة:

هذا الكتاب لا يتحدث عن كذب الميرزا ولا عن احتياله ولا فساد أخلاقه ولا عن نبوءاته العكسية ولا عن سرقاته، بل عن الأحمديين وكذبهم وتدليسهم، باعتبارهم أدلةً على فساد الميرزا، لأنه هو الذي علّمهم السوء.

وسيكون التركيز على كذباتهم، لا على غير ذلك.

وسنتاول ما نشروه في مقالاتهم، أو في موقعهم، مما لم يجد أحدا يُنكره منهم.

ولن نتناول أيّ كذبة إذا كانت تحتمل السهو أو الخطأ غير المقصود، بل سنركز على الكذب المتعمّد الواضح، والذي يشمل أن ينقل أحدهم شيئا مستبعدا جدا من دون أن يتوثّق منه.. لأنّه كفى بالمرء كذبا أن يحدّث بكلّ ما سمع.

وسنبدأ بكذبات تميم، ثم كذبات فراس، ثم سنفكر فيمن يكون الثالث.

ونقول للأحمديين جميعا: احذروا من الآن فصاعدا، لن نمرّر أي كذبة يكذبها أحدكم، بل إذا بلغت كذباته أربعين كذبة، فسنطلق عليه الكذاب.. فنقول مثلا: تميم الكذاب. كما يقال: مسيلمة الكذاب.

لا نحبّ أن يُلصَق هذا الوصف بأحد منكم، لكننا مِن أجل أن نُلقي الرعبَ في قلوبِ الذين شهدوا الزور سنُلصِقها.. إنّ غايتنا في إلقاء الرعب في قلوب الكذابين نبيلة.. إنها السعي لاستئصال الكذب حيثما كان.

وفيما يلي أهمّ كذبات تميم التي لن تنتهي

.....

الكذبة 1: الحمل فوق الحمل

يقول الميرزا: "إنّ عدَّة الحوامل أن يجتنبن الزواج بعد الطلاق حتى الولادة، والحكمة في ذلك أنه إذا عُقد القران في أثناء الحمل فمن المحتمل أن تستقر نطفة الزوج الثاني، وفي هذه الحالة يضيع النسبُ ولن يتبين أي مولود لأي والد". (آرية دهرم)

قال تميم: "بيّنا سابقا أن هذا ثبت أنه ممكن علميا، وهو من العلل الخفية التي جعل الله تعالى من أجلها عدة الحامل، وأن حضرته كان يعرف هذه الحقيقة العلمية قبل أكثر من 100 عام".

يعرف تميم أنّ الحمل فوق الحمل بعد مرور أربعة شهور غير ممكن علميا ولا واقعيا. أي أنه تعمّد الكذب.

عدة المرأة غير الحامل هي نحو 4 أشهر.. والدليل: {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ} (البقرة 228)، و {وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا} (البقرة 234)

يرى الميرزا أنّ هذه العدة لا تكفي إذا كانت المرأة حاملا، لأنه بعد نهاية هذه الفترة، حيث يكون الجنين قد زاد عمره عن أربعة أشهر، يمكن أن تحمل المرأة جنينا آخر إذا تزوّجت، فيصبح في بطنها جنينان، ثم لا يستطيع أحد أن يميّز الجنين الأول من الجنين الثاني، فلا يُعرف إنْ كان زوجها الأول هو والد الجنين زيد، أم أنّه والد الجنين عمرو.

ولا يبرأ بمثل هذا الهراء المركّب سوى بليد؛ لأنه إذا فرضنا جدلا أنّ الحمل يمكن أن يحدث فوق حمل مضى عليه هذه الشهور كلها –وهذا مستحيل- فإنّ التمييز بينهما سهل جدا، بسبب فارق العمر. ولا يدافع عن هراء الميرزا ويسميه إعجازا إلا كذاب.

.....

الكذبة 2: التين الذي يلد عصافير

بعض كذبات تميم قائمة على الدفاع عن الكذب وإيهام الناس أنه ليس من الكذب، بل إيهامهم أنه حقّ. ومع أنه يستخدم عبارات صحيحة أحيانا، لكنّ النتيجة أنه كذاب. ومثاله: إذا قال زيد أن الشمس تدور حول الأرض، ودافع عنه عمرو بقوله: إنّ زيدا مصيب، لأنّ القمر يدور حول الأرض؛ فإنّ عمرا كاذب، مع أنّ قوله أنّ القمر يدور حول الأرض صحيح، لكنه ليس دفاعا عن زيد، بل تغطية متعمدة على كذب زيد، وإيهام السامع أنّ زيدا قال إن القمر يدور حول الأرض. فالعبرة في النية والخطة والجوهر، لا في الشكل.

يقول الميرزا:

كذلك هناك بعض الأشجار التي تنضج ثمارها وتكون قابلة للأكل تصبح كلها طيورا وتطير كالطيور، ومثال ذلك ثمرة التين البري. يقول بعض السواح في ذكر تجاربهم بأنه توجد في فلوات أفريقيا أشجار تتحول ثمارها أيضا إلى طيور صغيرة كما يحدث في ثمرة التين البري، وتبدأ بالطيران أخيرا. وهناك بعض الأوراق تنشأ فيها الديدان حين تكون خضراء... ومن الواضح أيضا

أن خلق كل هذه الديدان مرتبط بالفصول والمواسم المعينة. فمثلا تتولد الديدان في فصل الربيع بكمية لا تتولد بها في العام كله. (ينبوع المعرفة، ج23، ص 343)

فالميرزا يؤمن بأنّ هذه الطيور تُخلق من دون بيض، بل تتحوّل ثمار الشجرة إلى طيور.

أما تميم فيقول:

"البيض الذي وضعته هذه الحشرة يفقس داخلها، وتتغذى الحشرات الصغيرة على المواد الغذائية في الحبة ثم تخرج منها وتطير لتكمل دورة حياتها".

فمع أنّ قوله صحيح، لكنه كاذب، لأنه أراد التحريف في كلام الميرزا القائل: " أشجار تتحول ثمارها إلى طيور صغيرة".. فالقضية في تحول الثمرة نفسها إلى حشرة أو طائر، لا في فَقْس بيضة في حبة تين!

ثم إنّ الميرزا يتحدث عن ذلك في سياق نقضه أقوال الهندوس في أن "الكائنات ذات الأرواح تُخلق بأن تسقط أرواحها على الخضروات والأعشاب مثل الندى"، ويؤكد أنها "تُخلق بإذن الله البارئ تعالى من مواد مختلفة سواء كانت نباتية أو جمادية أو حيوانية".. ثم يضرب أمثلة على ذلك، ومنها الطيور التي تُخلق من مواد نباتية، يعني من ثمار التين البري. فهذا هو السياق.

والميرزا ردّ مرارا على نظرية الهندوس، وردّ أيضا على القول بألوهية المسيح عليه السلام بحجة أنه وُلد من دون أب، وكان يستدلّ في ردّه على أن الديدان تتولد في الشتاء من العدم، فجهلُ الميرزا في ظنّه أنّ الدود يتولد من العدم، أو يتولد من التين نفسه.

.....

الكذبة 3: حيوانات الشمس

في سياق تأكيده على الانشقاق المادّي الحقيقي للقمر، والذي ترفضه الأحمدية، يقول الميرزا:

"وهنا نقول أيضًا إن البحوث الفلسفية المعاصرة تشهد على أنّ انشقاق القمر لم يحدث مرة واحدة فقط بل إن الاتصال والانشقاق جاريان في الشمس والقمر باستمرار. لأن الفلسفة المعاصرة تبدي رأيها المحكم أن الشمس والقمر عامران

بالحيوانات والنباتات وغيرهما مثل الأرض. وهذا الأمر يُثبت الانشقاق والاتصال للقمر، لأن من الواضح جدًّا أن الحيوانات والنباتات وغيرها تتخذ جسمها من مادة الكوكب نفسه الذي تكون عليه، وليس صحيحا أن تلك المادة تنقل إليها بالعجلات والمركبات من كواكب أخرى. الآن حين لم نجد بدًّا من الإقرار بأنه قدر ما يوجد في القمر من حيوانات تسير بإرادتها وهي تتولد بانتظام، فإن مادة جسمها نفس التي كانت تتصل بجَرم القمر. فهذا يستلزم الإقرار بأن جرم القمر يلزمه الانشقاق دومًا. ثم بموت هذه الحيوانات يلزم الاتصال أيضًا. فالواضح من هذا التحقيق أن الانشقاق والاتصال موجودان في القمر كل حين وآن بل في الشمس أيضًا. وإن مثالا عظيما لهذا الانشقاق والاتصال يكمن في حادثة انشقاق القمر المذكور في القرآن الكريم. فما دام العلماء يُقرون بأنفسهم بنموذج أصغر فما الذي يدفعهم إلى إنكار العظيم؟ فالأمر الحقيقي ثابت بحسب طريق العلماء أيضًا أن الانشقاق والاتصال يحدثان بانتظام في جرمَي الشمس والقمر؛ فبناء على ذلك قد سُلِّم بكون هاتين الكرتين عامرتين بالحيوانات. إذن ما أسخف هذه الضجة أن برميشور [إله الهندوس] ليس قادرا على شق القمر". (كحل عيون الآريا، ج2)

وقد كذَبَ الميرزا في قوله: "الفلسفة المعاصرة تبدي رأيها المحكم أن الشمس والقمر عامران بالحيوانات والنباتات وغيرهما مثل الأرض".

وقد هرأ في الوقت نفسه هراءين:

:1قوله: " الشمس والقمر عامران بالحيوانات والنباتات وغيرهما مثل الأرض".. أي أنّ فيهما من الحيوانات والنباتات كما هو في الأرض، فهما عامران، أي أنّ فيهما آلاف أو ملايين الحيوانات، لا مجرد حيوان واحد.

:2قوله: "وهذا الأمر يُثبت الانشقاق والاتصال للقمر"..

لأنه ليس هنالك أيّ علاقة بين وجود الحيوانات وبين انشقاق القمر وانفصاله ثم عودته..

فماذا فعل تميم؟

لقد أقرّ بصحة قول الميرزا كله وقال إنه من الإعجاز العلمي!! فقال:

"ومن العجيب أن الميرزا كان مطلعا على آخر ما توصل إليه العلم في ذلك الوقت، بل وعلى أدق تفاصيله، عندما كان الاطلاع على هذه التفاصيل شبه مستحيل لقلة انتشار المجلات العلمية والمراجع في حينه. ولكن كتاباته تُبين أنه كان دائما مواكبا بصورة مذهلة لآخر ما توصل إليه العلم. والعجيب أيضا أن نظرية وجود كائنات حية على سطح القمر والشمس كانت مجرد رأي له كثير من المعارضين في ذلك الوقت، بينما اكتسب الآن قوة كبيرة ومالت إليه البحوث العلمية الحديثة بشدة وهذا ما أوردته المصادر المتنوعة والبحوث الحديثة". (مقاله في 18 آب 2017)

ولم يضرب لنا تميم أيّ مثل على قوله أنّ الميرزا كان مطلعا على آخر ما توصل إليه العلم في ذلك الوقت، بل وعلى أدق تفاصيله. رغم أننا تحديناه أن يذكر لنا هذه الأمثلة التي جعلته يكذب هذه الكذبة الرهيبة.

وتابع يقول:

" :1وقول حضرته بوجود حيوانات إنما يعني كائنات حية وحيدة الخلية أو ما هو أعقد منها بقليل".

" :2عندما تحدث حضرته عن حيوانات ونباتات لم يقصد أبدا أن على الشمس أشجارا وحيوانات تسير على أربع كمثل الحيوانات والنباتات ذات البنية المعقدة المتواجدة على الأرض".

قلتُ: هذا كذب بعضه فوق بعض، فالميرزا يقول بوضوح إنّ الشمس عامرة بالحيوانات كالأرض.. ثم إنه ليس على الشمس أيّ كائنات لا وحيدة الخلية ولا غيرها.. ثم إنّ هذا لا علاقة له بانشقاق القمر ولا بانشقاق الشمس.

وبهذا ثبت كذب تميم المركّب. وآمل أن يُنشر مقاله على أوسع نطاق حتى يُلقى الرعب في قلوب شهود الزور حين يعلمون أنّ شهاداتهم لن تظلّ حبيسة.

.....

الكذبة 4: انشقاق القمر

معلوم أنّ الأحمدية لا تؤمن بانشقاق القمر انشقاقا ماديا، وترى أنّ هذا مخالف لسنن الله في الكون، وأنّ الآية {اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ} تتحدث عن أن الله خلق قدرةً في عيون المسلمين والمشركين في ذلك الوقت بحيث يرون القمر قد انشقّ نصفين. بل إنّ محمودا قد استدلّ بها على تأييد القول بأنّ عصا موسى كانت كشفا، فقال:

"إنّ تحوُّل عصا موسى - عليه السلام - إلى ثعبان مبين ورؤية الناس يده مضيئة نيّرة إنما هو من قبيل الكشوف التي أشرك الله فيها فرعون وأصحابه أيضًا. وهذا من الحقائق الثابتة المسلم بها، وتوجد نظائرها بكثرة في تاريخ الأنبياء والأولياء حيث يوسّع الله تعالى نطاق مشاهد الكشوف أحيانًا فيراها غيرهم أيضًا. ومثاله معجزة انشقاق القمر في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - إذ كانت مشهدًا من الكشف الذي وسّعه الله تعالى حتى رآه قوم من أهل مكة". (تفسير سورة الشعراء)

أما الميرزا فيقول: "فما دام معروفا ومسلَّما به في معجزة انشقاق القمر أن جزءا من القمر ظل على حالته المعهودة وانشق عنه الآخر وذلك أيضًا لدقيقة أو نصفها، أو أقل من ذلك، فأي استبعاد عقلي في ذلك؟..." (كحل عيون الآريا)

يقول تميم تعليقا على كلام الميرزا الواضح هنا أنه لم يجزم بأن القمر انشق على الحقيقة هنا.

أقول: الميرزا يقول إنّ الانشقاق مسلّم به ومعروف. ويؤكد على ذلك باستخدامه سؤالا استنكاريا، وهو: "فأي استبعاد عقلي في ذلك"، بل يشرح معنى الانشقاق بقوله: "جزء من القمر ظل على حالته المعهودة وانشق عنه الآخر"، بل يحدّد زمن هذا الانشقاق المادي بدقيقة أو نصفها! فماذا بقي؟

ثم إنّ الميرزا كرر قوله بالانشقاق المادي للقمر مرارا، وفيما يلي بعض هذه الأقوال التي لا يجهلها تميم:

1: يقول في عام 1886: "إن الله الحكيم كان قد أودع القمرَ منذ الأزل ميزة خفية هي أنه سينشق في ساعة محدّدة". (كحل عيون الآريا)

2: و يقول في عام 1908: "معجزة شق القمر العظيمة التي تُري يد قدرة الله أيضا مذكورة في القرآن الكريم بأن القمر انشق شقَّين بإشارة إصبع النبي صلى الله عليه وسلم وشاهد الكفار هذه المعجزة. والقول مقابل ذلك بأن حدوث ذلك يتعارض مع علم الأفلاك كلام لغو تماما لأن القرآن الكريم يقول: {اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ * وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ}... أي رأى الكفار هذه المعجزة وقالوا بأنه سحر قوي التأثير وقد بلغ تأثيره إلى السماء. تبيَّنَ من هنا بوضوح أن هذا ليس مجرد ادّعاء، بل القرآن الكريم يُشهد عليها الكفارَ الذين كانوا أعداء ألدّاء وماتوا على الكفر.... والقول مقابله أنه لا ينسجم مع قواعد علم الأفلاك أعذار واهية فقط. والحق أن المعجزات تكون خارقة للعادة دائما وإلا إذا كانت أمرا عاديا أنّى لها أن تسمَّى معجزة؟ وإضافة إلى ذلك من ذا الذي أحاط بجميع قواعد الأفلاك علما؟ بل هناك غرائب

سماوية تظهر للعيان في كل يوم جديد لا تُدرك أسرارها وتظهر بصورة خارقة للعادة لدرجةٍ تترك العقل حيران مشدوها في أمرها". (ينبوع المعرفة)

3:ويقول مستنكرا في عام 1897: "لو وقعت معجزة شق القمر اليوم لسارع علماء الهيئة والطبيعة والمولعون بهذه العلوم إلى النيل من عظمة هذه المعجزة باعتبارها من قبيل الكسوف والخسوف، أما معجزة شق القمر الماضية فهي مجرد قصة عندهم". (ملفوظات 1 نقلا عن تقرير جلسة 1897)

4:ويقول: "من الفروق العظيمة بين التوراة والقرآن أنه يحتوي على الخوارق المادية والروحانية كلتيهما. إن معجزة شق القمر هو من قبيل المعجزات المادية. يطعن بعض الجاهلين في معجزة شق القمر متذرعين بالنواميس الطبيعية، ولكنهم لا يدرون أن قدرات الله ونواميسه أسمى من الإحاطة والتقدير". (ملفوظات 1 نقلا عن تقرير جلسة 1897)

5:ويقول: "حيثما نظرت تجد معجزات لا تعد ولا تحصى، وستجد له معجزات من الأقسام الثلاثة المذكورة آنفا، إذ كانت تجمع هذه الأنواع الثلاثة من خوارق ظاهرة مادية، مثل شق القمر وغيره. (ملفوظات 1 نقلا عن تقرير جلسة 1897)

6:ويقول: "إن البحوث العلمية المعاصرة تشهد على أن انشقاق القمر لم يحدث مرة واحدة فقط بل إن الاتصال والانشقاق جاريان في الشمس والقمر باستمرار. لأن العلوم المعاصرة تبدي رأيها المحكم أن الشمس والقمر عامرتان بالحيوانات والنباتات وغيرهما مثل الأرض. وهذا الأمر يُثبت الانشقاق والاتصال للقمر". (كحل عيون الآريا)

وبهذا ثبت تعمّد تميم الكذب.

.....

الكذبة 5: رسالة فيكتوريا

زعم تميم أنّ الملكة فيكتوريا قد أرسلت برسالة للميرزا، ووعد أن يبحث عنها وأن يأتي بها. وغايته من ذلك إظهار أنّ الميرزا له مكانة عالية وأنه ذو شأن عظيم.

ويعلم تميم علم اليقين أنه ليس هنالك مثل هذه الرسالة، لأنّه يعلم ما يلي:

:1قول الميرزا قبل سنة وثلث من وفاة فيكتوريا: "أستغرب كثيرا على أنني لم أحظَ حتى بكلمة مَلكِية واحدة". (نجم القيصرة، ص 2)

:2أن الميرزا لو وصلَتْه هذه الرسالة لملأ الدنيا بها.

:3أن الميرزا ذكر رسائل عادية وصلَت أباه وأخاه من مسؤولين إنجليز صغار، فلو كانت هناك رسالة مِن الملكة لكانت أولى بأنْ تُذكر.

:4أن الميرزا كان يسعى بكل جهده أن يثبت ولاءه للإنجليز، ويكذب أحيانا كذبات كبيرة، أو يضاعف الشيء عشرين ضعفا، مثل زعمه أنّ أباه زوّد الإنجليز بـ 50 حصانا مع فرسانها!!! فلو كان هناك مثل هذه الرسالة لذكَرها قبل الأحصنة الخمسين.

:5كان الميرزا يعيش وسواسا قهريا على ما يبدو، فيُهيَّأ له أنّ الناس سيرفعون شكاوى ضده إلى الحكومة، فظلّ يسعى لتبرئة نفسه من تهمة القتال والمعارضة، وفي هذا السياق ذكر إخلاص عائلته للإنجليز مرارا، وذكر رسائل وصلَت أباه وأخاه، فلو كانت الملكة قد بعثتْ له برسالة، لذكرها في هذا السياق قبل هذه الرسائل.. فيقول في عام 1893:

"إن فكرة معارضة الحكومة الإنجليزية لم تقرَب المؤلفَ ولم تخطر بباله قط، بل لا يوجد في عائلته كلها شخص يكنّ مثل هذه الأفكار فضلا عنه. بل إن والده قد أثبت بعمله وعلى أرض الواقع في أثناء زوبعة التمرد أيْ مفسدة عام 1857م مواساته وإخلاصه ووفاءه للحكومة... وقد شكرته الحكومة وأعطته جائزة أيضا اعترافا بهذه الخدمة.. هذه العائلة ظلت مواسية للحكومة ومورد ألطافها منذ القِدم. ولتصديق هذا الأمر نورد فيما يلي ثلاث رسائل من جملة الرسائل التي عندنا لكي يطلّع الحساد على مدى احترام هذه العائلة ومنزلتها عند الحكومة الإنجليزية فيرتدعوا عن إرادتهم السيئة ونيتهم الفاسدة، ولكيلا ينخدع بهم عامة المسلمين فيسيئوا الظن بالمؤلف أو يتوحّشوا ضده. (شهادة القرآن)

ثم أورد 3 رسائل بالإنجليزية:

وفيما يلي ترجمة الأولى:

السيد ج نيكولسن (رقم 353)

إلى السيد الميرزا غلام مرتضى خانْ زعيم قاديان.

لقد اطلعت على طلبكم الذي ذكّرتموني فيه بخدماتكم وخدمات عائلتكم سابقا وحقوقكم. وإني على دراية أنكم ظللتم بالتأكيد مخلصين أنتم وعائلتكم منذ مجيء الحكومة البريطانية، وإن حقوقكم جديرة بأن ينظر فيها بحق. وعلى كل حال يمكنكم الاقتناع والاطمئنان أن الحكومة البريطانية لن تنسى أبدا حقوق عائلتكم وخدماتها التي ستنال التقدير المستحق في الفرصة المناسبة السانحة. عليكم أن تظلوا رعايا مخلصين لأن في ذلك رضا الحكومة ومصلحتكم.

في 1849/6/11 أنار كلي بلاهور (شهادة القرآن)

:6كرر الميرزا هذه الرسائل في كتاب كشف الغطاء عام 1898. وكررها في إعلان في 1897/9/20م. وفي كتاب البراءة عام 1898، ولعله كررها في مواضع أخرى أيضا. ولو كانت وصلته رسالة من الملكة لكان ذِكرها أولى مِن تكرار رسائل عادية.

علما أنّ الملكة ماتت في مطلع 1901.

.....

الكذبة 6: الحربان العالمية الأولى والثانية

نقل تميم قول الميرزا التالي:

"لقد أنبأني الله تعالى في 1905/4/9م مرة أخرى بزلزال شديد يكون نموذجا للقيامة ومذهلا. فلما أطلعني ذلك العليم المطلق مرتين على حادث سيحدث في المستقبل لذلك إنني متأكد من أن هذا الحادث العظيم الذي سيُذكّر بيوم الحشر ليس ببعيد. لقد قال لي الله تعالى أيضا بأن هذين الزلزالين آيتان لإظهار صدقك مثل الآيات التي أظهرها موسى أمام فرعون ومثل الآية التي أراها نوح قومَه" (إعلان 1905/4/18)

ثم علّق تميم بقوله:

"وفرعون كان شهيرا بأنه صاحب جنود وجيش قوي {هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ * فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ } (البروج 18-19) ، وذِكْرُ زلزالين مع فرعون إشارة واضحة إلى الحربين العالميتين خاصة. (ردّه على الحلقة الثالثة من نبوءات الميرزا)

فيما يلي الكذب المستطير في قوله:

:1الميرزا لم يذكر فرعون وحده، بل ذكر معه قوم نوح.

:2فرعون ليس شهيرا بأنّ له جيشا قويا، فكلّ حاكم قوي له جيش قوي، إنما فرعون شهير بقوله: {مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي} (القصص 38)، فهذا ما يمتاز به، لا مجرد وجود جيش قوي.

:3لقد تجاهل تميم العبارات التالية في إعلان الميرزا، والتي تنفي كليا أن يكون المقصود الحربين العالميتين، حيث قال: "وليكن معلوما أن الآيات لن تنقطع على هاتين الآيتين بل ستظل الآيات تظهر واحدة تلو الأخرى حتى تفتح عين الإنسان ويقول مذهولا ما الذي سيحدث؟ كل يوم سيأتي أقسى وأسوأ من سابقه. يقول الله تعالى سأُري أمورا محيّرة ولن أتوقف ما لم يصلح الناس أنفسهم". (إعلان 18 ابريل 1905)

فالنص يقول: أن الآيات لن تنقطع، أي أنّ الحروب لن تنقطع، والأوبئة لن تنقطع.. بل كلّ يوم سيأتي أسوأ من سابقه.. فهل الـ 80 سنة التي مرّت على اندلاع الحرب العالمية الثانية أسوأ من الحرب أم ساد الرخاء والسلام معظم العالم؟

:5يتابع الميرزا قائلا:

الحق والحق أقول إن الذي يصدّقني بعد ظهور الآية الآتية فإيمانه ليس بذي عزّة". (إعلان 18 ابريل 1905)

فهل إيمان تميم ذليل كونه آمن بعد الحرب العالمية الثانية؟

:6تحدث الميرزا طويلا عن هذا الزلزال القادم في كتابه البراهين الخامس، ووصف هذه الآية بما يلي:

:1أنها آفة شديدة الوطأة تهز الدنيا هزًّا وتكون بصورة الزلزال بحسب ظاهر كلمات الوحي

:2تقع في حياته

:3تكون نموذجا للقيامة

:4تدمّر الدنيا في لمح البصر

:5تُدخل آلافَ الناس في جماعته

:6تحدث في فصل الربيع

:7تحدث في الهند

:8تحدث لمصلحة الميرزا

:9ستظل الآيات تظهر واحدة تلو الأخرى

:10كل يوم سيأتي أقسى وأسوأ من سابقه.

والحربان العالميتان لا يحقّقان أيّ شرط من هذه الشروط؛ فليس أيّ منهما حدثت في حياته، أو كانت نموذجا للقيامة، أو دمرت الدنيا في لمح البصر، أو أدخَلَت آلاف الناس في جماعته، أو حدثت في الربيع، أو في الهند، أو لمصلحة الميرزا، ولا ظلّت الآيات تظهر واحدة تلو الأخرى، ولا كان كل يوم أقسى وأسوأ من سابقه.

.....

الكذبة 7: قصة د. عبد الحكيم

كتب تميم:

"وعندما أعلن الميرزا قرب وفاته في كتاب الوصية [في آخر عام 1905] ادعى عبد الحكيم أن الله أنبأه بأن الميرزا سيموت خلال ثلاث سنوات، وهذا في الواقع ما أنبأ به الميرزا بنفسه". (ردود سريعة في 22 يناير 2018)

أقول: كذب تميم، فلم ينبئ الميرزا أنه سيموت في 3 سنوات، بل ظلّ يتنبأ أنه سيموت في عام 1917، أي بعد 12 سنة من كتاب الوصية، فقد كتب الميرزا في عام 1900:

"لقد أخبر النبي دانيال في هذه الجملة أنه عندما يمضي على ظهور نبي آخر الزمان (الذي هو محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم) 1290 عاما فسوف يظهر ذلك المسيح الموعود وسوف ينجز أعماله حتى 1335، أي سوف يعمل 35 عاما في القرن الرابع عشر على التوالي، فلاحظوا بأي صراحة وَصَف زمن المسيح الموعود بأنه القرن الرابع عشر، فقولوا الآن هل إنكار هذا من الإيمان؟" (التحفة الغلروية)

علما أنّ عام 1335هـ يقابل عام 1917م.

الميرزا يشير إلى العبارة التالية: "طُوبَى لِمَنْ يَنْتَظِرُ وَيَبْلُغُ إِلَى الأَلْفِ وَالثَّلاَثِ مِئَةٍ وَالْخَمْسَةِ وَالثَّلاَثِينَ يَوْمًا" (سِفر دَانِيآل 12: 12)، حيث استدلّ بها وبعبارة سبقتها على تاريخ بعثته وتاريخ وفاته؛ فعبارة: "وسوف ينجز أعماله" إشارة إلى الوفاة، والتي بها يُنجز أعماله، وبها "سوف يعمل 35 عاما في القرن الرابع عشر على التوالي".

:2لم يعلن الميرزا في كتاب الوصية أنه سيموت خلال 3 سنوات؛ بل فبرك هذا الوحي: "قرُبَ أجلُك المقدّر".. وهذا ليس فيه سنتان ولا ثلاث، ولا عشرة.. بل فيه عبارة غير محددة.

:3الميرزا كان يقول إنه وُلد في عام 1840، وفبرك وحيا أنه سيعيش من 75 سنة حتى 85 سنة، وفي عام 1905 كان عمره حسب قوله 65، لذا فالموت السريع عنده أن يموت في الـ 75 من عمره، أي في عام 1915، وهذا يعني أنه بقي له 10 سنوات على الأقلّ.

فهذه الأدلة كلها تؤكد على تعمّد تميم الكذب، لأنه يعرف هذا كله، وليس جاهلا.

:4الدليل الرابع هو الأهمّ، وهو وعْدٌ مِن وحيِ الميرزا أنه سيُطيل عمره، ففي 5 نوفمبر 1907 فبرك وحيا يقول"سوف أزيد في عمرك".. وشرحه بقوله: أي سوف أكذّب العدوَّ الذي يقول إنه لم يبق من عمرك إلا 14 شهرًا بدءا من تموز 1907، وغيرَه من الأعداء الذين يتنبأون، سأُكذِّبهم جميعًا وسأزيدُ في عمرك، ليعلم الناس أنني أنا الإله، وأنّ كل أمر بيدي". (التذكرة نقلا عن إعلان 1907/11/5)

فلو كان قد تنبأ عام 1905 بوفاته بعد 3 سنوات ما تنبأ بطول عمره في عام 1907.وبهذا ثبت كذب تميم بأدلة أربعة في مسألة واحدة. وسيصبح تميم مضرب المثل في الكذب إلا أنْ يتوب

.....

الكذبة 8: افتراؤه على المشايخ أنهم هربوا من المباهلة

تميم بائع الضمير يحاول البحث عن منفذ للتغطية على كوارث الميرزا وهوانه، فيقع في مزيد منها وينبّه إلى كشف مزيد منها ويثبت كذبه. هذه خلاصة مقالاته. يقول:

"دعا الميرزا المشايخ إلى المباهلة في عام 1896... وصَمَتَ المشايخ عن الاستجابة لهذه الدعوة للمباهلة، بعد أن كانوا من قبل يتسرَّعون في عرضها عليه منذ عام 1891م". أهـ

أي أنّ المشايخ خافوا من مباهلة الميرزا!!!! أي أنهم يؤمنون بصدقه ويخشَوْن من وقوع غضب الله عليهم إنْ باهلوه!! وكأنه كان هناك! وكأنه كان شاهدا على مشايخ القارة الهندية!! وهذه جرأة على الكذب غير مسبوقة. ولا يفعلها إلا ميرزا.

الحقيقةُ أنه بعد أن أمطَرَ المشايخُ الميرزا بدعواتِ المباهلة اضطر أن يوافق على ذلك في آخر عام 1892، أي قبل 4 سنوات من الحكاية التي يذكرها بائع الضمير. ثم باهل عبدُ الحقّ الغزنوي أحدَ أتباع الميرزا، ثم في 26 شوال 1310هـ [13 مايو 1893] أصدر عبدالحق الغزنوي إعلانا دعا فيه الميرزا الى المباهلة، وذكَر فيه أنّ الميرزا ظلّ يهرب من مباهلة الشجعان وظلّ يدعو لها صوفيةً مساكين لا يميلون إلى مثل هذه القضايا، فقال: "إن إعلان القادياني مليء بالكذب

والبهتان والافتراء كما جرت عادته. فيا ميرزا، إن لم تستحِ بتكذيب كلام الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين الموجودين منذ 1400 عاما فكيف ستستحي منا؟ إذا لم تستح فاصنع ما شئتَ. فقد طلبتَ مباهلة الذين يجتنبون ويتحاشون خصام الجاهلين الهاذين انطلاقا من مضمون: {سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ}... ولكن لماذا تتحاشى وتختفي عن الأبطال الذين ينشرون إعلانات المناظرة والمباهلة مرارا وتكرارا ويرسلون إليك بالرسائل مع أشخاص موثوق بهم وبالبريد المسجل ويشتاقون قلبا وقالبا لرؤيتك في ميدان المباهلة والمناظرة؟ وبذلك تصبح مصداق: {كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ * فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ}؟ (إعلان عبد الحق الغزنوي، ضمن المجلد الأول من إعلانات الميرزا)

ثم ذكر له هذه المراسلات الكثيرة جدا التي طالَبَتْه بالمباهلة، ثم قال:

"عليك أن تحضر الآن مدينة أمرتسَر للمباهلة كما طلبتَها. وستكون المباهلة على أنك أنت وأتباعك جميعا دجالون وكذابون وملاحدة وزنادقة وباطنيون. وستُعقد المباهلة في مصلى العيد بتاريخ تحدِّده أنت. وإن لم تحضر إلى أمرتسر لمباهلتي الآن أيضا بحسب الإعلان فإن طلب مباهلة العلماء سيكون عدم حياء ووقاحة قصوى". (إعلان عبد الحق)

فاضطر الميرزا لقبول مباهلة عبد الحقّ، وكتب في إعلان:

"لأني لو كنتُ كافرا ومرتدا وخارجا عن الإسلام والعياذ بالله لكان موتي بعذاب أليم خيرا". (إعلان الميرزا في 9 ذي القعدة 1310، الموافق 25 مايو 1893)

ولم يحدّد الميرزا موعدا، وقد تحقّقت المباهلة بوضوح حسب معياره، حيث مات الميرزا بعذاب أليم ومخزٍ، بينما عاش عبد الحقّ بعده زمنا. ولكن سبقَ هذه النتيجة الواضحةَ أدلةً كثيرة على خيبة الميرزا، فقد كان أول الخزي الذي تعرّض له الميرزا في رأي عبد الحقّ هو عدم تحقُّق نبوءة موت آتهم في سبتمبر 1894، وقد ملأ عبد الحقّ الدنيا بهذه القضية، ورآها نصرا له ودليلا سماويا على كفْر الميرزا وهزيمته.

فردَّ عليه الميرزا بعد 3 سنوات ونصف من المباهلة بقوله:

"لم أكن أحبّ أن أدعو على عبد الحق ولم ألتفت إلى ذلك قط حتى بعد المباهلة، فالله تعالى يعلم جيدا أني لم أدعُ على عبد الحق قط ولم أصرف جيشان قلبي إلى هذا الجانب قط. لكن ظلم المشايخ الأغبياء قد تجاوز الحدود، لهذا ألتمس من كل مكفِّر أن يباهلني لاستصدار الحكم السماوي". (عاقبة آتهم)

فكأنه في المباهلة كان يلعب! المهم هنا أنّ غايةَ دعوةِ الميرزا المشايخَ إلى المباهلة في كتاب عاقبة آتهم آخر عام 1896 التي يتحدث عنها بائع الضمير جاءت في سياق الهروب إلى الأمام، وقد كانت ذلةُ الميرزا واضحةً لكل الناس، وأراد بها التغطية على هزيمته، بعد أن زعم أنّ "جيشان قلبه لم يصرفه ضد عبد الحق في المباهلة"!!!

وكان مما قاله أيضا ردا على هزيمته في المباهلة:

"كان الأفضل في رأينا أن ينشروا إعلانا يصف موت ألوفٍ مؤلفة من الناس بالطاعون في بومباي في هذه الأيام ثمرةً للمباهلة. "بما أن المنشي زين الدين محمد إبراهيم - الذي هو من جماعتي ومخلص جدا لي- يسكن في بومباي، كان من المناسب أن تتعرض هذه المدينة حصرا لأثر المباهلة لا غيرُها". (عاقبة آتهم)

فالخلاصة أنّ تميم كذاب حين يزعم أنّ المشايخ كانوا يهربون من الميرزا ومن مباهلته ومن مناظرته، بل هو الذي كان يهرب وظل يهرب، كما تهرب جماعته.

وقد باهَلنا جماعته وسحقناها في المباهلة منذ سنوات.

يمكن قراءة هذا المقال.. https://www.facebook.com/hani.tahir/posts/10155381391501540

.....

الكذبتان 9-10: الأدلة الـ 300 في البراهين التجارية

معلوم أنّ الميرزا ذكر أنه كتب 300 دليل عقلي دامغ على صدق الإسلام في كتابه البراهين التجارية، لكننا لا نعثر إلا على دليل واحد. ومعلوم أنه ذكر أنه كتب 300 جزء، لكننا لا نعثر سوى على 4 أجزاء فيها نحو 500 صفحة مليئة بالإعلانات التجارية.

وفيما يلي أكاذيب تميم في دفاعه عن كذب الميرزا، حيث يقول:

"وكان حضرته قد أعد مسودات الأدلة الثلاثمئة مسبقا، وبدأ بنشر هذه الأجزاء وفقا لما يتيسر له، وحقق الكتاب غايته وحقق هذا النجاح المذهل، فكان مجرد نشر هذا القدر اليسير منه آية على صدق الإسلام، فصرفه الله عن استكمال النشر؛ لأن نشر المزيد لن يكون إلا كمن يكيل الضربات لخصم سقط الضربة الأولى وفقد وعيه.. لذلك كان من الحكمة الإلهية أن يتوجه إلى الكتابة في النشأة الثانية للإسلام التي بعث بها".

ودليل كذبه وجرأته على الكذب هو أنّ الميرزا نفسه لم يذكر ذلك، بل ظلّ يذكر أنّ الناس يطالبونه بالأجزاء الأخرى، ويطالبونه بما دفعوه مسبقا ثمنا لها. ولم يقل بعد انتهاء الأجزاء الأربعة الأولى أنّ ما نشره كافٍ، بل ظلّ يعد أنه سيكتب بقية الأجزاء.

وكذب تميم كذبة أحرى أيضا فقال:

"كان من الحكمة الإلهية أن يتوجه الميرزا إلى الكتابة في النشأة الثانية للإسلام التي بُعث بها".

ويقصد بعثة الميرزا، وأنه لم يعُد هنالك مبرر لكتابة الـ 300 دليل. حيث كان دليل حاجة العصر كافيا.

فأقول:

:1هذا افتراء على الحكمة الإلهية وعلى الميرزا نفسه الذي لم يقل البتة في عام 1884 أنه توجّه إلى الكتابة عن نشأة الإسلام الثانية بدلا من الـ 300 دليل عقلي، بل ظلّ يوهِم أنّ نشر الجزء الخامس قريب جدا.

:2وقال الميرزا في عام 1886:

لم نعُدْ ملزمين بشرط بلوغ الكتاب ثلاثمائة جزء حتمًا، بل سوف يكمله الله في أجزاء أقلَّ أو أكثر كيفما يراه سبحانه وتعالى مناسبا دون مراعاة الشروط السابقة. فهذا الأمر كله بيده وبأمر منه، فقد أظهرتُ الواجب. (كحل عيون الآريا)

فلم يكن الميرزا عاجزا عن القول: سأتوجه الآن إلى الكتابة في النشأة الثانية للإسلام. ولم يقل إنني توقفتُ، ولم ينفِ كتابة الـ 300 دليل، لكنه اكتفى بعدم الالتزام بالأجزاء الـ 300، بل قد يكتب أكثر من 300.

:3هذا افتراء على الميرزا القائل في 1893/1/4م ردا على البتالوي:

" إن زعمك بأني استلمت من الناس عشرة آلاف روبية ببيع كتاب: "البراهين الأحمدية" واستهلكتُها بغير وجه حق، هو مما علّمك الشيطان الذي يلازمك دائما، وإلا كيف علمتَ بأني لم أكن أنوي طباعة البراهين الأحمدية؟ (مرآة كمالات الإسلام)

فالميرزا ظلّ يؤكد على أن البراهين سيُطبع، ولم يقل للبتالوي: ألا تعلم أنني الآن أركز على النشأة الثانية للإسلام؟!! هل كان عاجزا عن مثل هذه العبارة؟

:4هذا افتراء على الميرزا القائل في إعلان في 1893:

"كان ببالي في البداية أن المعلومات التي كنت أمتلكها آنذاك تكفي لتأليف هذا الكتاب.... رأيت أقرب إلى الحكمة ألا أستعجل في تأليفه.... لقد تقدمت كثيرا من حيث الفكر والتأمل واطلعتُ على آلاف آلاف الأقوال التي ما كنت أعلم عنها من قبل، وتيسرت لي لإعداد الكتاب مادة إذ لو طُبع قبلها لكان خاليا من الحقائق كلها. (إعلان في 1893/5/1)

نلحظ أنه بعد عشر سنوات على طباعة البراهين يعلن أنّ معلوماته لم تكن كافية، لا أنّ الله صرفه للكتابة في النشأة الثانية للإسلام كما كذبَ تميم.

:5هذا افتراء على الميرزا القائل في آخر عام 1898 ردا على شيخ:

قوله: لماذا لا تنشر بقية أجزاء البراهين الأحمدية؟

أقول: إن الاعتراض على هذا التأخير لغو محض، فقد نزل القرآن الكريم أيضا خلال 23 عاما مع كونه كلام الله، فإذا كان الله سبحانه بحكمته ونظرا إلى بعض الأهداف قد أجَّلَ إكمال البراهين الأحمدية فأيّ حرج في ذلك؟ (أيام الصلح)

نلحظ أن الميرزا لم يذكر العلة التي فبركها تميم، بل ذكر علة جديدة، وهي أنّ الله أجَّل إكمال البراهين.

:6هذا افتراء على الميرزا القائل في عام 1905:

"لقد ثار الألم في القلب مرارا على مضي فترة طويلة على تأجيل "البراهين الأحمدية". لقد سعيت في هذه الفترة سعيا حثيثا، وألح المشترون على طلبهم الكتاب إلحاحا شديدا..." (مقدمة البراهين الخامس)

فواضح أنه كان يسعى سعيا حثيثا للكتابة، لا أنه أعرض عن هذا الكتاب لأنه توجه إلى الكتابة في النشأة الثانية للإسلام.

:7هذا افتراء على الميرزا القائل في عام 1905:

"كنت أنوي أن أكتب 300 دليل في "البراهين الأحمدية" لإثبات حقّية الإسلام ولكن حين تأملت في الموضوع توصّلت إلى نتيجة أن هذين النوعين من الأدلة يقومان مقام آلاف الأدلة في الحقيقة. فصرف الله قلبي عن تلك الإرادة وشرَحَه لتحرير الأدلة المذكورة آنفا".

أي أنّه ينسب إلى الله أنه صرف قلبه عن تلك الإرادة في عام 1905، مما يعني أنه لم يكن الله قد صرف قلبه قبل ذلك. ونحن نعلم أنه عديم الصدق في زعمه هذا، ذلك أنه كتب في البراهين الأولى أنه أثبت صدق الإسلام بـ 300 دليل عقلي قوي دامغ، لا أنه وعد أنه سيكتبها. المهم هنا أنه لم يعلن بين عامي 1884 و1905 أنّ الله وجّهه ليكتب في النشأة الثانية

للإسلام بدلا من الأدلة الثلاثمائة. ولا أن هذه العبارة تعني أن الله وجهه لكتابة ما يخصّ البعثة الثانية، بل رأى أن هذين النوعين من الأدلة تسدان مسدّ الأدلة الـ 300 وأكثر منها.

:8هذا افتراء على الميرزا القائل:

"كنت أنوي تأليف خمسين جزءا بداية ثم اكتفيت بخمسة بدلا من خمسين. ولأن الفرق بين العدد خمسين وخمسة هو نقطة واحدة لذا فقد تحقق ذلك الوعد بتأليف خمسة أجزاء. (البراهين الخامس)

أي أنه ظلّ ينوي كتابة خمسين جزءا حتى عام 1905، ولم يقل إن الله صرف قلبه للكتابة عن النشأة الثانية للإسلام.

:9لا تعارض بين كتابة 300 دليل وبين الكتابة عن بعثته، فالديانة الإسلامية وبعثة الميرزا ليستا ضُرَّتين! بل بعثته خادمة كما قال، فالعذر الذي افتراه تميم لا ينفع إلا في إثبات كذبه وفي تسويد وجه الميرزا الذي تراجع عن وعوده بكتابة 300 دليل عقلي لصالح الإسلام ليكتب بدلا منها عن حتمية زواجه من محمدي بيغم!! وكأنّ هذا هو الذي كان ينقصنا.

وبهذا ثبت تعمّد تميم الكذب بتسعة أدلة دامغة.

.....

الكذبة 11: البراهين التجارية في صندوق

يقول تميم: "مسودات البراهين كانت محفوظة عند الميرزا، وقد رآها بعض صحابته أيضا في صندوق كما تذكر الروايات".

قلتُ: مَن كان واثقا من كذب رواية، ثم سردها على أنها حقيقة، فهو كذاب. فما دام الميرزا نفسه قد كتب مرارا عن ذلك ولم يذكر ولو في مرة واحدة أنها في صندوق، فهذا دليلٌ كافٍ في نقض حكاية الصندوق.

:2يقول الميرزا في عام 1886:

لم نعُدْ ملزمين بشرط بلوغ الكتاب ثلاثمائة جزء حتمًا، بل سوف يكمله الله في أجزاء أقلَّ أو أكثر كيفما يراه سبحانه مناسبا دون مراعاة الشروط السابقة. فهذا الأمر كله بيده وبأمر منه، فقد أظهرتُ الواجب. (كحل عيون الآريا)

فبعد سنتين من انتهاء الجزء الرابع يصرّح أنه لم يعُد ملزما بالكتابة. فلو كان قد كتبَها مسبقا لما قال ذلك.

أما في عام 1905 فيقول الميرزا:

"لقد ثار الألم في القلب مرارا على مضي فترة طويلة على تأجيل "البراهين الأحمدية". لقد سعيت في هذه الفترة سعيا حثيثا، وألح المشترون على طلبهم الكتاب إلحاحا شديدا، ووجّه إلي المعاندون في أثناء مدة التأجيل اعتراضات تجاوزت الحدود من حيث تلوّثها بسوء الظن وبذاءة اللسان.... إنني متأسف، بل الحق أن قلبي يتألم بشدة حين أتصور أن كثيرا من الذين اشتروا هذا الكتاب قد رحلوا من هذه الدنيا قبل اكتماله.... هنا ينشأ السؤال بطبيعة الحال أنه مادامت أفعال الله لا تخلو من الحكمة فأيّ حكمة كانت في 23 عاما من تأجيل اكتمال هذا الكتاب الذي كان بحد ذاته خدمة عظيمة للدين وكان يهدف إلى ردّ جميع معارضي الإسلام؟". (البراهين الخامس)

ثم ذكر أنه استنتج سبب هذا التأجيل كله، وهو أنّ البراهين الأربعة الأولى كانت فيها نبوءات، وأنّ البراهين الخامس كان سيذكر كيف تحققت تلك النبوءات. فهذا هو السبب في رأيه، وليس أنّ دليلا واحدا كان كافيا، ولا أنّ الأجزاء الأخرى كانت في صندوق.

وفي 1893/1/1م كتب الشيخ محمد حسين رسالة طويلة إلى الميرزا، جاء فيها:

"لقد أكلت أموال المسلمين التي تقدر بعشرة آلاف روبية بالباطل متعذرا أنها ثمن كتاب البراهين الأحمدية وإطماعا لهم في استجابة الأدعية. أما الكتاب؛ فلا تزال مصداقا لقولهم: "في بطن الشاعر". والآملون في استجابة الأدعية لا يزالون يرنون إليك منتظرين. أهذه هي المواساة والرحمة؟ (مرآة كمالات الإسلام)

فردّ عليه الميرزا بقوله: "إن زعمك بأني استلمت من الناس عشرة آلاف روبية ببيع كتاب: "البراهين الأحمدية" واستهلكتُها بغير وجه حق، هو مما علّمك الشيطان الذي يلازمك دائما، وإلا كيف علمتَ بأني لم أكن أنوي طباعة البراهين الأحمدية؟ وإذا طُبع البراهين الأحمدية ونُشر ألن يكون من مقتضى حيائك أن تغرق في فنجان ماء؟ (مرآة كمالات الإسلام)

ردُّ الميرزا يفيد أنه ظلّ حتى عام 1893 يَعِد بكتابة بقية أجزاء البراهين الـ 300!!! أي أنه يعترف أنه لم يكن قد كتَب، ولم يتحدث عن مسوّدات في صندوق.

وبعد أربعة أشهر نشر إعلانا بعنوان: البراهين الأحمدية ومشتروها، قال فيه:

فليكن واضحا أنني بدأت بتأليف هذا الكتاب بهدف عظيم أن أردّ بكل دقة ومصداقية على الاعتراضات التي يوجهها المعاندون إلى الإسلام... كان ببالي في البداية أن المعلومات التي كنت أمتلكها آنذاك تكفي لتأليف هذا الكتاب، ولكن

عندما طُبعت أجزاؤه الأربعة واطلعتُ على بُعد المعاندين الأشقياء وحرمانهم من الحقيقة وكيف أكلتهم من الداخل مئات أنواع الشكوك والشبهات عندها بدا لي أن إرادتي السابقة كانت غير كافية كليا.... لذا رأيت أقرب إلى الحكمة ألا أستعجل في تأليفه.... لقد تقدمت كثيرا من حيث الفكر والتأمل واطلعتُ على آلاف الأقوال التي ما كنت أعلم عنها من قبل، وتيسرت لي لإعداد الكتاب مادة إذ لو طُبع قبلها لكان خاليا من الحقائق كلها.

) إعلان في 1893/5/1)

فالميرزا يقول أنه خالٍ من الحقائق، فكيف يقال بعد ذلك أنّ دليلا واحدا كان كافيا؟ ولو كانت هناك مسوّدات في صندوق لذكر ذلك هنا أيضا. بل لذكره ولو في مرة واحدة من عشرات المرات التي تحدّث فيها عن مطالبة الناس إياه ببقية الأجزاء وبالأدلة الـ 300 أو بإعادة المال.

.....

الكذبة 12: دابة الأرض

دابة الأرض الواردة في هذه الآية {فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ} (سبأ 14) تعني عند الأحمدية ابن سليمان، ولا تعني الدودة.

أما الميرزا فيقول:

البحوث الحديثة أيدت دابة الأرض كثيرا وكشفت معانيها بأنها دودة فقط، وهي دقيقة جدا كما جاء في قصة سليمان عليه السلام (تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ). كانت دقيقة فظلت تأكل المنسأة داخليا دون أن يُعلم عنها. (ملفوظات 4، نقلا عن البدر 1902/10/19م)"

أي أنّ الميرزا يفسرها بالدودة أو بالسُّوس الذي ينخر الخشب.

يقول تميم: "الميرزا لم يفعل شيئا سوى أنه استفاد معنى الدودة من القصة لإثبات أن دابة الأرض تعني الدودة، ولم يفسر الآية ويبين ما المقصود".

أي أن الميرزا الذي يقول: إنّ دابة الأرض، أي الدودة، كانت دقيقة فظلت تأكل المنسأة داخليا دون أن يُعلم عنها.. هذا الميرزا لا يؤمن أن دابة الأرض دودة!!!! بل كل ما قاله إنما لتبيان معنى كلمة!!

أي أنّ الميرزا كان يعلم أنّ دابة الأرض في الآية تعني ابن سليمان، لكنه لم يتطرق إلى ذلك، لأنّ قضيته هنا لغوية، لا أكثر.

أدلة كذب تميم:

1: سياق كلام الميرزا هو الاستدلال على أنّ دابة الأرض الواردة في هذه الآية {وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ} (النمل 82) هي حشرة الطاعون.. فقد تابع الميرزا يقول:

كذلك المراد من: { تُكَلِّمُهُمْ } (النمل: 83) هو الطاعون لأنه قد ورد في آية أخرى من القرآن الكريم: {وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا} (الإسراء: 59).

2: لو كان الميرزا يعلم تفسيرها كما تراه الأحمدية، فما كان له أن يتغافل عنه.. ولو تغافل عنه لكان خائنا ومستهترا.

3: يقول الميرزا في موضع آخر مؤكدا على تفسيرها بالدودة:

"القرينة الثانية هي أن القرآن يفسر بعضه بعضا، ونرى أنه كلما وردت هذه الكلمة (دابة) في القرآن الكريم مضافة (مثل دابة الأرض)، أُريد منها ذلك الكائن دائما (الدودة). ومثال ذلك الآية: (فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلا دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ).. أي حين قُدّر على سليمان الموتُ لم يُطلِع الجِنَّةَ على موته إلا دابةُ الأرض التي كانت تأكل عصاه. لاحِظوا، سميت إحدى الديدان هنا أيضا بدابة الأرض، فأي شهادة أكبر على كشف المعنى الحقيقي لدابة الأرض من أن القرآن الكريم بنفسه قد بيّن في مكان آخر أن المراد من دابة الأرض هو الدودة. وإن استنتاج معنى لدابة الأرض مخالفا لما ورد في القرآن الكريم إنما هو التحريف والإلحاد والدجل بعينه. (نزول المسيح)

وبهذا ثبت تعمّد تميم الكذب بأدلة ثلاث.

.....

الكذبة 13: الكذب في الدفاع عن سرقات الميرزا المئوية

دفاعا عن سرقات الميرزا فبرك تميم اصطلاح "المعارضة النثرية"، وسمّى بها سرقات الميرزا. فتسمية السرقة معارَضةً كذبٌ كبير.

المعارضة الشعرية تعني أنْ ينظِم شاعرٌ قصيدةً محاكياً بها قصيدة سابقة في (1) وزنها، و(2) قافيتها، و (3) موضوعها، مع حرصه على التفوُّق. أما المعارضة النثرية فلا وجود لها.

المعارضة الشعرية لا تقتضي أن يكون هناك تشابه في التراكيب بين القصيدتين، بل إن الشاعر المعارض يسعى للتفوّق على سابقه مستخدما الوزن والقافية والموضوع، وليس التراكيب. أما الميرزا فشيء مختلف كليًّا؛ لقد سطا على التراكيب نفسها، ولم يتفوّق على مَن سطا عليهم، بل إن الفرق هائل بين سِحر كلمات الحريري، وبؤس كلمات الميرزا، بغضّ النظر عن المواضيع، فالحريري ليس لديه أي موضوع، أما الميرزا فلديه مواضيع كثيرة، مثل محمدي بيغم وعبد الله آتهم وليكهرام ومشاكل مع الناس.

وللتوضيح أضرب أمثلة على المعارَضة الشعرية، وأمثلة على سرقات الميرزا حتى يتّضح حجم تحريفه.

الشاعر أحمد شوقي مثلا عارض البحتري في قصيدته الشهيرة التي وصف بها إيوان كسرى، ومطلعها:

صنت نفسي عما يدنس نفسي وترفعت عن جدا كل جِبس

وهي على هذا الرابط:

http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=2732

فنظم قصيدته التي وصف بها آثار المسلمين في الأندلس، ومطلعها:

اختلاف النهار والليل يُنسي اذكرا لي الصبا وأيام أُنسي

وهي على هذا الرابط:

http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=9519

فهذه المعارضة ليست من السرقة في شيء، بل هي فنّ عظيم.. فالشاعر لا يسرق شيئا من الشاعر الآخر كما يتضح من هذا المثال، بل ينظم على نمطه في القافية والوزن والموضوع.. أي أنه يقلّده في الشكل والموضوع، لا في التراكيب اللغوية. والشاعر يعلن أنه يعارِض القصيدة الفلانية، أما الميرزا فيُنكر أنْ يكون قد أخذ أكثر من جملتين أو ثلاثة في أحد كتبه التي سرق فيه عشرات الجمل. بل كان الميرزا يسرق النصّ كله أو معظمه.. وفيما يلي أمثلة:

يقول الميرزا:

وقد آمنّا بأن قبورهم أُودِعَت لفائف النعيم، وضُمِّخت بالطيّب العميم، وسيقَ إليها شربٌ من تسنيم، وأريج نسيم. (حمامة البشرى، ص 142)

لقد سرقها من الحريري في قوله:

وقد أودِعَ لَفائِفَ النّعيمِ. وضُمّخَ بالطّيبِ العَميمِ. وسيقَ إليْهِ شِرْبٌ منْ تسْنيمٍ. وسفَرَ عنْ مرْأًى وسيمٍ. وأَرَجِ نَسيمٍ. (المقامة السنجارية)

فالكلمات المسروقة على الترتيب: 13.

فهذه ليست معارضة، بل سرقة. ويمكن أن تسأل ألف أستاذ في اللغة العربية، ولن يسميها أحد بغير السرقة.

ومثال آخر:

يقول الميرزا:

...الدُّور المنجّدة، والقصور المُشيّدة... وكان يلبس الديباج، ويركب الهِمْلاج... ويفترش الحشايا بالعشايا... فعاد الهِمْلاجُ قَطُوفًا وانقلب الديباج صوفًا... وارتضع من الدهر ثديَ عقيمٍ، وركب من الفقر ظهرَ بهيمٍ. (الاستفتاء، ص 91-92)

وقد سرقها من الهمذاني في قوله:

...وَالدُّورِ المُتَّجَدَةِ، والقُصُورِ المَشَّيدَةِ... وَرَكِبْنَا الهِمْلاجَ، وَلَبِسْنَا الدِّيبَاجَ، وَافْتَرَشْنَا الحَشَايَا، بِالعَشَايَا... فَعَادَ الهِمْلاَجُ قَطُوفاً، وانْقَلَبَ الدِّيبَاجُ صُوفاً... فَهَا نَحْنُ نَرْتَضِعُ مِنَ الدَّهْرِ ثَدْيَ عَقيمٍ، وَنَرْكَبُ مِنَ الفَقْرِ ظَهْرَ بَهِيمٍ. (المقامة البخارية، الهمذاني)

فالكلمات المسروقة: 27 كلمة على التوالي.

ومثل هذا يتكرر في كتب الميرزا مئات المرات.

وليس هذا فحسب، بل كان الميرزا فاشلا في السرقة، وفيما يلي مثالان من بين عشرات الأمثلة التي جمعتها وستُنشر قريبا:

المثال الأول:1:

يقول الحريري: "ما كُلّ سوْداء تمْرَةٌ. ولا كلّ صهْباء خمرَةٌ. فاعْتَلَقْنا بهِ اعتِلاقَ الحِرْباء بالأعْوادِ". (المقامة الملطية)

يَضرب الحريري المثلَ باعتلاق الحرباء بالأعواد لشدة التصاقها بها، فهي كناية عن شدّة إمساكهم به والتصاقهم به.

يقول الميرزا:

"وما كلُّ سوداءَ تمرة ولا كلّ صهباءَ خمرة. كم مِن مزوّر يعتلق برب العباد، اعتلاق الحرباء بالأعواد". (سر الخلافة)

علاقةُ المزوّر بالله ضعيفة، فلا يصلُح أن تُقاس على شيء يُكنّى به عن قوة العلاقة؛ فالحرباء تعتلق بالأعواد بأقصى ما لديها من قوة، أما المزوّر فعلاقته بالله ليست كذلك البتة.

:2المثال الثاني:

يقول الحريري:

"فنُعِتَ لي قاضٍ بها رحيبُ الباعِ. خَصيبُ الرِّباعِ". (المقامة الصعدية)

يقول الميرزا:

"ولا تطمَعوا كل الطمع في أن تكونوا أغنى الناس رحيبَ الباع خصيب الرِّباع". (مواهب الرحمن، ص 78)

عبارة "رحيبَ الباع خصيب الرِّباع" تفيد المدح، وهذا ما أراده الحريري، فالقاضي الموصوف غنيّ كريم. أما الميرزا فأتى به في سياق الذمّ، فهو يحذّر من الدنيا، فيقول: لا تطمعوا في أن تكون أغنى الناس كرماء!!

ثم إنّ "رحيب" مفرد، وهو صفة. والصفة يجب أن تتبع الموصوف في الإفراد والتثنية والجمع، فنقول: أنتم رحيبو الباع خصيبو الرباع.

وبهذا لم يُفِد هذا الردّ الأحمدي إلا في تكذيب الميرزا في زعمه أنه لم يأخذ من الحريري شيئا حين قال: "لا أبالي إن كانت العبارات التي يُطلعني الله تعالى عليها تأييدا منه قد وردت في كتاب آخر، فهي بمنزلة معجزة لي ولكل من يعرف حقيقة أمري" (نزول المسيح). وحين قال: "إن هؤلاء المعترضين عميان لا يبصرون، فلا يرون ذلك الكمال الذي يجري كالبحر، بل يسيئون الظن بالنظر إلى توارد في جملة أو جملتين". (نزول المسيح)

فهذه الجملة أو الجملتان، على حدّ قوله، التي شابهت ما لدى الحريري كانت من باب التوارد لا من باب التأثر ولا السرقة! وهذا كذب واضح كالشمس، فالعبارات المسروقة بالمئات، وليست من باب التوارد، ولا من باب المعارضة ولا من باب التأثّر، بل من باب السرقة الواضحة مع الكذب، لأنه نفى أن يكون قد اقتبس شيئا. لو كان قد اقتبس نصف سطر مثلا وأشار إلى ذلك، لما كان فيه بأس. أما أن يسرق الكثير جدا، وينفي السرقة وينفي التأثر، فهذا كذب مستطير.

وبهذا ثبت للناس جميعا أن تميم يتعمّد التحريف من أجل استمرار راتبه.

ونأمل من الناس أن يعرضوا مقاله على أساتذة لغة عربية في أي مكان في العالم حتى ينشروا شهاداتهم بتقريعه على جريمته، وحتى يثبتوا أنّ ثمار الأحمدية الفاسدة دليل على فساد أصلها.

.....

الكذبة 14: أكاذيبه بشأن المباهلات

يقول تميم بائع الضمير:

"المباهلة حالة خاصة تُطلب بعد مجيء العلم مِن الله تعالى، وهذا يعني أن الذي يطلب المباهلة ينبغي أن يكون على صلة بالله تعالى بالوحي الذي يعلمه بالعذاب أو يأمره بتقديم هذا التحدي بنزول العذاب، وأن يكون مكلَّفا بمهمَّةٍ من الله تعالى ومخولا بها منه، ثم يأذن له الله تعالى بإشهار هذه المباهلة في ظروف خاصة". أهـ

لقد اضطر أن يكذب هذا الكذب لتبرير هروب جماعته من المباهلة.

وفيما يلي أدلةُ معرفته أنه كاذب فيما قال:

:1هو يعرف حكاية مباهلة مفتي جنوب الخليل، وكيف وافق عليها خليفته الخامس من دون وحي ولا حكاية وحي، وهو يعرف بقية القصة السخيفة التي كنتُ السبب في إيقاف مهزلتها حين كتبتُ لخليفته أنّ المباهلة ليست كذلك، فوافق فورا على ما قلتُ.

:2هو يعرف أنّ الميرزا حين رفض مباهلة المشايخ لم يقل لهم: لا يحقّ لكم أن تطلبوا المباهلة أصلا، بل قال إن المباهلة بين المسلمين لا تجوز.

:3وهو يعرف أنّ الميرزا لم يزعم قطّ أنّ المباهلة لا تتمّ إلا بوحي من الله. وهو يعلم أنّ هذا لو كان حقا لقال به الميرزا.

:4وهو يعلم أنّ خليفته الرابع باهل إلياس ستار بعد أن اضطر للمباهلة اضطرارا بعد أن قبِل بها أحد الأحمديين. ولم يقُل هذا الخليفة إنه تلقى وحيا. ولم يقل في أي موضع أنَّ تلقي الوحي شرط لقبول المباهلة أو لعرضها. بل قال: "على مبشّرينا أنْ يفهموا بأنني أنا هو رئيس الجماعة وليست وظيفتي هي أنْ أقْبَل المباهلة دائماً مِمَّن هبَّ ودَبَّ أو أنْ أردّ عليه مُتحدّياً. لا أدري لِمَ لا يفهم البعض هذا الأمر. أما الذي حدث فهو أنَّ اثنين مِن مبشّرينا استُدرِجوا إلى شِباك الخصم فدعَوه إلى المناظرة. وكان الخصم قد جاء إلى الحوار أصلاً مِن أجْل المباهلة. فَلَمْ يكن مُحتَّماً عليَّ قبول تحدّيه... إن المبشرَّين البسيطَين

لم يكتفيا بقبول تحدّيه هذا بل وعرضا عليه أيضاً التحدّي مني له دون عِلمي وإذني. فلَمْ يحقّ لهما ذلك، ولكنهما كانا على أيّ حال مِن مُقاتِلي جيش الأحمدية، فإذا قَبِلا المباهلة فسأقبلها أنا أيضاً". (مقال فراس في 29 ابريل 2018)

فواضح أنه قبل بالمباهلة على مضَض، وكان ذلك بسبب قبول شخصين بسيطين مِن جماعته بها، لا بسبب وحيٍ تَلقّاه. ولو تلقى وحيا لافتخر بوحيه، ولما قَبِل ذلك على مضَض وضيقِ صَدْر كما هو واضح من كلماته ومن أسلوبه ومن انتقاده هذين الأحمديَّين.

وبهذا ثبت أنّ تميم يعرف أنه كذاب.

.....

الكذبة 15: حجم الاقتباس في كتاب إعجاز المسيح

بعد أن أظهرتُ مئات الأمثلة من سرقات الميرزا من الحريري والهمذاني، وبينتُ كذب الميرزا في زعمه أنّ كلّ ما اقتبسه في أحد كتبه لم يكن إلا سطرين أو ثلاثة، كتب تميم:

" إنّ الاقتباس محدود بالفعل بسطرين أو ثلاثة في كتاب إعجاز المسيح". (21 يونيو 2017)

وهذا كذب واضح، فقد استخرجتُ مائة سرقة في هذا الكتاب، وفيما يلي السرقات الواردة في صفحة الغلاف فقط، حيث نعرض نصّ الميرزا، ثم نصّ الحريري:

.1ولا يحسِرْ عن ساعده للمقابلة... ومن قام للجواب وتمّرَ، فسوف يرى أنه تندّمَ وتذمّرَ (إعجاز المسيح، الغلاف)

فتذمّرَتِ المرأةُ وتمرّرْتُ. وحسَرَتْ عنْ ساعِدِها وشمّرَتْ (المقامة التبريزية)

.2فطوبى لمن همَّنَ ما اصطفيناه... وما كان كالذي لبِس الصفاقةَ وخلَع الصداقة (إعجاز المسيح، الغلاف)

فلمّا همّنَ ما اصْطَفاهُ... أقبَلَ عليّ إقْبالَ منْ لبِسَ الصّفاقَةَ. وخلَعَ الصّداقَةَ. (المقامة لواسطية)

.3عصبة مِن مَفاليسَ (إعجاز المسيح، الغلاف)

زُمْرَةٍ مَفاليسَ (المقامة التفليسية)

وفيما يلي بعض سرقات الكتاب مع أرقامها:

.44ويعضُد بالإعانة على الإبانة.. ويصرِفهم من السفاهة، ويعصِمهم من الغواية ويحفظهم في الرواية والدراية؛ فلا يقِفون موقفَ مندمة.. (إعجاز المسيح، ص 25)

وتَعْضُدَنا بالإعانَةِ. على الإبانَةِ. وتعْصِمَنا منَ الغَوايَةِ. في الرّوايَةِ. وتصرِفَنا عنِ السّفاهَةِ.. ولا نقِفَ مَوْقِفَ مَنْدمَةٍ (الحريري)

47.ولهم قلوبٌ كلَيْلٍ أردفَ أذنابَه، وظلامٍ مَدَّ إلى مدى الأبصار أطنابَه (إعجاز المسيح، ص 26)

حتَّى أَرْدَفَ اللَّيْلُ أَذْنَابَهُ، وَمَدَّ النَّجْمُ أَطْنَابَهُ (المقامة الواسطية)

48.ولا يرضى الكاملُ بأن يعيش كمجهول لا يُعرَف، ونَكِرةٍ لا تُعرَّف... ولا تركُد ريحهم، ولا تخمُد مصابيحهم (إعجاز المسيح، ص 28)

وكِلاهُما مجْهولٌ لا يُعرَفُ. ونَكِرةٌ لا تتَعرّفُ... ركدَتْ في هذا العصْرِ ريحُهُ. وخبَتْ مصابيحُهُ. (مقدمة الحريري)

61.كما يُملأ الدلوُ إلى عَقْدِ الكَرَبِ (إعجاز المسيح، ص 32)

يَمْلأُ الدَّلْوَ إِلَى عَقْدِ الكَرَب (المقامة الأسدية، الهمذاني)

وقد تحديتُه أن يظهر لنا هذين السطرين المسروقين أو الثلاثة حتى أنشر مقابلها عشرات الأسطر، فلم يتجرأ.

.....

الكذبة 16: قَصْرُه السرقةَ الأدبية على سرقة الموضوع كله

بعد أن نشرتُ مئات الأمثلة على سرقات الميرزا كتب ما يلي:

"وعندما قدَّم (هاني) الأمثلة كانت أضحوكة؛ إذ كان يعتبر استخدام تعبير مركَّب من كلمتين أو أكثر كان قد ورد هناك بأنه سرقة!! فلو كان الأمر كذلك لكان كل الكتاب والأدباء سارقين لأنهم يستخدمون تعابير وردت عند من سبقوهم. بينما السرقة هي سرقة موضوع متكامل ونسبته إلى غير صاحبه، وأنى له أن يجد ذلك".

قلتُ: إنّ أرذل الناس لا يجرؤ على مثل هذا الكذب المزدوج، فالسرقةُ سرقة حتى لو كانت تركيبا إبداعيا من كلمتين أو ثلاث، لكنّ سرقات الميرزا تتعدى ذلك إلى تراكيب مكوّنة من عشرات الكلمات أحيانا.

فالميرزا يقول مثلا:

وكان صاحب الدُّور المنجّدة، والقصور المُشيّدة... وكان يلبس الديباج، ويركب الهِمْلاج... ويفترش الحشايا بالعشايا... فعاد الهِمْلاجُ قَطُوفًا ، وانقلب الديباج صوفًا... وارتضع من الدهر ثديَ عقيمٍ، وركب من الفقر ظهرَ بهيمٍ. (الاستفتاء، ص 91-92)

أليست هذه سرقة شاملة لقول الهمذاني:

وَالدُّورِ المُتَّجَدَةِ، والقُصُورِ المَشَّيدَةِ... وَرَكِبْنَا الهِمْلاجَ، وَلَبِسْنَا الدِّيبَاجَ، وَافْتَرَشْنَا الحَشَايَا، بِالعَشَايَا... فَعَادَ الهِمْلاَجُ قَطُوفاً، وانْقَلَبَ الدِّيبَاجُ صُوفاً... فَهَا نَحْنُ نَرْنَضِعُ مِنَ الدَّهْرِ ثَدْي عَقيمٍ، وَنَرْكَبُ مِنَ الفَقْرِ ظَهْرَ بَهِيمٍ. (المقامة البخارية، الهمذاني)

هل نقول: لا بأس بما فعله الميرزا، لأنه لم يسرق مقامة الهمذاني كلها، ولم يسرق الموضوع كله!!

السرقةُ الأدبية هي أن تقتبس التراكيب والصور الفنية من دون إشارة إلى صاحبها، بل أن تعزوها لنفسك موهما أنك أنت مبدعها.. فكأن الميرزا يقول للناس: انظروا إلى إبداعي، فأنا الذي ابتكرتُ هذه العبارات وما فيها من صور فنية رائعة.

مع أنه سرقها كما هي من عند الهمذاني كما هو واضح. فكيف لو تكرر ذلك مئات المرات؟!

وإذا لم تُسَمّ سرقة، فماذا يمكن أن نسميها؟ ثم ألا تدلّ على عجز الميرزا؟ لماذا استطاع الهمذاني أن يُبدع مثل هذه الفقرة بينما عجز الميرزا الذي تعلّم 40 ألف جذر في ليلة واحدة؟! فالقضية ليست مجرد سرقة، بل سرقة وكذب في ادعاء عدم السرقة، وكذب في زعمه أنه تعلّم 40 ألفا من اللغات العربية.. ثم كذب تميم في تعريف السرقة.

.....

الكذبات 17-20: إلحاد أقارب محمدي بيغم

يقول تميم:

"كان للميرزا عدد من الأقارب الملحدين الذين كانوا يسيئون للإسلام حتى إنهم أصدروا مجلة يسبون فيها النبي صلى الله عليه وسلم والإسلام. وبلغت بهم الوقاحة أن تحدُّوا الميرزا بأن يُظهر إلهه آية بحقهم لو كان صادقا، ونشروا هذا التحدي في مجلتهم. فأراد الله تعالى أن تظهر بحقهم آية قهرية مغلفة بالرحمة تفتح المجال لهم للتوبة والرجوع إلى الإسلام".

أقول: هذا كذب مجرد، ولقد تعمّد تميم الكذب، للأدلة التالية:

1: لو كانت هنالك مجلة يصدرونها لذكر اسمها وتاريخ بداية صدورها، وبعض النصوص من شتائمهم.

2: لو كانت هنالك مجلة كذلك لذكرها الميرزا وذكر بعض نصوصها وردّ عليها.

3: لو كانت هنالك مجلة تنشر الإلحاد وتشتم الإسلام، فالزواج ممن يفعل ذلك حرام، فكيف طلب الميرزا يد ابنتهم؟

:4كتَبَ الميرزا إلى والد محمدي وبيغم وإلى زوج عمّتها رسائل في عام 1890 تفيد أنهم مؤمنون أتقياء، فقد ورد في رسالته إلى زوج عمّتها:

"يعلم الله أني لا أحمل في قلبي أي ضغينة تجاهكم، وإني أعتبركم شخصًا متديّنًا قائمًا على دين الإسلام". (كلمة فضل رحماني بجواب أوهام قادياني"، للقاضي فضل أحمد، ص 122-123)

.....

الكذبة الثانية قوله:

"كان الميرزا يسعى للزواج مِن خصومه لإزالة العداوة وتكريما لهم وإنشاء لأواصر علاقات طيبة معهم"!!

دليل كذبه أنّ الإسلام يحرّم الزواج من بنات الملحدين أو شتّامي الإسلام والرسول صلى الله عليه وسلم، ويأمر باعتزالهم ما داموا يشتمون!! والميرزا ليس جاهلا بذلك.

ثم لو كان الميرزا يريد إزالة العداوة لوافق على التوقيع على تلك الورقة التي طالبه بالتوقيع عليها والد محمدي بيغم فورا. ثم يمكنه أن يطلب يد ابنته. أما أن يشترط الموافقة على الزواج قبل التوقيع، فلا يؤدي إلا إلى خَلْق العداوة.

.....

الكذبة الثالثة قوله:

"ولكن بما أن هؤلاء كانوا مُصرّين على إلحادهم، وبسبب تأثرهم أيضا بالثقافة الهندوسية التي ترى زواج الميرزا منهم غير مباح بسبب القرابة للأم".

أدلة كذب تميم في قوله هذا:

:1لم يكُن هؤلاء ملحدين حتى يصروا على إلحادهم كما تبيّن.

:2إذا كانوا متأثرين بالثقافة الهندوسية فكان على الميرزا أن يوضح لهم ذلك، لكنه لم يذكر مثل ذلك ولم يُشِر إليه، إلا أنه وُضع في حاشية في إعلان ولا نعرف متى أُضيفت هذه الحاشية، لكننا نعرف أنّ جماعة التزييف تضيف وتحذف كما ثبت مرارا.

:3ها هي رسائل الميرزا لوالدها وأقاربها.. ولم نقرأ في أيّ منها أنه حاول أن يقنعهم بجواز هذا الزواج شرعًا، فقد قرأنا رسائله لوالدها وعمتها وزوج عمتها، وقرأنا إعلاناته، ولم نعثر على أي كلام مِن هذا القبيل.

:4توسَّلَ الميرزا لأبيها مرارا أن يزوّجه إياها، وكتب له أنه سيكتب لها ثلث أملاكه، وكتبَ له أن يطلب ما يتمنى، ولكنه لم يكتب له حرفا عن حكاية هذه القرابة، ولم يسعَ لإقناعه من هذا الباب.

:5ظلّ الميرزا يتوعّد زوجها بالموت سنين عددا، ولم يذكر في مرة منها حكاية هذه القرابة ومدى حرمتها.

:6لم نقرأ أنّ أحدا مِن أقارب الميرزا رفضَه بسبب هذه القرابة المزعومة.

" :6فَضْل أحمد" ابن الميرزا كان متزوجا من ابنة خاله علي شير.. فلو كانوا يحرّمون الزواج من الأقارب من جهة الأم فكيف تزوّجَ هذا من ابنة خاله، وكيف تزوّجت به ابنةُ عمّته؟

.....

كذبة تميم الرابعة قوله:

"وبسبب أنَّ طلب بنت الخصم للزواج في الثقافة الهندية إهانة عظيمة من ناحية أخرى. فكان هذا الزواج تكريما وقربة وشرفا من وجهة نظر الإسلام وكان غير مباح وإهانة عظيمة من وجهة النظر الهندوسية"!!

أدلة كذب تميم في قوله هذا:

:1عدم استشهاده بأيّ حرف من كلام الميرزا.

:2عدم استشهاده بأيّ حرف من ثقافة الهندوس بهذا الخصوص.

:3والد محمدي ليس خصما للميرزا، بل هو قريبه.

:4إذا كان والد محمدي ملحدا، فالزواج من طفلته حرام.

.....

الكذبة 21: قصة عبد الله آتهم وإعلان الميرزا الأخير

كتب تميم:

"بما أنّ عبد الله آتهم رفض القسَم ورفَض أن يعلن أنه كان خائفا كل تلك المدة رغم أنّ هذا كان معروفا وظاهرا.. فقد أعلن الميرزا أنّ آتهم سيموت خلال سنة من هذا الإعلان الأخير سواء أقسَم أم لم يُقْسِم الآن. وبالفعل مات بعد ستة أشهر.". (مقاله بعنوان ردود سريعة في 18 يناير 2018)

وفيما يلي دليل تعمّد تميم الكذب في قوله هذا:

الذي قاله الميرزا في إعلان في أكتوبر 1894 أنه إذا أقسم فسيموت خلال عام، ولم يقُل: سواء أقسم أم لم يقسم.

وهذا ما جاء في آخر فقرة في آخر إعلان:

"إذا أقبل آتهم على هذا القَسَم فموعد هلاكه خلالَ عام واحد قطعيٌّ وغير مشروط، والقدَر مبرم. وإذا لم يحلف فلن يتركَ اللهُ -بدون عذاب- مثلَ هذا المجرم الذي أراد خداع العالم بإخفاء الحق". (إعلان في 1894/10/27)

وبائع الضمير لا يجهل هذا.

فواضح أنه ليس هنالك أي نبوءة عن موته إذا لم يحلف، لأنّ نبوءة الموت خلال عام مقصورة على حالة قَسَمه.

ولو مات عبد الله آتهم خلال هذا العام لما كان موته مصداقا للنبوءة، لأنه لم يحلف، فكيف وقد مات بعد عام ونصف؟

أما إذا قصد تميم إعلانَ الميرزا في 30 ديسمبر 1895 فهذا يعني أنه كذب كذبة أخرى، لأنّ هذا الإعلان لم يكن فيه أي نبوءة.. لأنه يرى أنّ نبوءة آتهم قد تحقّقت رغم أنه كان حيّا وقتها.. أي أنّه لا داعي أن يموت خلال عام ولا خلال عشرين عاما.. يقول الميرزا:

"نشرنا إلى الآن خمسة إعلانات للتوضيح أن نبوءتي عن عبد الله آتهم قد تحققت بجلاء". (إعلان 1895/12/30)

واضح إذن أنّ الميرزا يرى أنّ نبوءة آتهم تحقّقت من دون موته، وأنّه أخطأَ حين انتظرَ موته. هذا ما يقوله آخر إعلان.

ثم شرح وجْهَ تحقق النبوءة، وهي أنّ أنه ثبت ذعر آتهم.

بل ذكر أنه قد أخطأ حين انتظر موت آتهم، فقال:

"فتبين من ذلك بجلاء أن آتهم كان يخاف النبوءة فقط....كان الشرط الإلهامي في النبوءة يُنبئ بنفسه أن الرجوع إلى الحق ممكن بحسب النبوة لذلك أُدخل ذلك الشرط في الإلهام. إذًا، فإن انتظار الموت فقط مع وجود الشرط كان خطأ كبيرا". (إعلان 1895/12/30)

.....

الكذبات 22-24: معيار ثناء الله الجديد في المباهلة وموافقة الميرزا عليه

في 15 ابريل 1907 دعا الميرزا قائلا:

إذا كان ادّعائي بكوني المسيح الموعود محض افتراء من نفسي وكنتُ مفسدا وكذابا في نظرك والافتراء هو شغلي الشاغل ليل نهار فأدعو في حضرتك يا مالكي وحبيبي بكل تواضع أن أهلِكني في حياة الشيخ ثناء الله، وأفرِحه وجماعته بموتي، آمين. (إعلان في 1907/4/15م)

فتحقق دعاؤه بعد 13 شهرا، حيث مات بالكوليرا، ففرح ثناء الله وجماعته.

أما تميم فيقول:

"أخَذ ثناء الله يتهرب مجددا وقال إن هذا المعيار بأن يموت الكاذب في حياة الصادق غير مقبول، بل ما يراه هو أن العكس هو الصحيح لأن النبي مات في حياة مسيلمة. فردَّ الميرزا بأنه إذا كان يريد هذا المعيار فله ذلك! باختصار، لم يقبل ثناء الله المباهلة مطلقا". (مقاله بعنوان: ردود سريعة 22 يناير 2018)

وفيما يلي الكذبات:

الكذبة الأولى: أنّ ثناء الله قال:"إن هذا المعيار بأن يموت الكاذب في حياة الصادق غير مقبول، بل العكس هو الصحيح". وقد تحديتُهم منذ 3 سنوات أن يأتوا بقوله هذا.

الكذبة الثانية أنّ الميرزا ردّ يقوله: إذا كان يريد هذا المعيار فله ذلك.

وقد تحديتُهم أن يأتوا بقوله هذا، فبُهتوا، وثبت كذبهم حين زعموا أنه موجود في إعلان في أكتوبر 1907. ثم ثبت كذبهم مرة أخرى حين قالوا إنه سهو، وأنّ الميرزا قال ذلك في مجلة الحكم في أكتوبر 1907، حيث لم يقل ذلك هناك أيضا.

الكذبة الثالثة: قوله: "لم يقبل ثناء الله المباهلة مطلقا".

فأين قال ثناء الله: لا أقبل المباهلة مطلقا؟ بل الحقيقة أنه ظَلَّ يذكر أنّه لها. ونتحداه أن يأتي بقول ثناء الله الذي يرفض فيه المباهلة.

إنما الحقّ أنّ ثناء الله يريد أن تكون المباهلة واضحة ومحدّدة. وهل يمكن أن يخاف ثناء الله الميرزا وهو يعلم أنه متقوّل محتال؟ إذا كنا نحن نخاف الميرزا فإنّ ثناء الله يخافه.. وكيف نخافه وقد رأينا آيات الله في تمزيق وتينه؟

.....

الكذبة 25: افتراء بشأن مباهلة إلياس ستار

قال تميم بائع الضمير عن مباهلة الأحمدية مع الشيخ إلياس ستار:

"انقضى العام ولم يمت الخليفة... وبذلك ثبت كذب الشيخ ستار"!!

قلتُ: إنه يوهِم أنّ المباهلة كانت تقول: إذا لم يمُت خليفتهم فستار كاذب!! وهذا هو الكذب الواضح المتعمَّد، لأنني كنتُ قد نشرتُ عبارةً وردت في جريدة الفضل الأحمدية التي نشَرَت نصّ هذه المباهلة في 3 سبتمبر 1999 في الصفحة 12، عمود 1، و 2، تقول:

"إذا كانت أقوال إلياس ستار عن الميرزا غلام أحمد كاذبة، وكان الميرزا من عند الله، أن يتعرض إلياس ستار خلال سنة واحدة لعقوبة خارقة".

علما أنّ إلياس ستار ظلّ خلال هذه السنة يعلن هزيمة خليفتهم الرابع الذي تعرّض لعذاب ماديّ ومعنويّ موثّق، وبعد نهاية السنة أعلن ستار انتصارا مدوّيا، أما الأحمدية فظلّت منزوية وظلّت تُخفي هذا الأمر، لدرجة أني لم أسمع بالقصة هذه خلال سنواتي في الأحمدية. واليوم ترى الأحمديين مذعورين عن آخرهم من المباهلات.

ثم إنّه يعرف أنّ الميرزا نفسه قد قال إنَّ الكاذب يموت في حياة الصادق مطلقا في المباهلة، -أي مهما طال الزمن- فواضح أن المباهلة حُسمت لصالح الشيخ ستار. فهذا دليل آخر على تعمّده الكذب.

.....

الكذبة 26: النبوءات المعتَرَض عليها قليلة ومحدودة

يقول تميم بعد أن ذكر نبوءة محمدي بيغم وغيرها:

"هذه أهم الاعتراضات التي يقدمها الخصوم، ويحاولون الإكثار من الكلام حولها وتقديم نصوص بعد قطعها من سياقها أو تحريفها إو إظهار بعض الأمور وإخفاء بعضها، والذي يتتبع الأمور بشكل دقيق سيطَّلع على كذبهم وألاعيبهم". (ردود سريعة في 22 يناير 2018)

كل ما قاله كذب. وفيما يلي كذباته:

:1هذه ليست أهمّ الاعتراضات، بل هناك كثير مما هو أهمّ منها، مثل موت الميرزا عن 67 سنة بدلا من الثمانين وما حولها، وولادة الابن الخامس، وشفاء عبد الكريم وشفاء مبارك، وانقراض لاهور وانقراض الهند وانقراض المذهب الآري، وانتصار الميرزا في عشرين عاما، ووفاته في عام 1917، وطول عمر أبنائه، وهلاك بيغوت وهلاك د. عبد الحكيم في

حياته، وأنّ مير عباس أصله ثابت وفرعه في السماء، وهلاك الأديان في سبع سنوات، والزلزال ذي المواصفات العشر التي لم يتحقق منها شيء. وغيرها الكثير مما جمعتُه في كتاب مائة نبوءة ميرزائية عكسية.

:2كما كذب في زعمه أننا قطعنا أيّ نبوءة من سياقها، أو حرفناها أو أظهرنا بعضها وأخفينا بعضها.. ونتحداه أن يثبت شيئا من هذا.

لقد كتبتُ مقالات لا أحصيها بعنوان: كذبات بائع الضمير في كذا وكذا، وظللتُ أقتبس حرفيا ما قال وأبين وجه الكذب فيه. وها نحن ننشر كتابا بعنوان: ثمار الميرزا الخبيثة، حيث نبيّن فيها كذبات شهود الزور، حيث نقتبس حرفيا ما قالوا، ثم نوضح وجه الكذب فيه.

أما جماعة التزييف فلم تستطع أن تكتب نصف مقال يقتبس عبارةً واحدةً من أي من مقالاتي وتقول: هذا كذبٌ بدليل كذا وكذا. ولو فعلوا لأثبتُّ للعالم أنهم هم الكذابون.

.....

.....

الكذبة 27: الطاعون

كتب تميم:

"هنالك الكثير من الآيات التي عجز الخصوم أمامها رغم سعيهم لإثارة الشبهات حولها كمثل آية الطاعون القاهرة".

ووصفُه حكاية الطاعون بالآية القاهرة كذبٌ كبير، لأنه يعلم ما يلي:

أولا: أنّ الميرزا لم يتنبأ بها قبل وقوعها، بل كان الطاعون منتشرا في البنجاب حين أدلى بنبوءته، وفيما يلي دليلان من قول الميرزا نفسه:

:1عندما نُشرت هذه النبوءة في 1898/2/6 لم يكن الطاعون قد تفشى إلا في محافظتين فقط في إقليم البنجاب. (نزول المسيح، 18، ص 531)

:2والطاعون منتشر إلى أربعة عشر ميلا مِن قريتنا. (مكتوبات أحمدية في 25 مارس عام 1898)

ثانيا: ومع ذلك فالميرزا لم يتنبأ بشيء، بل قال: لقد اشتبه عليّ الأمر فيما إذا قالوا إن هذا المرض سيتفشى في فصل الشتاء القادم أم في الذي بعده. (إعلان 6 فبراير 1898).

والحقيقةُ أنه كان متفشيا في محافظتين على الأقل باعتراف الميرزا في الإعلان نفسه، ومع ذلك اشتبه الأمر على الميرزا!!! فهذا عمى واضح.

ثالثا: نبوءاته الخائبة بشأن الطاعون عديدة، فمنها:

1 قوله: "لن يزول هذا الوباء الظاهر ما لم يزُلْ وباء المعصية من القلوب". (إعلان 6 فبراير 1898).

والحقيقه أنه قد زال الوباء والناس هم هم. بل زاد عصيانهم، وزال الطاعون. فأين الآية الخارقة؟

2:قوله: إنّ صولات الطاعون تمتد إلى سبعين عاما. (الملفوظات نقلا عن الحكم 17 يونيو 1904)

ومعلوم أنّ الطاعون استؤصل من الهند بعد بضع سنوات، وليس بعد سبعين. فأين الآية الخارقة؟

3:قوله: "أرى أن جولة الطاعون تمتد إلى سنوات تساوي أعداده بحساب الجُمّل". (ملفوظات 4 نقلا عن جريدة "البدر" 1902/10/31)

يقصد أن الطاعون سيظلّ يفتك بالناس حتى عام 2038، لأن مجموع كلمة "طاعون" =136، ولأنه يتحدث في عام 1902 فمعنى ذلك أن الطاعون سيتواصل بلا انقطاع حتى عام 2038. ومعلوم أنّ هذه نبوءة عكسية، فليس هنالك أي طاعون في الهند ولا في غيرها، وقد انقرض من الهند في بدايات القرن العشرين. فأين الآية الخارقة؟

4:يقول الميرزا في 1904/11/4: "جاء في القرآن الكريم: {أَيْنَ الْمَفَرّ} والمراد منه أن الطاعون سينتشر بشدة لدرجة لن يبقى مكان للفرار. هذا هو معنى إلهامي: " عَفَت الدّيارُ محلُّها ومُقامُها". (الملفوظات نقلا عن الحكم 1904/12/24)

ولكنّ هذه النبوءة لم تخِب واقعا فحسب، بل شطبها الميرزا بعد زلزال 1905/4/4، حيث طبَّق هذا الوحي على الزلزال، وصار يسفّه تطبيقه على الطاعون، أي صار يسفّه نفسه، فقال في البراهين الخامس: يجب التفكر بشيء من الإنصاف والعقل هل انهدام البنايات وانعدام العمران من نتائج الطاعون؟ بل هي نتيجة الزلزال. (البراهين الخامس)

ثم لم يحصل أي زلزال إلا زلزال خفيف. فأين الآية الخارقة؟

أما حكاية عدم إصابة أحمديي قاديان بالطاعون، فيكذبها موت مدير تحرير جريدة البدر وابنه وغيرهما، حيث يقول الميرزا:

"بدأ الطاعون في قاديان يشتدّ، ابن ميان محمد أفضل رئيس تحرير مجلة "البدر" على وشك الموت، تعرّض للبرد وذات الرئة، ويبدو أنه يتنفس أنفاسه الأخيرة، والبكاء والنوح في كل النواحي. في مثل هذه الحالة أرى من المناسب جدا ألا تأتي إطلاقًا حتى نهاية أبريل/نيسان 1905م، إن سيفا يعمل عمله في الدنيا، رحمها الله تعالى. (رسالة في ابريل 1905)

ثم كتب بعد شهر:

"اليوم 1905/3/20 أُصيبَ محمد أفضل بالطاعون، وفي تلك اللحظة نفسها تلقيتُ عن شخص -الله أعلم من هو- الوحيَ التالي: فريسة الموت. وقد تُوفّي محمد أفضل في 1905/3/21. (التذكرة، ص 562، نقلا عن دفتر إلهامات الميرزا)

أما حكاية عدم التطعيم لتكون آية فهي مجرد هراء كاذب، فقد بينتُ سابقا أنّ التطعيم في ذلك الوقت كان مشكوكا فيه، وكان الناس خائفين من تناوله، ولم يكن الميرزا فريدا من نوعه، لكنه فريد في الجرأة على الكذب.

فأين الإعجاز في حكاية الطاعون سوى الخيبة؟! فقول تميم وهو يعلم هذا كله يدلّ على أنه تعمّد الكذب.

.....

الكذبة 28: الخسوف والكسوف

يقول تميم بائع الضمير عن رواية الخسوف والكسوف:

"ظلت هذه الرواية في ضمير وعقل المسلمين من أول يوم." (الحوار المباشر مارس 2018)

وهذا من الكذب الرهيب، فهذه الرواية لا يكاد يسمع بها أحد. ومَن سمع بها فإنه يراها ضعيفة، لوجود رواة كذابين فيها. ومَن تبقى منهم ممن يراها صحيحة، فإنه يفسّرها على أنها شيء خارج قوانين الفلك المعروف، ولا يفسرها بالخسوف المعروف، لأنّ عامة المسلمين يؤمنون أنّ نزول المسيح وظهور المهدي يحدث في آخر الدنيا حين تتغير القوانين.. أي أنه قد لا تعثر على مسلم واحد عبر التاريخ فسّر هذا الحديث على أنه مجرد خسوف وكسوف، وكيف تعثر والحديث حسب ظاهره يذكر أنّ الخسوف سيكون في بداية الشهر؟!

فكذبةُ تميم هذه فاقت كلّ كذب. لو كانت هذه الرواية في ضمير المسلمين وعقولهم من أول يوم لملأوا الدنيا في الحديث عنها وفي تفسيرها، كما فعل الميرزا بعد عام 1894. إنّ رائحة كذب تميم نفاثة.

.....

الكذبة 29: نفيُه الكسور في شعر الميرزا

نشرتُ عددا من المقالات بينتُ فيها الكسور في شعر الميرزا، فردّ على ذلك بقوله:

"قطّع (هاني) بعض الأبيات عروضيا ليثبت فيها الكسر والزحف، وهذا كله كان من جهله وغبائه وعدم تذوقه للشعر، إذ أنه يقرأ خطأ ويقطع حسب قراءته".

وواضح أنه تعمّد الكذب، وإلا لاستخرج خطأ واحدا وقعتُ فيه. وها هي روابط مقالاتي عن ذلك التي تحديته أن يستخرج أيّ خطأ فيما قلته فيها.

https://www.facebook.com/hani.tahir/posts/10154364697101540

https://www.facebook.com/hani.tahir/posts/10154384659841540

https://www.facebook.com/hani.tahir/posts/10154388114486540

https://www.facebook.com/hani.tahir/posts/10154364697101540

اللافت أنّ هذه الجرأة على الكذب تدلّ على أنّ وقاحته قد بلغت ذروتها؛ فقد وقع في جريمة تبرئة الميرزا وشعره من الكسور رغم أنني ذكرتُ في هذه المقالات أكثر من مائة بيت مكسور، ثم وقع في جريمة الافتراء عليّ.

.....

الكذبة 30: قصة الخضر

يرى الميرزا أنّ الخضر قتل غلاما قتلا ماديا حقيقيا، وخرق سفينة خرقا ماديا حقيقيا.. أما محمود فينكر ذلك أشدّ الإنكار، ويرى أنّ هذه القصة كلها كشف رآه موسى، ولم يكن هنالك أيّ قتل مادي لأي طفل، ولا خرق مادي لأيّ سفينة.. ويستدل على ذلك بـ 11 دليلا، وها هي أهمها:

الأول: أنه لا يوجد في التوراة أي ذكر لهذا السفر، مما يدل على أن هذا الحادث لم يقع في العالم المادي.

الثاني: لم يثبت لموسى - عليه السلام - قبل بعثته إلى بني إسرائيل إلا سفر واحد، وهو سفره إلى مَدْيَنَ، وقد ذكره القرآن الكريم في أكثر من موضع.

الثالث: لم يثبت لموسى - عليه السلام - حتى بعد بعثتِه سفرٌ فارقَ لأجله قومَه. ولقد سجّل العهد القديم أحداث حياة موسى من الأول إلى الآخر بترتيبها الواقعي، ولكن لا نجد فيها أيضًا ذكرًا لهذا السفر، وهذا يدل على أن هذا السفر لم يكن حادثًا ماديًّا.

الخامس: عندما ذهب موسى إلى الجبل لميقات ربه أربعين ليلة استخلف أخاه هارون على قومه، ولكن لم يثبت أن موسى - عليه السلام - استخلف أحدًا خلال هذا السفر.

السادس: أنه مما يتعارض مع سنة الأنبياء أن يفارقوا قومهم لأمد طويل بعد أن يبعثهم الله تعالى.

السابع: قال ابن عباس - رضي الله عنه - في تفسير الكنز المذكور في هذا الحادث: "ما كان الكنز إلا علمًا" (ابن كثير، قوله تعالى: ذلك تأويلُ ما لم تَسْطِعْ عليه صبرًا). والجلي أن ما قاله ابن عباس تعبيرٌ، والتعبير لا يكون إلا للكشوف والرؤى.

الثامن: أن الشهادة النابعة من الحادث نفسه أيضًا تؤكد أنه لم يكن حادثًا ماديًّا... فمن المستحيل في العالم المادي أن تسلم من الغرق السفينةُ التي يُنزع لوح من ألواحها. ولكن رؤية مثل هذا المنظر في الكشف ممكن تمامًا، ولا يخالف العقل بتاتًا. كذلك لا يمكن أن تؤخذ حادثة "قتل نفس بغير نفس" من حيث الظاهر، لأن العبد الذي تبعه موسى - عليه السلام - ليتعلم منه إما أن يكون نبيًّا أو وليًّا مقرَّبًا لدى الله تعالى. ولا يمكن أن يجترئ على قتل نفس بغير نفس حتى المؤمنُ العادي، فهل يرتكبه وليٌّ مقرّب أو نبيٌّ عظيم الشأن.... وملخص القول إن العقل والنقل كلاهما يقرّران كون هذه الواقعة مشهدًا من الكشوف الروحانية. (تفسير سورة الكهف)

أما الميرزا فيقول:

:1إن "الخضر" الذي لم يكن نبيا قد أُعطِي من لدنه سبحانه علما، هل كان إلهامه أيضا ظنيا لا يقينيا؟ فلماذا إذن قتل غلاما بغير وجه حق؟... فإذا كان أحد ينكر بسبب عَمَهِهِ الوحي النازل عليّ - وكان مُسْلِما وليس ملحدا خفيةً - فيجب أن يكون جزءا من إيمانه أن المكالمة والمخاطبة الإلهية ممكنة على وجه القطع واليقين. (نزول المسيح)

" :2فكما ظهر مقابل سيدنا موسى عليه السلام شخص قال الله عنه {علّمْناه من لدنا علمًا} فكيف يمكننا القول بأن عيسى عليه السلام كان أفضل المقربين في زمنه مطلقا وهو الذي كان أقل شأنا من موسى عليه السلام وكان تابعًا للشريعة الموسوية ولم يأت بشريعة كاملة؟" (دافع البلاء، عام 1902).

" :3كافة المحدثين والصوفيين الذين تصبّغوا بصبغة المعرفة الكاملة والتفقه التام، يعتقدون بقناعة تامةٍ بحُجيّة الإلهام والكشف... إن الذي خرق السفينة وقتل الولَد البريء - كما ورد في القرآن الكريم - كان ملهَما فقط، ولم يكن نبيا". (إزالة الأوهام)

:4والمعلوم أن "الخضر" لم يكن رسولا وإلا لكان بين ظهرانَيْ أمته وليس في الفلوات أو شواطئ البحار، ولم يذكره الله تعالى أيضا كنبي أو رسول. (البراهين الأحمدية، الجزء الثالث، ص264-266، الحاشية في الحاشية رقم1)

:5من الواضح تماما أنه لا تتسنى للمرء استقامة كاملة للقيام بعمل دون القرار الجازم، أي دون أن يكون قلبه مليئا باليقين أنه أمرٌ من الله في الحقيقة. ولا سيما أن تكون هناك بعض الأمور التي يعترض عليها الشرع في الظاهر كما كان للشرع اعتراض ظاهريا على أعمال "الخضر"، إذ لا تأمر شريعة من شرائع الأنبياء أن يُقتَل طفلٌ بريءٌ. فلو لم يكن "الخضر" موقنا بأنه وحي من الله تعالى لما قتله على الإطلاق. ولو لم تكن أم موسى موقنة بأن وحيها من الله تعالى حتما لما ألقت ولدها في اليَمّ قط. (البراهين الخامس)

:6إن إبراهيم فلذة كبد النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي في صغره أي في الشهر السادس عشر من عمره وثبت من الأحاديث الشريفة مدائح كثيرة عن نقاء استعداده وفطرته الصديقية، كما يظهر من القرآن الكريم حالة خبث جِبِلّة ذلك الغلام الذي قتله خضر في صغر سنه. (الإعلان الأخضر)

رغم أنّ الميرزا يقول أنّ الخضر قتل الغلام قتلا، ومحمود ينفي.

ورغم أنّ الميرزا يرى الخضر رجلا صالحا لا نبيا، ومحمود يراه النبيّ محمد صلى الله عليه وسلم

ورغم أنّ الميرزا يرى أنّ الخضر أفضل من موسى عليه السلام، بينما يرى محمود أنّ النبيّ يكون أفضل رجالات عصره، بل يرى الخليفةَ أيضا أعظم الناس في عصر..

رغم هذه كلها يرى تميم أنه لا تعارض بين الميرزا وبين محمود في هذه القصة، بل هما متكاملان!!! وهذا يدلّ دلالة واضحة على تعمّده الكذب.

.....

الكذبة 31: المفاضلة بين النبيّ ومعاصريه من الصالحين

استدلّ الميرزا بقصة الخضر في قضايا كثيرة، منها أنّ الوليّ قد يكون أعلى مقاما من النبيّ المعاصر له، فيقول:

"فكما ظهر مقابل سيدنا موسى عليه السلام شخص قال الله عنه {علّمْناه من لدنا علمًا} فكيف يمكننا القول بأن عيسى عليه السلام كان أفضل المقربين في زمنه مطلقا وهو الذي كان أقل شأنا من موسى عليه السلام وكان تابعًا للشريعة الموسوية ولم يأت بشريعة كاملة؟" (دافع البلاء)

واضح أنه يرى أنّ هناك من هم أفضل من المسيح ممن عاصره من صالحين. وكان الخضر الرجل الصالح أفضل من موسى النبيّ الذي عاصره.

ولأنّ هذه العقيدة تراها الأحمدية باطلة، ولأنّ الأحمدية لا تريد أن تقول بوقوع الميرزا في خطأ، ولأنّ قوله هنا خطأ عندهم، فلم يبقَ حَلّ إلا بتحريف كلام الميرزا. وهذا ما فعله تميم حين قال:

ومن أهم الفوائد التي ركز عليها الميرزا في ظاهر هذا الكشف هو أنّ غير النبيّ قد يكون له فضيلة جزئية على النبيّ. ونحن نؤمن أنّ كثيرا من صلحاء الأمة وأوليائها، رغم أنه ليسوا بأنبياء، لهم فضائل جزئية على بعض الأنبياء السابقين. أهـ

في كلام تميم التزييفات التالية:

:1قوله: " ركز الميرزا على أنّ غير النبيّ قد يكون له فضيلة جزئية على النبيّ".

والصحيح أن الميرزا يتحدث عن الفضيلة المطلقة للوليّ على النبيّ، لا عن الفضيلة الجزئية. فقد قال مستنكرا: " فكيف يمكننا القول بأن عيسى عليه السلام كان أفضل المقربين في زمنه مطلقا"؟

:2قوله: "ونحن نؤمن أنّ كثيرا من صلحاء الأمة وأوليائها، لهم فضائل جزئية على بعض الأنبياء السابقين"، لأنه يتضمّن أنّ الميرزا كان يقارن بين وليّ ونبيّ من عصرين مختلفين. والصحيح أنه كان يقارن بين النبيّ وبين معاصريه، سواء كانوا من قومه أم من قوم آخر.

.....

الكذبة 32: زادَ عشر سنوات على عمر الميرزا

يقول تميم:

الثابت فيما يتعلق بسنة مولد الميرزا هو أنه قد صرَّح بأنه تلقى الوحي عام 1290 هجرية، وأنه كان يبلغ الأربعين عاما حينها، أي أنه ولد عام 1250 هجرية الموافقة لعام 1835 للميلاد، وقد جاء ذلك في قوله:

"لقد تشرفت بالمكالمة والمخاطبة الإلهية في1290هـ بالضبط." (حقيقة الوحي، ج 22 ص 207)

ثم يقول: "ولما بلغ عمري الأربعين عامًا، شرفني الله تعالى بإلهامه وكلامه." (ترياق القلوب، ج 15 ص 283). وهذان النصَّان يقطعان في المسألة وينهيانها. (مقاله في 15 يناير 2018)

يقصد أنّ هذين النصّين جازمان في أنّ الميرزا قد وُلد في عام 1250هـ الموافق 1835م.

وقد كذبَ تميم، لأنه نزع العبارة الثانية من سياقها، حيث إنّ الميرزا يقول:

ولما بلغ عمري الأربعين عامًا، شرفني الله تعالى بإلهامه وكلامه. وكان من حسن الصدف أنه حين بلغنا رأس القرن عند بلوغي أربعين من العمر، كشف الله لي بالإلهام: أنك مجدد هذا القرن. (ترياق القلوب، ج 15 ص 283)

فالميرزا لم يقل: ولما بلغ عمري الأربعين عامًا، شرفني الله تعالى بإلهامه وكلامه" ثم توقف.

ولم يقل: ولما بلغ عمري الأربعين عامًا، شرفني الله تعالى بإلهامه وكلامه في عام 1290هـ.. بل قال إنه بلغ الأربعين على رأس القرن.. أي في عام 1300هـ.

أراد تميم أن يزيد في عمر الميرزا عشر سنوات حتى تتحقق نبوءة الثمانين عاما، فكذب هذه الكذبة، أو نقل هذه الكذبة وهو يعلم أنها كذب، لأنه قرأ كتاب ترياق القلوب، ولأنه يعرف أنّ الميرزا فبرك وحي التجديد في عام 1882 الموافق 1300هـ. ويعلم أنّ الميرزا في عام 1290هـ الموافق 1872 لم يتلقّ أي وحي أنه مجدد هذا القرن. فهذه كلها أدلة على تعمّده الكذب.

.....

الكذبة 33: معجزة الميرزا في تحديد سنة ولادته

يقول تميم:

"من العجيب أيضا أن الوحي الذي كان يصاحب الميرزا عند كتابته لكتبه قد جعله يحدّد سَنَة مولده بالهجرية بصورة دقيقة بطريقة أخرى بناء على الأنباء والإشارات الإلهية، والتي ارتبطت أيضا بنبأ خفيّ في القرآن الكريم... وفي هذا آية عجيبة للمتدبرين". (مقاله في 15 يناير 2018)

فما حقيقة هذه المعجزة؟

خلاصتها حسب مقال تميم:

الزمن من آدم حتى هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم: 4739

الزمن من آدم حتى ولادة الميرزا: 5989

النتيجة: الزمن من الهجرة حتى ولادة الميرزا: 5989-4739=1250هـ وهو تاريخ ولادة الميرزا.

ولقد كذب تميم كذبة كبيرة، لأنّ الميرزا لم يقل: الزمن من آدم حتى هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم: 4739

بل قال: الزمن من آدم حتى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم يساوي هذا الرقم، وليس حتى الهجرة.

والفرق بين الهجرة والوفاة عشر سنوات.

يقول الميرزا:

"الله سبحانه وتعالى قد أخبرني في الكشف أنه يُستنبط من حساب الجمّل أن من آدم عليه السلام إلى العصر المبارك للنبي صلى الله عليه وسلم الذي هو عهد النبوة أي متضمنا الـ 23 عاما بأكملها يساوي إجمالا 4739 عاما، من بدء العالم إلى يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وفق التقويم القمري". (التحفة الغولروية، ج17، ص 251-252)

واللافت أنّ تميم نقل فقرةً أخرى من كتاب التحفة الغلروية تقول أنّ الـ 4739 هي بين آدم وبين البعثة النبوية..

حيث يقول الميرزا:

"إن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد بُعِث بعد 4739 عام من آدم عليه السلام وفق التقويم القمري. (التحفة الغلروية)

ورغم وضوح العبارة في أنها تتحدث عن زمن البعثة النبوية لا الهجرة، إلا أنّ تميم حرّفها، فقال:

"أما هل هذا التاريخ متعلق بالهجرة أم بالبعثة؟ فلا بد أن يكون متعلقا بالهجرة التي هي تقويم محفوظ وثابت ومعروف عند المسلمين، وهي التي كانت بداية ظهور بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ورسالته". (مقاله في 15 يناير 2018)

وهذا هو التحريف والدجل، فهل كان الميرزا عاجزا عن القول:

إنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان قد هاجر بعد 4739 عام من آدم عليه السلام وفق التقويم القمري.

أو القول: لقد كانت الهجرة النبوية بعد 4739 من ولادة آدم؟!!

وهل كان عاجزا أن يضيف عبارة أنّ الهجرة هي الأساس، لا البعثة؟!

فالنتيجة أنّ تميم كذب مرتين، لا مرة واحدة.

صحيح أنّ الميرزا تناقض مع نفسه، وجعل الحساب من ولادة آدم حتى البعثة النبوية في الفقرة الثانية.. والفرق بين البعثة والوفاة 23 سنة.. وصحيح أنّ تناقض الميرزا ينسف هذه المعجزة. لكنّ قضيتنا ليست في المعجزة ولا في تناقض الميرزا ولا في كذبه ولا هرائه، بل في كذب تميم، لأنّ الميرزا لم يذكر الهجرة البتة، فلو ذكرها مرةً مثلا لقلنا: لم ينتبه تميم لتناقض الميرزا في قوله الثاني.. لكنه لم يذكرها قطّ. بل ذكر البعثة بوضوح تامّ، ومع ذلك حرّفها تميم وجعلها الهجرة، وحاول أن يشرعن تحريفه وكذبه.. وبهذا ثبت تعمُّد تميم الكذب مرتين.

.....

الكذبة 34: عمر البشرية

"رغم أن الميرزا قال إنّ عمر البشرية إنما هو سبعة آلاف عام إلا أن حضرته بيَّن بأن بداية خلق البشر كانت منذ دهور سحيقة، إذ يقول:

""إن عمر الدنيا أربعة أو خمسة آلاف سنة فقط، ولم يكن قبلها أي أثر للسماء والأرض. بل الحق أن التدبر العميق يكشف أن هذه الدنيا عامرة منذ دهور سحيقة." (مقاله في 15 يناير 2018)

وقد كذب تميم، فالميرزا لم يقُل قطّ أنّ أجداد هؤلاء البشر المعاصرين عاشوا منذ دهور سحيقة، بل يقول أنّ أكبر أجدادنا قد عاش قبل 6100 سنة. وقد خلقه الله من العدم. أما وجود بشر سبقوه قبل دهور، ووجود دورات بشرية غير مرتبطة ببعضها، فهذا لا ينفيه الميرزا. لكنه لا يعني أنّ أجدادنا عاشوا قبل أكثر من 6100 سنة، بل يعني أنّ البشر الذين وُجدوا في دهور سحيقة قد انتهوا، وبدأت بعد زمن مجهول دورات بشرية أخرى غير مرتبطة ببعضها تناسليا.

وقد كرر قوله هذا مرارا، فقال:

" :1إن آدمنا صفي الله أبو النوع كان قد خُلق قبل النبي صلى الله عليه وسلم بهذه المدة أي 4739 عام. (التحفة الغلروية، ص 204، عام 1900)

" :2لقد أطْلعني الله تعالى بالكشف أنه، بناءً على القيمة العددية لحروف سورة العصر طبقًا لحساب الجُمّل، فإن المدة التي مضت بدءًا من زمن آدم عليه السلام إلى العهد المبارك للنبي صلى الله عليه وسلم بما فيه عهد نبوّته حتى يوم وفاته صلى الله عليه وسلم أي 23 عامًا هي 4739 عاما". (التحفة الغولروية عام 1900، وتتمة حقيقة الوحي عام 1907)

" :3قال تعالى: (إِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) . فلما كان عدد الأيام سبعةً فقد حُدِّد في هذه الآية عمر الدنيا بسبعة آلاف سنة، وذلك بدءا من زمن آدم الذي نحن أولاده". (محاضرة لاهور، ج 20 ص 184، عام 1904)

" :4ثابت من الأحاديث الصحيحة أنّ عمر الدنيا من آدم إلى الأخير سبعة آلاف سنة". (التحفة الغلروية، عام 1900)

" :5أقرَّ (الشيخ صديق حسن) من قبل أن عمر الدنيا منذ خلق آدم هو سبعة آلاف سنة، ولم يبق من عمرها إلا قليل". (إزالة الأوهام، عام 1891)

أما قول الميرزا: ""إن عمر الدنيا أربعة أو خمسة آلاف سنة فقط، ولم يكن قبلها أي أثر للسماء والأرض. بل الحق أن التدبر العميق يكشف أن هذه الدنيا عامرة منذ دهور سحيقة." (منن الرحمن، ص 10)

فيتحدث عن خلق الأرض والسماء.. فيقول: لم يُخلق الكون قبل 6 آلاف سنة، بل خُلق أبو البشر قبل 6 آلاف سنة.. أما الأرض والسماء والكواكب فقد خُلقت قبل دهور سحيقة.

وبهذا ثبت تعمد تميم الكذب.

.....

الكذبة 35: انشقاق البحر انشقاقا ماديا

ترى الأحمدية أنّ موسى ومن معه قد وصلوا البحر الأحمر في ذروة الجزر، فاجتازوه، ولكن لما وصل فرعون وجنوده كان المدّ قد بدأ.. وحين وصلوا وسط البحر صار المدّ في ذروته فغرقوا.

أما الميرزا فيقول: "أنسيت قصة الكليم وفلق البحر العظيم، إذْ أَجاز البحر وأُغرِقَ فرعون اللئيم؟ فبَيِّنْ لنا أي فُلْكٍ كان ركِبه موسى؟ وما قص الله هذه القصص عبثًا بل أودعها معارف عُظمى، لتَعلمُوا أَنّ قدرة الله ليستْ مُقيّدةً في الأَسباب". (مواهب الرحمن)

يعلق تميم موهِما أنّ الميرزا يقول بما يقول به سيد خان أنّ المعجزة كانت في المدّ والجزر لا أكثر.. يقول:

"هنا لم يوضح الميرزا كيفية شق البحر، بل بيَّن بأن قدرة الله هي التي قامت بذلك، وأن لله تعالى أسبابا خفية".

أقول:

1:المسلمون عن آخرهم زمن الميرزا، عدا سيد خان، والنصارى واليهود، يؤمنون أنّ عبور البحر حدث بتكوّن ممر عبر مياه البحر، لا بجزر ومدّ، فحين يذكر الميرزا القصة من دون نقض ما هو سائد، فهذا يعني أنه يقول به.

2:سياق قول الميرزا هو "أنّ قدرة الله ليستْ مُقيّدةً في الأَسباب"، أي أنه يرفض التفسير القائل بأنّ المعجزة لم تكن أكثر من مدّ وجزر، بل يأخذ بالتفسير المعروف.

3:ولو كان الميرزا يؤمن بتفسير سيد خان (الجزر والمدّ) ولم يقُله، لكان خائنا ومُخفِيا للحقيقة. فكذب تميم لا جدوى منه سوى في تخوين الميرزا.

ثانيا: الميرزا يؤمن أن فرعون غرق في نهر النيل، وهذا يعني حتما أنّ الماء القادم توقّف كليا، فيقول:

"في نهاية المطاف أثبت الله بغرق فرعون مع جنوده في نهر النيل أن فرعون كاذب وموسى صادق". (ينبوع المعرفة)

ويقول:

"كان فرعون وجنوده قد هلكوا في نهر النيل". (أيام الصلح)

ويقول:

"كان قد قُضي على فرعون وجنوده بحدِّ النيل، فانظروا بأي جلاء تتماثل حادثتا مصر ومكة ونهر النيل وبدر، على وجه مشهود ومحسوس" (أيام الصلح)

.....

.....

الكذبة 36: الميرزا يتحدى المشايخ بخصوص زوج محمدي بيغم

يقول تميم بائع الضمير:

"قد تحدى الميرزا جميع المعترضين على النبوءة في كتابه عاقبة آتهم، أن يستصدروا مِن صهر أحمد بيك إعلانَ التكذيب، وفي هذه الحالة إذا تأخر موتُه عن الميعاد الذي سيحدِّده الله لموته فسيُعَدّ حضرته كاذبا". (مقاله في 25 يناير 2018)

قلتُ: كذب بائع الضمير، فليس لهذا أدنى أثر في كتاب عاقبة آتهم، ولم يطلب الميرزا من أحد أن يستصدر من زوج محمدي بيغم إعلان التكذيب، لا في هذا الكتاب ولا في غيره. وكيف يطلب وقد أعلن زوجها في أكتوبر 1894.. أي قبل سنتين من كتاب عاقبة آتهم أنه يكذّب الميرزا؟

فبعد أن مضى بسلامٍ يومُ 7 اكتوبر1894، وهو آخر يوم في حياة زوج محمدي بيغم في نبوءة الميرزا، زعَم الميرزا أنّ سبب عدم موته هو خوفُه من النبوءة. فنشر الشيخ محمد حسين البتالوي في جريدته سؤالا وجوابا لزوج محمدي بيغم ينفي ذلك، وفيما يلي السؤال والجواب:

السؤال: ماذا أثّر عليكم إلهام الميرزا؟ وهل خفتم؟

الجواب: كنت وما زلتُ أعتقد أن الميرزا كذّاب. أنا مسلم والحمد لله. (مجلة إشاعة السنة، العدد 6 المجلد 16 ص 191)

فهل يتجرأ الميرزا أن يطلب من المشايخ أن يستصدروا منه إعلان التكذيب؟

واللافت أنّ بائع الضمير لا يورد النصّ الذي نسبه إلى الميرزا. وكان على الأحمديين أن يطالبوه بهذا النصّ. لكنهم أموات. وهذا المثال وغيره لا يؤكد على كذب تميم فحسب، بل على انهيار أخلاق شهود الزور الآخرين، وإلا لطالَبوا بدليل على ما يفتريه.

أما البطل نذير قزق الذي نجا من الأحمدية وهو في سبعينات عمره، فقد كان أصدقهم وكان أشجعهم حين قال:

إنْ سألتني عن وَصْف الدجّال، فسأخبرك أن تقرأ مقالات تميم [فهو الدجّال]

.....

الكذبة 37: وفاة مليارين ونصف بسبب الطاعون في القرن العشرين

ردا على مقالي بعنوان: (الكذب والتحقق العكسي للنبوءات) والذي ذكرتُ فيه نبوءة الميرزا عن موت 70% من الناس في عصره، وقوله أنّ مِن علامات المهدي أن طاعونا جارفا سيتفشى بسبب معارضته. حيث بينتُ أن هذا العصر هو

عصر انتهاء الأوبئة والطاعون لا تفشّيها كما زعم، ولا فَتْكها بـ 70% من الناس، ولا بـ 1% منهم.. بينما مات ثلث سكان أوروبا بالطاعون في خمس سنوات في القرن الرابع عشر الميلادي.. فردّا على ذلك كتب تميم بما يلي:

"أسلحة الدمار الشامل المتنوعة الآن، وحتى وإنْ لم تكن نووية، فهي بلا شك تدخل في مسمى الطاعون عموما بسبب هول تدميرها".

وقال: "إن عدد القتلى في الحروب في القرن العشرين قارب 142 مليون نسمة، ولكن الذين ماتوا نتيجة الأوبئة والأمراض الناجمة عن الحروب بلغ مليارا وسبعمئة وثمانين مليونا (1.78)، هذا بخلاف الذين ماتوا نتيجة السرطان الذي كثير من إصاباته سببها التلوث الفيزيائي والكيميائي والذين بلغوا ما يقارب 580 مليونا".

قلتُ: خلاصة قوله أنّ عدد قتلى حروب القرن العشرين وتوابعها ملياران ونصف، وأنّنا يمكن أن نقول إنّ سببه الطاعون. إنه يريد أن يقول إنّ الطاعون بعد الميرزا هو أشدّ فتكا من الموت الأسود؛ وهو الطاعون الذي فتك بثلث أوروبا في خمسة أعوام، لأنه لا يمكن أن يكون هناك طاعون أشدّ من الطاعون الذي كان علامة على بعثة الميرزا. فإذا فتك طاعون أوروبا بثلثها على الأقل وبنسبة مماثلة من سكان آسيا، فإنّ طاعون الميرزا فتك بنصف العالم في القرن العشرين!!!!

فأقول: إنّ تعمّد تميم الكذب واضح وضوح الشمس، بل إنه كذِبٌ موغلٌ في الوقاحة.. وفيما يلي الأدلة:

1:إنّ الذي حدث في القرن العشرين هو انفجار سكاني، وصارت هي المشكلة التي تواجه الدول، فالصين فرضت على العائلة ألا تنجب أكثر من مولود. ومصر كان عدد سكانها 10 ملايين في عام 1900، ثم ها هي الآن تصل 100 مليون!! فهل يتضاعف شعبٌ عشرة أضعاف إذا قُتل ربعه في الحروب وتوابعها؟ وكان سكان العالم بُعيد الحرب العالمية الأولى مليارين، ولكنهم الآن 7 مليارات. وهذا تضاعُف غير مسبوق في تاريخ البشر رغم الحثّ المتواصل على التقليل من الإنجاب. إذن، لم تتسبب الحروب في قتل العدد الذي ذكره، ولا عُشْره.

2:الحربُ حربٌ والطاعونُ طاعون. وكثير مِن الذين يُقتلون بالحرب يُقتَلون بأسلحة تقليدية، فأين هم مِن الطاعون، على فرضة صحة قوله إنّ أسلحة الدمار الشامل هي وآثارها يمكن تسميتها بالطاعون موحيا أنّ نبوءة الميرزا تتعلق بذلك.

والحقيقة أنّنا لسنا بحاجة لإثبات كذبه، فمجرد سردنا قوله أنّ مليارين ونصف ماتوا بسبب الطاعون والحرب التي هي طاعون، كافٍ في إثبات أنه كذاب ويتعمّد التضليل. فمن يجهل أنّ العالم يعيش في تقدّم طبي عظيم منذ عشرات السنين؟ ومن يجهل أنّ الطاعون والحروب الذرية لا يُعثر لها على أثر منذ 75 عاما؟

.....

الكذبة 38: المصريون يؤيّدون القول بأنّ المسيح القادم لن يكون إسرائيليا

تعليقا على ما فبركه الميرزا أنّ رسالةً وصلته من أحد المصريين في ديسمبر 1906 جاء فيها: "لقد كثرتْ أتباعكم في هذه البلاد وصارت عدد الرمل والحصا، ولم يبق أحد إلا وعمل برأيكم واتّبع أنصاركم" (الاستفتاء)، كتب بائع الضمير محاولا تمرير هذا الكذب:

"عندما أخبر هذا المصريُّ الناسَ أن هناك شخصًا في الهند يقول بأن هذه الآيات تثبت وفاة المسيح وأن المسيح القادم لن يكون مسيحًا إسرائيليا أيّد الناسُ موقفه، لذا كان قولُ صاحب الرسالة صحيحًا وبحسب الأمر الواقع حيث قال: ولم يبق أحد إلا وعمل برأيكم واتبع أنصاركم". أهـ

قلتُ: بعد مضيّ 113 سنة على تلك الرسالة لا نعثر على 1 بالألف من الناس يقتنعون أنّ المسيح القادم لن يكون إسرائيليا، بل إما أن يؤمنوا أنه هو هو، أو ينكروا روايات نزوله. أما أنْ يكون عدد الرمل والحصا قد وافق على ذلك، فهي كذبة لا يجرؤ عليها سوى تميم. لأنه لو كان مائة شخص وافقوا على هذه الفكرة لعرفنا بهم وبأسماء بعضهم، خصوصا أنّ الأحمدية كانت قد وصلت مصر بعد نحو 15 عاما من تلك الرسالة التي فبركها الميرزا على لسان مصريّ.

الحقيقةُ أنّ هذه الرسالة فبركها الميرزا، وتميم يريد بالكذب أن يغطي على فبركة الميرزا، وقراءة سريعة في كلمات هذه الرسالة تبين أنّ الكاتب هندي.. وفيما يلي نصُّها:

"إلى ذي الجلال والاحترام المسيح الموعود ميرزا غلام أحمد القادياني الهندي الفنجابي، بعد التحية، لقد كثرتْ أتباعكم في هذه البلاد وصارت عدد الرمل والحصا، ولم يبق أحد إلا وعمل برأيكم واتّبع أنصاركم. الراقم: أحمد زهري بدر الدين، من إسكندرية، 19 دسمبر سنة 1906م.". (الاستفتاء)

.....

الكذبة 39: إيهامه أنّ زوج محمدي كان مذعورا من نبوءة الميرزا

يقول تميم بائع الضمير:

"ومن عجائب هذه النبوءة أنه كان يمكن أن يعلن زوج محمدي بيغم بعد وفاة المسيح الموعود أنه لا يؤمن بالنبوءة ولم يخَف منها، وعندها سيكون من المستحيل تحقُّق الشطر الثاني منها والذي يعني أنه سيموت في حياة حضرته ويتزوج حضرته بها، لأن حضرته كان قد مات بالفعل. ولكن شاء الله تعالى أن يثبِّت قلبه لكي تبقى هذه النبوءة تتجلى بكل قوة وجلال". أهـ

أقول: جرأة تميم على الكذب لا حدودَ لها، وإلا كيف عرف أنّ زوج محمدي بيغم لم يعلن أنه لم يؤمن بهذه النبوءة؟

إنّ شهادته منشورة في مجلة الشيخ ثناء الله الأمرتسري في عام 1924، حيث يقول فيها:

"لم أُصدّق الميرزا غلام احمد في نبوءته عن موتي، ولم أخَف من هذا النبوءة البتة. لا زلتُ من أتباع أسلافي المسلمين". سلطان محمد بك 1924/3/3"

ثم كتب الشيخ ثناء الله أسماء الشهود على قول زوجها، وهم:

1:المولوي عبدالله ، امام مسجد مولوي حمد الله الأمرتسري

2:المولوي محمد مولا بخش خطيب بمسجد بتي محافظة لاهور

3:المولوي عبدالمجيد رشيد ، من سكان بتي ، محافظة لاهور

4:السيد / محمد أمين محرر تخطيط ، من سكان بتي ، محافظة لاهور.

ثم قال:

أصدقاؤنا الأحمديون كانوا يطالبون أن نقدّم تكذيب سلطان محمد للميرزا، فها قد لبّينا طلبهم وقدَّمنا المطلوب.

ثم كتب التحدي التالي:

التحدي: نتحدى جميع أفراد الأمة المرزائية أن يقوموا بالتحقيق حول هذه الرسالة أنها صدرت من قلم ميرزا سلطان محمد أم لا ... وإن ثبت أن هذه الرسالة ليست له فنتعهد أن نقوم بإرجاع مبلغ وقدره 300 روبية لهم والذي حصلنا عليها كجائزة في مباحثة لدهيانة..

فيا أصدقائي الأحمديين! كونوا شجعاناً وتقدموا. (انتهى الاقتباس الذي ترجمه لي الحافظ عبيد الله في 14 سبتمبر 2017)

وكان زوجها قد ذكر شهادةً شبيهة بهذا في عام 1894.. أي بُعيد انتهاء موعد موته. وهي منشورة في مجلة الشيخ محمد حسين البتالوي.

وأتحدى الأحمديةَ أن تصدر بيانا رسميا تعلن فيه عدم صحة هذه الشهادة، وأتحدى الأحمديين أن يعثروا على أي إنكار أحمدي لهذه الشهادة منذ صدرت قبل 95 عاما. وكيف يعلنون ولم يترك الشيخ ثناء الله أي فرصة للتكذيب؟ فقد أشهد أربعةً رجال معروفين، وتحدّى الأحمديين، ونشر التحدي في وقته. وهكذا يكون الصدق.

.....

الكذبة 40: عشيقة بدلا من زوجة

يقول الميرزا: رأيتُ في صباح يوم الاثنين أن زوجة إمام الدين العاهرة قد وقَعَتْ. (التذكرة، الطبعة الثالثة بالأردو، بتاريخ 15 يناير 1906، نقلا عن دفتر إلهامات الميرزا ص 62)

الأحمديون حذفوا هذا الكلام المخزي في الطبعة الرابعة وما بعدها، لأنّ حفيدة هذه "العاهرة" صارت زوجة لخليفتهم الرابع، وهو الذي جُهّزت الطبعة الرابعة من التذكرة في زمنه.

أما تميم فقال: إنّ الميرزا لا يتحدث عن زوجة إمام الدين جدة زوجة خليفتنا، بل يتحدث عن عشيقته!!!

والحقيقةُ أنّ هذه جرأة على الكذب غير مسبوقة.. للأسباب التالية:

1:الميرزا قال: " أن زوجة إمام الدين"، ولم يقل: عشيقته.

2:لم نسمع أنّ لإمام الدين عشيقة.

3:لا يمكن أن يكون في بيت إمام الدين عشيقة عاهرة تقيم معه، لأنه لا يمكن لزوجته وأقاربه وجيرانه أن يقبلوا بذلك.

4:إذا كانت هذه عشيقة زانية ووصفها الميرزا بالزوجة، فهو وقح جدا وسافل جدا.

5:لو لم تكن هذه زوجة لكتبوا في التذكرة حاشيةً توضيحية يذكرون فيها أنّ الميرزا سها، وأنّ هذه كانت عشيقة عاهرة، وليست جدة زوجة خليفتهم المحبوب!! لكنهم حذفوا الوحي كله.

6:كذبة تميم هذه تفيد في أنّ كل عائلة إمام الدين بغايا، بمن فيهم زوجته جدة زوجة رابعهم، يقول الميرزا: "إنّ سيئة إذا كثرتْ وكملتْ وطغتْ وتموّجتْ فهي تُحدِث سيئةً أخرى بالخاصيّة، التي تحاكي الأُولى في ألوان الكَيفيّة. وقد جرّبنا غيرَ مرة أن نساءَ دار إنْ كُنّ بغايا فيكون رجالُها دَيُّوثين دجّالين. وهكذا وُجد تلازُمُها من الأولين إلى الآخرين." (لجة النور)

ما دام الميرزا قد جرّب فلا بدّ أن تكون تجربته من بيت إمام الدين ابن عمه، حيث إنّ فيه بغيّة، فهو ديوث، فزوجته ستكون بغية ما دام هو كما يصفه الميرزا. فاعترافهم بأنّ لإمام الدين عشيقة يثبت تهمة العهر التي سعينا لتبرئة زوجة إمام الدين منها.

وبهذا ثبتت جرأة تميم على الكذب.

.....

الكذبة 41: مقارنة سرقات الميرزا الشاملة بالقرآن وزعم توارده مع الشعر الجاهلي

لقد عقد تميم مقارنةً بين القرآن الكريم وما سماه التوارد مع الشعر الجاهلي وبين كتابات الميرزا وما سماه التوارد مع الحريري، فقال:

"إن هذا التشابه بين الشعر الجاهلي والقرآن إنما مصدره التوارد... فورود الأساليب والتعابير التي وردت في الشعر الجاهلي، أو ما كانت في كلام العرب قبل الإسلام، إنما كان رسالة لهم تفيد أن فصاحتهم وبلاغتهم وخير تعابيرهم أيضا موجودة في القرآن الكريم، ولكن القرآن الكريم قد ارتقى بها وتفوَّق وجاء بالجديد الكثير أيضا".

ثم قال:

"والأمر نفسه ينطبق على كتابات الميرزا التي كان مصدرها الوحي أيضا. فهذا التوارد مع الأدب والشعر العربي إنما كان هدفه تقريب العرب وعشاق العربية إلى دعواه".

أقول: التوارد يحدث بين البشر، لا بين الله وبين البشر. فالتوارد يحدث بين شاعرين أو كاتبين، لا بين الله وبين أحد خلقه. جاء في المعجم الوسيط: "تواردت الأفكار: اتفقت بين شخصين أو أكثر من غير نقل أو سماع".

لقد بلغ كذبه الذروة. وإلا أين هذا التشابه بين الشعر الجاهلي والقرآن؟ أين هذه الأساليب والتعابير التي وردت في الشعر الجاهلي ثم وردت في القرآن؟

لقد اتفق المسلمون وغيرهم من أول يوم أنّ القرآن لا مثيل له، وأنه غير مسبوق، وأنّ تعابيره ساحرة، واستعاراته غير مسبوقة، وأنّ سامعه يشعر أنه أمام أدب جديد كلّ الجدّة.

فأين الميرزا من هذا كله؟

لقد سطا سطوا شاملا على الحريري، فما من تعبير جميل إلا وسطا عليه، فهل فعَل القرآن مثل ذلك؟ أين هي التعابير القرآنية المسروقة من الشعر الجاهلي؟

قلنا له إنّ هذه القصيدة السخيفة المنسوبة لامرئ القيس ليست له، بل نُسبت له بعد قرون، وواضح أنها محاولة فاشلة لتقليد سورة القمر، لا العكس.

ثم إنّ لغة القرآن وبلاغة القرآن سحرت الناس مسلمين وكافرين، وما تزال. أما لغة الميرزا فمن هذا الذي سُحر بها؟ وأين التعابير الجديدة التي ابتكرها الميرزا؟ أين صوره الفنية؟ بل رأيناها لغة ركيكة مليئة بالعجمة متكلّفة، وكتبنا عشرات المقالات عن ذلك.

أما تشابه القرآن في بعض المضامين مع الكتب السابقة فهذه قضية أخرى غير مطروحة في سياق الحديث عن اللغة.

لقد بينتُ في مقالاتي سرقات الميرزا العشرينية والثلاثينية والأربعينية، فهل في القرآن مثل ذلك؟ وكتبتُ سرقات سداسية وخماسية، فهل في القرآن مثل ذلك؟ وكتبتُ مقالات عن سرقات غير موفقة وركيكة ومليئة بالعجمة، فهل أخطأ القرآن مثل ذلك؟ لقد نشرتُ عددا كبيرا من عبارات للميرزا ركاكتُها مثيرةٌ للغثيان، فهل يُشَبّه القرآن بمثل ذلك؟

لقد أتى القرآن الكريم بعبارات يستعذبها المسلم والكافر، ويكررها الناس ويستشهدون بها، ولكن أين هذا من الميرزا الذي سطا على كل شيء ففشل في سطوه.

يكفي دليلا على فشل الميرزا في السرقة المثال التالي:

يقول الحريري: عُنيتُ مذْ أحْكَمتُ تَدبيري. وعرَفْتُ قَبيلي منْ دَبيري. (المقامة الرازية)

وهذا مثل يُضرب لمن لا يعرف شيئا.

فلنقرأ كيف سرقها الميرزا وكيف وظّفها، فقد قال:

فالحمد لله الذي كفاني من غير تدبيري، وجعل لي فرقانا وفرّق بين قبيلي ودبيري. (حجة الله)

فالميرزا نسب إلى الله أنه جعل له فرقانا. والفرقان شيء عظيم، ولا يجوز أن يُعطف على شيء بسيط، وهو معرفته التفريق بين الأشياء المتضادة كالقبل والدبر.

ويقول الميرزا:

أيها العلماء والمشايخ والفقهاء..ما نجا مِن فحْكم أحدٌ من القبيل والدبير. (إتمام الحجة)

لا معنى لهذه العبارة سوى دليل آخر على فشل السرقة.

ويقول الميرزا:

فأرسلني ربي لأهديكم إلى الماء المعين الغزير، فما لكم لا تعرفون القبيل من الدبير؟ (مواهب الرحمن)

وهنا أخطأ أيضا؛ فقد كان عليه ألا يسألهم، بل أن يخبرهم أنهم لا يعرفون قبيلا من دبير، لذا أرسله الله لهدايتهم وإخراجهم من الجهالة المطبقة.

وقد أحصيتُ للميرزا مئات السرقات من المقامات كما في المثال التالي:

يقول الحريري في مقدمته:

ونَستَكْفي بكَ الافتِتانَ بإطْراء المادِحِ... ونسْتَوْهِبُ منْكَ توفيقاً قائِداً الى الرُشْدِ.

ويقول الميرزا سارقا إياها:

ونستكفي بك الافتنانَ بالعُجب والرياء، ونستوهب منك توفيقًا قائدًا إلى الرشد والرضاء. (كرامات الصادقين)

فتشبيه تميم يدل دلالة واضحة على تعمده الكذب. وقد صدق الأستاذ الكبير نذير قزق حين قال: إذا سألتني عن وصف الدجال ، سأخبرك أن تقرأ مقالات تميم [فهو الدجال].

.....

الكذبة 42: معيار النقد

بعد أن بيّنا أنّ سرقات الميرزا بالمئات، وبعد أن تبين أنّ القول بالتوارد بين كلام الله وكلام البشر سُخف لا حدّ له، وبعد أن أثبتنا أن الميرزا فشِل في سرقاته وكذَب في نفيها، وبعد أن تبيّن أنه أخطأ مئات الأخطاء النحوية، وبعد أن انهدمت كل الدفاعات الواهية أمام نهر الحقيقة الجارف، وبعد أن طالبنا الأحمديين ليردّوا على هذه كلها، طلع علينا تميم بائع الضمير ليقول:

"المعيار الصحيح لانتقاد أي نصٍ هو بكل بساطة الإتيان بمثله أو بما يتفوَّق عليه".

ويعني من ذلك أنه لا يجوز لك أن تنتقد رفع الميرزا اسم إنّ، إلا إذا كتبتَ نصًّا مثل نصّه.

وغايته من هذا الكذب أن يقول: إنّ كلام الميرزا إعجازي، ولا يقدر أحدٌ أن يأتي بمثله، لذا لا يجوز لأحد أن ينتقده أصلا!!!

مع أنّ النقاد عبر التاريخ ينقدون الشعراء من دون أن يكونوا شعراء وينقدون الكُتّاب من دون أن يكونوا كُتّابا. فقوله يعني أنه لا يجوز لك أن تنقد أي قصيدة لأي شاعر جاهلي، ويعني أنّ واجب أقسام اللغة العربية في الجامعات أن تغلق أبوابها، لأنها تدرّس النقد والذي يتضمن نقد كبار الشعراء والأدباء الذين لا يصل مستواهم أحد!!

الواقع أنّ بائع الضمير لا هَمّ له إلا الإساءة للقرآن ولكل المقدسات الإسلامية لمجرد الدفاع عن الميرزا، فالقرآن تحدّى الناس أن يأتوا بمثله، وتحداهم أن يأتوا بكتاب أفضل من القرآن في هديه، أما الميرزا فقد قال إن الإتيان بمثل كلامه ممكن، حيث قال:

هذا مع اعترافي بأن هذه الرسالة [يعني كتابه نور الحق] ليست سبّاقَ الغايات في توشيح المقال، بل اقتضبتُها على جناح الاستعجال، وأعلم أن الإتيان بمثلها أمرٌ هيّن على الأدباء، بل يكفي في هذا أدنى التِفاتِ البلغاء. فإن اتّسعتَ في الأدب فليس من التعجب أن تقول أحلى وأفصحَ مما قلتُ إلى أسبوع. (نور الحق)

وقال:

ولو أنهم أخذوا بعين الاعتبار العجلة التي ألّفنا فيها هذه الكتب لاعترفوا باقترافهم ظلمًا عظيمًا، ولعدُّوها تأليفاتٍ خارقةً للعادة. الحق إن القرآن الكريم وحده منزَّهٌ من السهو والخطأ، وأما البشر فلم يسلم كلام أحد منهم من هذا العيب.". (معرّب من سرّ الخلافة، صفحة الغلاف الداخلية، الخزائن الروحانية مجلد 8 ص 316)

فكتُب الميرزا مختلفة، والميرزا يُقرّ أنها نسبية وقابلة للتحسين، وإلا ما كان يبعث بها للأمروهي ونور الدين ليحّسنا ما يكتب، كما قال هو نفسه حسب الرواية 104 من سيرة المهدي.

وبهذا ثبت كذب تميم.

.....

الكذبة 43: معيار كاذب للأخطاء اللغوية يبتكره تميم للتغطية على أخطاء الميرزا اللغوية

كلما فوجئ تميم بائع الضمير بكوارث الميرزا فَبْرَكَ معيارا جديدا لم يسمع به أحد من قبل، ومن ذلك قوله:

"لا يُعدّ الخطأ خطأً إلا إذا ثبت أن الميرزا يخطئ به دوما". أهـ

أي أنه يكفي أن يعلم المرء أنّ اسم إنّ منصوب، ويكفي أن يطبّق ذلك مرةً واحدةً تطبيقا صحيحة.. ثم لو أخطأ ألف مرة، فلا يُعَدّ أنه أخطأ.

وواضح أنه يتعمد الكذب، لأنّ هذا لا يُجهل. فالمتعلّم يقع في أخطاء عديدة في التطبيق حتى لو عرف القاعدة، فالمعرفة لا تكفي، بل لا بد من الممارسة.. وكلما زادت الممارسة قلّت الأخطاء. فإذا رفع الطالبُ اسم كان تسع مرات، ثم نصبه في مرة واحدة، فلا يُعفى عنه، ولا يقال لا بأس بما حدث، ولا يوصف بأنه لم يخطئ.. بل أخطأ في هذه المرة، مهما أصاب في غيرها. ويخطئ المرء في رفع اسم كان لعدم معرفته أنه اسم كان أحيانا، خصوصا إذا تأخر، فيظنه خبرها. كما قد يخطئ في علامة الرفع أحيانا. وهذا لا يجهله أحد.. أي أنّ بائع الضمير تعمّد الكذب.

.....

الكذبة 44: التوارد

في 16 نوفمبر 2017 كتبتُ 3 مقالات عن اعتراف الميرزا الصريح بالسرقة، وعن التناقض في أقواله بشأن سرقاته، وعن توسّله للمولوي أصغر علي أن يتغاضى عن أخطائه، فما كان من تميم بائع الضمير إلا أن كتب:

"كل ما ورد في كتابات الميرزا من تعابير أو جمل كانت قد وردت في الحريري لم تكن نقلا متعمدا، بل هي من باب التوارد، وبعضها كان يتذكر مصدرها وبعضها لا يتذكره مطلقا". أهـ

قلتُ: الكذب واضح جدا في قوله: "لم تكن نقلا متعمدا، بل هي من باب التوارد، وبعضها كان يتذكر مصدرها"، لأنه إذا تذكَّر مصدرَها فهو يعرفها مسبقا وهو يتذكّرها، فكيف تكون مِن باب التوارد؟!! التوارد يعني أنه لم يسمع في حياته بالنصّ السابق، أو أنه نسيه كليا، ثم خطرت بباله عبارة شبيهة من دون أدنى تأثير للنصّ السابق.

ثم كذب تميم قائلا:

"يقول المعارضون إنه لا مشكلة في الاقتباس وتناصِّ التعابير والجمل، ولكن المشكلة عندهم أنهم يدَّعون أن الميرزا نقَل هذه التعابير سرًا دون أن يَعلَمَ أحدٌ مصدرَها، وكان ينبغي أن يعترف بذلك أو يشير إلى المصدر كلما استخدم تعبيرا أو جملة!... فإذا كانت مقامات الحريري والهمذاني ولا زالت مشهورة للغاية في الهند خاصة، وكل من يتعلَّم العربية وخاصة المشايخ كانت ولا زالت بالنسبة لهم مرجعا أساسيا إلى جانب الشعر الجاهلي، وإذا كان حضرته قد اعترف بذلك وأخبر أن هذه الاقتباسات على كل حال قليلة للغاية، فبهذا يسقط الركن الأول من دعواهم." أهـ

فأقول:

نحن لم نقُل ذلك، بل هذا افتراء علينا؛

1:أما الاقتباس فهو مقبول في حدود المعقول، لا أن يكون كثيرا، كما عند الميرزا، على فرض أنه اقتباس.. أي على فرض أنه أشار إلى أنه ينقل عن الحريري.

2:المثقفون الهنود يعرفون الحريري وغير الحريري، وعرفوا من أول يوم أنّ الميرزا سارق، ورسالة البروفيسور أصغر علي في مطلع 1894 خير شاهد.

3:لا نطالب الميرزا بأن يوثّق بذكر رقم الصفحة أو اسم المقامة في كل مرة، فهذا أعلى من مستواه، بل نطالبه بأن يعترف أنه تأثّر بالحريري، وأنه أخَذَ بعض العبارات حرفيًّا، وبعضها غيّر فيها قليلا. لكنه بدلا من هذا الاعتراف الواجب رأيناه ينفي أي تأثر بالحريري، وينفي أي اقتباس، ويزعم أنّ "كتاباته كلها [وليس نصفها]، تنقسم دائما [وليس أحيانا] إلى قسمينِ [وليس ثلاثة]: الأول: تتراءى له على التوالي سلسلة من الألفاظ.... والثاني: وحي متلوٍّ ".

4:أما قول تميم أنّ: "الميرزا قد اعترف بذلك وأخبر أن هذه الاقتباسات على كل حال قليلة للغاية".

فقد كذب فيه كذبتين، لأنّ الميرزا أنكر الاقتباس مرارا، وأكّد أنّها كلها وحي من الله، كما في قوله السابق. أما اعترافه النادر فلم يكن اعترافا بالاقتباس، ولا بالسرقة، بل زعم أنه من باب التوارد.. أي الصدفة.

السرقات كثيرة جدا جدا وبعضها طويل جدا، وبعضها يتضمن 37 عبارة. فهذه لا يقال عنها قليلة للغاية. وقد نشرتُ في هذه المسألة وحدها عشرات المقالات.

وللتدليل على الحجم الهائل لسرقة الميرزا من الحريري ولإثبات كذب تميم، اخترتُ هذين السطرين في مطلع المقامة الكَرَجِيَّة، حيث يتحدث الراوي في هذه المقامة أنه كان في مدينة كَرَج الإيرانية الباردة حيث كان لا يفارق الموقد، ويتابع متحدثا عن هذا المشهد:

فاضطُرِرْتُ في يومٍ جَوُّهُ مُزْمَهِرٌّ. ودَجْنُهُ مكفَهِرٌّ. الى أن برَزْتُ منْ كِناني. لِمُهِمٍّ عَناني. فإذا شيخٌ عاري الجِلدَةِ. بادي الجُردَةِ. وقدِ اعتَمّ بِرَيْطَةٍ. واستَتْفَر بفُوَيطَةٍ. (المقامة الكرجية)

أي أنه اضطر للخروج في يوم هواؤه بارد جدا وغيومه ملبّدة، لأنه قد عَرَض له شيء ما، فإذا شيخٌ عارٍ متجرّد، إلا من عمامة بالية وما يشبه فوطة الأطفال.

لننظر فيما يلي كيف سرق الميرزا هذه العبارات وكم مرةً سرقها.

:1سرقها ليصف بها أهل الدنيا، فقال:

وأمّا نفوس أهل الدنيا فتُشابِهُ يومًا جوُّه مُزْمهرّ، ودجنُه مُكفهرّ، وتراهم عاريَ الجلدة مِن حُلل الاتّقاء، وباديَ الجردة من غلبة الفحشاء. قد اعتمّوا بِرَيْطة الاستكبار، واستثفروا بفُوَيْطة الخيلاء والفخار. (الهدى والتبصرة، ص 16)

فواضح أنه وضع العبارات أمامه وأخذ يحشوها.

:2سرقها يصف بها صوفية الهند، حيث يقول عنهم:

"تراهم عاري الجِلدة من لباس التقوى وصدق الإقدام، وبادي الجُرْدة من شعار الإسلام، وفي عيشتهم ووجوههم علمٌ على ما يكتمون. جوّهم مزمهرّ، ودَجْنُهم مكفهرّ، وفهمهم كالدواب، وزهدهم كملامح السراب". (التبليغ، ص 17)

:3سرقها ليصف بها المشايخ والفقهاء، فقال:

نرى أن ذهنهم مزمهرّ، ودَجْنُه مكفهرّ. (نور الحق، ص 43)

:4سرقها ليصف بها أحد الشيعة، فقال:

"ومثل قلبه المنقبض كمثل يومٍ جوُّه مُزْمَهِرٌّ ودَجْنُه مُكفهرٌّ، عاري الجِلدة، بادي الجُردة. شقيٌّ خسِر في الدنيا والدين. (حجة الله، ص 62)

ثم سرق الميرزا جزءا منها في مواضع أخرى عديدة، حيث:

:5سرقها ليصف بها خلافة عليّ، فقال:

فلا شك أن خلافته عاري الجلدة من حلل الثبوت، وبادي الجردة كالسبروت. (سر الخلافة، ص 19)

:6سرقها ليصف بها الشيخ نذير حسين الذي كفَّره، فقال:

"وأَمَّهم في هذه الفتاوى شيخٌ عاري الجلدة من الحُلل الإنسانية". (نور الحق، ص 3)

:7 سرقها ليصف بها اللغات الأخرى غير العربية، فقال:

وجُعلتْ عارِيَ الجِلْدة باديَ العورة، تَبْذُؤُها أعينُ الناظرين، فلأجل ذلك تراها ساقطةً عن النظام والقواعد الطبعية، ومتفرقةً غيرَ منتظمة. (منن الرحمن، ص 62)

:8سرقها ليصف بها الشيوخ، فقال:

"وترى الشيوخ والعلماء كرجل عاري الجلدةِ، بادي الجُردةِ". (تذكرة الشهادتين، ص 108)

.....

الكذبة 45: سرقات الميرزا الإعجازية

ويتابع تميم بائع الضمير:

"ومن العجيب أنها كانت تأتي في محلها تماما في السياق بصورة إعجازية، وحضرته كان يعتبرها أيضا من الله تعالى، لأن كتاباته كلها هي نوع من الوحي والتأييد الإلهي الخارق". أهـ

قلتُ: ليته أتانا بأمثلة على هذا الإعجاز في السرقات!! بل كان عليه أن يأتي بعشرات الأمثلة الإعجازية!!! أما أنا فقد أحصيتُ كثيرا من السرقات الميرزائية الفاشلة التي وصلت الثلاثين، ولن أذكر منها أيّ مثال هنا، بل أكتفي بذكر مثال على أنّ الميرزا كان يُطيل النظر في مقامات الحريري ولكن من دون أن يفقه كلماته جيدا. وهذا المثال هو كلمة "بُلهنية" التي ظنها الميرزا بِـ + لهنية.. أي أنه ظنَّ حرف الباء الذي هو جزء من الكلمة.. ظنه حرف جرّ، فحذفه.. أي أنه حذف جزءا من الكلمة نفسها!!

يقول الميرزا: قد مالوا إلى زينة الدنيا بكل الميل والهمّة، واستأنسوا بأنواع النعم واللُّهْنية. (الهدى والتبصرة، ص 28).

ويقول الحريري: أمْحَلَ العِراقُ ذاتَ العُوَيْمِ. لإخْلافِ أنواء الغَيْمِ. وتحدّثَ الرُكْبانُ بِريفِ نَصيبِينَ. وبُلَهْنِيَةِ أهلِها المُخصِبينَ. (المقامة النّصيبيّة)

يقصد الحريري أن يقول: تحدّثَ الرُكْبانُ عن خِصب نَصيبِينَ وطيب عيشِ أهلها. فالباء في كلمة "بريف" حرف جرّ وتعني: عن. أما الباء في كلمة "بُلَهْنِيَةِ" فهي جزء من الكلمة. وقد ظنها الميرزا حرف جرّ، فاستعمل الكلمة من دونها.

جاء في لسان العرب: البُلَهْنِيَة: سَعَةُ العَيش. (لسان العرب، بلهن)

وجاء في المحيط في اللغة: بُلَهْنِيَةُ العَيْشِ: طِيْبُه وغَفْلَتُه. (المحيط في اللغة، بلهن)

فأين الإعجاز؟! هذا يدلّ على إيغال في البلاهة والجهل. وبهذا ثبت أنّ الدجال هو تميم كما قال الأستاذ نذير قزق.

.....

الكذبة 46: زعمه أنه ظلّ يردّ على فيديوهاتي ومقالاتي قريبا من الشهر وزعمه أنّ سبب التوقف هو التكرار

يقول في 8 فبراير 2017:

"منذ خروجه من الجماعة كنت أرد مباشرة على كل ما يصدره يوميا وبعد ساعات من صدوره، وكان الأحمديون يتابعون ذلك لمدة تقارب الشهر".

قلتُ: هذا كذب مجرّد، فلم تتواصل هذه الردود لشهر ولا قريبا من الشهر. كما أنها كانت ردودا على جزء بسيط مما يقال في الفيديو الواحد، كما أنني رددتُ على هذه الردود التي رأى العالم ضحالتها وأضحكت الثكالى عليها، ولم يردّوا على الردّ. والحقيقةُ أنه بعد 17 يوما على إعلان النجاة من الأحمدية، وفي 14 سبتمبر 2016، سجّل الأخ موسى الزغاري لحظة انكسار الأحمدية أمام الحقائق المتدفقة عبر فيديوهاتي. فقد كتب مقالا بعنوان:

"هل استسلم الأحمديون من ضربات هاني طاهر".. جاء فيه:

"كنت أتوقع أن يستسلم الأحمديون القاديانيون ولكن لم أتوقع أن يكون الاستسلام سريعا ومحرجا هكذا" .

ثم نقل قول تميم بتوقفه عن الردود على الفيديوهات، ثم قوله للأحمديين: "يمكن لمن شاء منكم أن يراسلني شخصيا أو يراسل المكتب العربي ويسأل عن أي أمر يشكل عليه".

وقال موسى تعليقا:

"هو يريد أن يتبع قاعدة اتبعها المسلمون في حق القاديانية منذ زمن بعيد وفي حق أمثالهم، وهي ((أميتوا الباطل بعدم ذكره)) ولكنه هنا شأنه شأن نبيه الدَّعي الغلام ميرزا يقلب الحق باطلا والباطل حقا، فإنه هنا يريد إماتة الحق الذي يذكره هاني طاهر، لأنه كان سياطا لاذعة تنهش ظهرهم المكشوف، فما اسطاعوا لها صبرا .وقرروا الهروب لقوقعتهم الصغيرة، وفقاعتهم الهوائية، وقد كانوا فيما مضى يستميتون على نقاش المعارضين، لا بل يطلبون تصوير هذه الحوارات بالصوت والصورة، فما بال الصورة قد اضمحلت، وما بال الصوت قد اختفى؟".

أما عن سبب توقف تميم عن الرد فيقول كاذبا: "توقفت بعد أن وصلت إلى قناعة أن الأمر بات واضحا، وأنه لن يقدِّم شيئا جديدا، بل كلها تكرارات وإعادات بصور مختلفة".

وقد رددتُ على زعمه في اليوم نفسه وقلتُ: ماذا عن تفنيدي الخطبة الإلهامية؟ ماذا عن تفنيدي البراهين الأحمدية وتبيان أنها مليئة بالأكاذيب؟ ماذا عن التناقض المذهل في تفسير الميرزا لعلامات الساعة من دجال ويأجوج ودابة وغيرها؟ ماذا

عن تحريفات الميرزا محمود في الخلافة وأقواله في التكفير والنبوة؟ ماذا عن الخرافة عند الميرزا وعن التناقض التي قدمتُ فيها فيديوهات كثيرة ومقالات لا تُحصى؟ ماذا عن الأخلاق عند الميرزا من شخصنة وشتيمة مما ضربتُ عليه أمثلة متنوعة؟ وماذا عن العجمة والركاكة؟ أهذا كلُّه تكرار لبعض الحلقات التي رددتَ عليها ردا ناقصا؟ ثم أين ردك على ردودي التي فندتُ فيها كل الردود في ستّة فيديوهات غير المقالات"؟ (مقالي في 8 فبراير 2017)

وقلتُ: "ولا ينسى أن يتّهم كل من يطالبه بالردّ من الأحمديين المساكين بأنه منافق. فهذه سياسته ضدّ مَن في قلبه بقية خير منهم ليقضي عليها".

فالزعم أنه استمر يردّ نحو شهر زعمٌ كاذب، بل توقف قُبيل اليوم السابع عشر. والزعم أنه كان يردّ في هذه الأيام الـ 17 ردا شاملا زعمٌ كاذب، بل كان يردّ ردّا جزئيا فيه مِن التزييف ما فيه، وقد رددتُ عليه في 6 فيديوهات بعنوان طريقتهم في الردّ، بدأت في 2016/9/24 حتى 2016/9/29، تناولتُ فيها ردودهم كلها وبينتُ ما فيها من أكاذيب.

.....

الكذبة 47: الوباء المتبر خاص أم عام

كتبَ الميرزا:

"حين لم يكن للطاعون أي أثر في مومباي دعوت لحلوله واستُجيب الدعاء". (نزول المسيح، ص 152)

ومعلوم أنّ الطاعون يفتك بالناس جميعا، ولا يفرّق بين صالح وطالح، ولا بين مؤمن وفاسق.

لكنْ هل صدَق الميرزا في قوله أنه دعا لانتشار الطاعون؟

الحقيقةُ أنه أحال إلى النص التالي، حيث تابع يقول:

"فقد ورد في عام 1311 من الهجرة الذي مضى عليه تسع سنوات في كتابي "حمامة البشرى" بيت من الشعر يتضمن الدعاء التالي: "فلما طغى الفسق المبيد بسيله تمنَّيتُ لو كان الوباء المتبّر".. أي حين تفاقم الفسق دعوت الله تعالى لحلول الطاعون". (نزول المسيح، ص 152)

وعلى الأحمدي أن يفترض أنّ الميرزا صَدَقَ في إحالته، وأنّ هذا النصّ يدعو حقيقةً لانتشار الطاعون والوباء المتبّر.

أما تميم فقد كتب البارحةَ عن دعاء الميرزا " تمنَّيتُ لو كان الوباء المتبّر" أنه:

"جاء في حق الفاسقين المبالغين في فسقهم وليس في حق الناس عامة" (مقال بعنوان: الوباء المتبر يكشف.. بتاريخ 23 سبتمبر 2019)

وفيما يلي أدلة تعمّد تميم الكذب:

1:أنّ الطاعون والأوبئة لا تفرّق بين صالح وطالح، بل تفتك بالناس جميعا بلا تفريق، بل تبدأ بالفقراء عادةً ممن لا تتوفر لديهم قدرة على مواجهة الوباء. وهكذا كان طاعون مومبي ثم طاعون البنجاب الذي قتل أقرب المقرّبين للميرزا. فمن يدعو لانتشار الطاعون، ثم يقول إنه دعا لانتشار الوباء المتبّر، فإنه يعني أنه دعا الله أن يفتك بالناس فتكا بلا تفريق.

2:لم يكتفِ الميرزا بهذا القول، بل له أقوال أخرى تدلّ بوضوح على أنه دعا لانتشار الأوبئة، أو دعا حتى لا تنزل رحمة الله بأحد،

فبعد أن تفاخر عبد الحقّ بأنّ بعض الأحداث تدلّ على أن المباهلة كانت لصالحه، قال الميرزا:

"كان الأفضل في رأينا أن ينشروا إعلاناً يصف موت ألوفٍ مؤلفة من الناس بالطاعون في مومبي في هذه الأيام ثمرةً للمباهلة. بما أن المنشي زين الدين محمد إبراهيم - الذي هو من جماعتي ومخلص جداً لي- يسكن في بومباي، كان من المناسب أن تتعرض هذه المدينة حصراً لأثر المباهلة لا غيرُها". (عاقبة آتهم، ص 243-244)

فانتشار الطاعون في مومبي البعيدة 1500 كم عن قاديان جاء بسبب مباهلة أحمدي!! فواضح أنّ الميرزا يتمنى انتشار الأوبئة الفتاكة بالناس جميعا، لا بالفاسقين وحدهم.. ثم إنه يرى أنّ الكلّ فاسق..

3:يقول الميرزا:

"ذات يوم عزمت على الدعاء نظراً إلى الحر الشديد واضطراب الناس، فخطر ببالي فجأة أن ما يفعله الله تعالى إنما هو لتأييدنا. فلو زال الطاعون اليوم وسَلِم الناس من الزلازل ونضَجت الزروع جيداً سيبدأ الناس مرة أخرى بكيل الشتائم والسباب لي. يقول الله تعالى: سأظهر صدقك بصولات قوية. هذه هي صولاته، فلماذا أدعو لإيقافها؟ إن راحتنا لا تكمن في راحة العالم، فكل ما يحدث [من كوارث] إنما هو لصالحنا. إن سنة الله جارية منذ القِدم على هذا النحو. ما دام الله كافل أمورنا كلها فلماذا نحزن نحن. ما سيظهر سيكون آية لنا". (بدر مجلد1، رقم 20، صفحة 3-4، عدد: 1905/8/17)

فالكوارث إذن لصالح الميرزا.. وهذه الكوارث شاملة، وليست خاصة بالفاسقين.. عدا عن أنّ الناس جميعا فاسقون عنده،

لعدم إيمانهم به ولا بوجوب ملاحقة المتزوجات!!

4:يقول الميرزا عن دعائه أن يُفشل الله عمل مصل الطاعون:

"فلم أزل أدعو وأبتهل وأُقبِل على الله ذي الجبروت والقدرة، حتى بانت أمارة الاستجابة وصدَق النبأ المكتوب، واستُنجِز الوعد المكذوب. واقتحم التطعيم فِناء الأنام". (مواهب الرحمن، ص 37)

فمن يدعو بهذا الدعاء إنما يريد انتشار الوباء.

5:ثم إنّ هذا الدعاء حدث في مطلع عام 1894 حين لم تكن دعوة الميرزا قد انتشرت حتى يستحقّ الناس جميعا الموت بالوباء بسبب كفرهم بنبوته. بل كان الميرزا في ذلك الوقت يلعن مدّعي النبوة.. أما علامات الفسوق الأخرى فهي هي منذ قرون، فالناس لم يتغيّروا في زمن الميرزا عما كانوا عليه قبل قرن أو قرنين.

وبهذا ثبت صدق شهادة الأستاذ نذير قزق حين قال ما مفاده: إذا سألتني عن الدجال، فسأحيلك إلى مقالات تميم، فهو الدجال، ومقالاتُه ودجلُه فيها تُلخِّص أعمال الدجال.

.....

الكذبة 48: تحريفه في قصة سرقة الراتب

ذكر الميرزا أنه ذهب لاستلام راتب أبيه وذهب خلفه ميرزا إمام الدين. وعندما استلم الراتبَ أخذه إمامُ الدين بخداعه والتحايل عليه في مشوار خارج قاديان بدل أن يأتي به إلى قاديان، وظلّ يتنقّل به من مكان إلى مكان حتى بدّد كل النقود، ثم تركه وذهب إلى مكان آخر. (سيرة المهدي، رواية 49)

فقال تميم تعليقا: "إن مرزا إمام الدين لا بد أن يكون قد لجأ إلى حيلة ما ليأخذ النقود، أو لعله سرقها"!!!

قلتُ: تقول الرواية: "ظلّ يتنقّل به من مكان إلى مكان حتى بدّد كل النقود، ثم تركه"

فليس هنالك أي سرقة، بل تبديد.. فواضح أنّ تميم يتعمد الكذب.

السرقة عمل لحظي، لكنّ الفعل هنا: ظلّ يتنقل حتى بدّد.. .. فالفعل ظلّ + يتنقّل + "حتى بدّد" يدلّ على استمرارية فعل التبديد.

والنصّ لا يذكر أنّه أخذ منه النقود، بل يذكر أنه ظلّ يتنقّل به حتى بددها..

فواضح أنه يحرّف في النصّ الذي فبركه الميرزا ليغطي على سرقته راتب أبيه.. ولبلاهته كانت فبركته غير مقنعة، لأنّه كان في الرابعة والعشرين من عمره، وما كان لابن عمه أن يتنقّل به وهو بهذا العمر.

أما لماذا لم ينسب الميرزا لابن عمه سرقة الراتب بدلا من تبديده، فلأنه لو فعل ذلك لذهب والد الميرزا إلى إمام الدين وطالبه بالمبلغ، وسيُنكر إمام الدين، وسيثبت كذب الميرزا بكلّ وضوح، وستفشل الحيلة، أما إذ نسبَ له أنه بدّده بصُحبة الميرزا، فلا يحقّ لوالد الميرزا أن يسأله. فالقصة كلها فبركة للتغطية على سرقة الميرزا الراتب وهروبه إلى سيالكوت.

.....

الكذبة 49: خلفاء الأحمدية يتلَقَّون الوحي

قال تميم بائع الضمير: "فرغم أنهم [خلفاء الأحمدية] يتلقون الوحي الإلهي كثيرا، إلا أنهم لا يفشون إلا ما يؤمَرون به".

ثم زعم أنه "اطلع على بعض هذه الأمور".

ودليل كذبه أنّ خليفتهم الخامس لم يذكر قطّ أنه تلقى أيّ وحي، أما الرابع فذكر أنه تلقى وحيا يقول: السلام عليكم ورحمة الله!!! أما من سبقوه فلا نعرف. وقد حثثتُ خليفتهم الخامس على أن يعلن عن شيء ولم يفعل، وكررتُ مطالبتي إياه بعد نجاتي، وأكررها، وهذه المطالبة مفتوحة إلى الأبد.. فلو تلقى حرفا وحيا لأعلنه.

ثم إنّ إخفاء الوحي من سيرة اللئام حتى لو كان الوحي عدائيا وحتى لو كان يتنبأ ضدّ الناس، فقد تحدّث الميرزا عن وحي تلقّاه ضد الشيخ سعد الله، فنصحه أحد المحامين أن يخفيه، لكنه رفض، وقال:

"فمنعني من ذلك وكيلٌ كان من جماعتي، وخوّفني من إرادة إشاعتي... فقلت إني أرى الصواب في تعظيم الإلهام، وإن الإخفاء معصية عندي ومن سير اللئام". (الاستفتاء، ص 48)

فكيف إذا كان وحي الخليفة مبشّرا؟ لماذا يخفيه؟!!

ويقول تميم: "مع أن الخلفاء يُطلَعون على أمور وأخبار تتعلق بكثير من التفاصيل حول الأشخاص وأحوالهم".

قلتُ: لو كان لديه ذوق لقال: إنهم يُطلعون على أمور عظيمة، لا على الأشخاص وأحوالهم!!

أما هذه الأحوال التي يشير إليها فإنّ خليفتهم يعلمها من الأحمديين الذين لا يتركون شاردة ولا واردة مِن دون أن يذكروها له، وهو يعرف ذلك.

الخلاصة أنه تعمّد الكذب حتى يغطّي على احتيال الميرزا وخلفائه.

.....

الكذبة 50: تجديد معاني الألفاظ العربية

كنتُ قد نشرتُ 33 كلمة استخدمها الميرزا بمعانيَ غير معروفة عربيا، بل استخدمها حسب معانيها الأردية، وهي:

"الموصوف، فوج، بَرِيّة، عيسائية، مقام، اشتهار، تحفة، سوانح، حيثية، التخلّف، فيصَلة، تصوير، طور، كوائف، مذهب، البخل، تنقيد، خلوص، إقبال، توجّه، توهين، رسم، مباحثة، اهتمام، نُقول، فَوْت، حريف، رسالة، خط، تقرير، منافرة، تذكرة، حفاظة".

ومعظمُ هذه الكلمات تحمل معاني في العربية غير التي استخدمها الميرزا. أما بعض هذه الكلمات فليست معروفة في اللغة العربية البتة. وقد استدللتُ بما جاء في قواميس في اللغة الأردية، لأثبتَ أنّ لغة الأردو كانت تضغط على الميرزا حين يكتب بالعربية، وهذا دليل كافٍ لإثبات أنّ الله تعالى لم يعلّمه العربية، ولا 40 ألفا من لغاتها.

فكتب تميم مقالا كذب فيه كذبا متعمّدا، حيث قال:

"إن بعض معاني المفردات العربية قد حُفظت في لغات ولهجات عربية قديمة أو حديثة، وبعضها أيضا حُفظ في اللغات الشرقية المتأثرة بالعربية كالأردية والفارسية مما كان معروفا وشائعا في الماضي وأصبح مهملا في الحاضر". (مقاله في 25 يونيو 2018)

أي أن العرب القدامى كانوا يقولون: "تنقيد"، ويقصدون بها "النقد"، وكانوا يقولون: "خلوص"، ويقصدون بها "إخلاص"، وكانوا يقولون: "حِفاظة"، ويقصدون بها "حِفْظ"، ولكن المعاجم العربية، مثل لسان العرب لم تتفطّن إلى ذلك، كما لم يتفطّن لاستخدام هذه الكلمات أحد مِن الأدباء القدامى منذ بدأ تدوين اللغة العربية قبل أكثر من الف عام. أما حين استحدث سكان القارة الهندية لغة الأردو قبل بضعة قرون، كانوا يعرفون هذه المعاني، وكانوا يسمعونها من العرب في ذلك الوقت، فأخذوا بهذه المعاني وحفظوها لنا. والآن جاء الوقت حتى يعَلِّم الله الميرزا هذه الكلمات، فعلّمه ما هو موجود في لغة الأردو مِن معانٍ عربية فقَدْناها وفقَدَتْها معاجمُنا كلها!!!

الحقيقة أنّ أخطاء الميرزا هذه نعثر عليها في كلام كثير مِن الذين يتحدثون الأردو، وكلما تحدّث معي بالعربية أحدُ أبناءِ القارة الهندية ممَّن درسوا اللغة العربية شعرتُ فورا بوقوعه في مثل هذه الأخطاء. فهذه المعجزةُ [!!] لم ينفرد بها الميرزا، بل

سبقَهُ بها كثير من الناس!! ويعرف تميم ذلك، ويعرف أنّ الميرزا تأثر بالمعاني التي هناك، وليس الأمر تعليما ربانيا، ولا قرارا إلهيا بإعادة تلك المعاني البائدة.. أي أنه تعمّد الكذب.

لقد نسبَ تميم إلى الله أنه محتاجٌ إلى الحريري، ولا يستطيع أن يُبدع تراكيب عربية جميلة، وها هو ينسب إليه أنه يوحي للميرزا بالمعاني الموجودة في القواميس الأردية، فلماذا لم يوحِ الله للميرزا بمعانيَ غفل عنها الهنود أيضا؟!! وهل يستخدم الأحمديون هذه الكلمات بالمعاني التي استخدمها الميرزا؟ هل يقولون مثلا:

1:وقد حصل زيدٌ على برية في المحكمة، بدلا من براءة؟

2:وكان فيصلةُ زيد حاسما؟ بدلا من قراره؟

ثم ماذا استفدنا من تجديد الميرزا هذا؟

لو صرنا نقول: فلان الموصوف بدلا من المذكور، أو الديانة العيسائية بدلا من المسيحية، أو سوانح بدلا من سيرة، أو فيصلة بدلا من قرار، أو حَريف بدلا من منافس، أو حفاظة بدلا من حفظ، فماذا نستفيد؟ هل نهضةُ الأمة متوقّفةٌ على العودة إلى معانيَ منقرضة؟

الحقيقةُ أننا لو فرضنا أنّ هذه المعاني كانت موجودة سابقا، وأنّ الناس لم يعودوا يستخدمونها، فهذا يعني أنها سقطت تلقائيا، ولا مبرر لإعادتها.

اللغةُ تتطور، ودلالات الألفاظ تتغير مع الزمن، والناس تتحدث حسب المعاني المعاصرة، لا المعاني المنقرضة.

القرآن والحديث والشعر الجاهلي والأموي والنثر القديم مصادر اللغة العربية، وقد احتفظت باللغة العربية وبمعانيها. والمعنى الذي لا نعثر عليه في أيّ من هذه المصادر، ولا في أيّ من المعاجم، فلا يجدر الأخذ به تحت أيّ ذريعة، إلا إذا طوَّره الناس والمجامع اللغوية وصار اصطلاحا جديدا متفقا عليه.

لم يقل الميرزا أنه سيأتي بالمعاني المنقرضة، ولم يقل إنّ لغة الأردو قد احتفظت ببعض المعاني المنفرضة، وأنّ الله علّمه إياها. وليس له أن ينسى ذلك لو كان ذلك حقيقةً. فعدمُ ذكر مثل ذلك يدلّ على عدمه.

لم يقل الأحمديون عبر تاريخهم إنّ علينا أن نكتب العربية حسب التعبيرات الميرزائية، بل يعودون إلى لسان العرب وغيره من المعاجم العربية باعتبارها هي الحكَم. فما قيمة معجزة لم يتفطّن لها أي أحمدي عبر 120 سنة؟!

فهذه الحقائق كلها تبين أنّ تميم تعمّد الكذب، لا أنه اجتهد فأخطأ، ولا أنه سها. بل ثبت به صدق مقول البطل نذير قزق الذي نجا من الأحمدية وهو في سبعينات عمره، حين قال:

إنْ سألتني عن وَصْف الدجّال، سأخبرك أن تقرأ مقالات تميم [فهو الدجّال]

.....

الكذبة 51: المعارضة النثرية نادرة

يقول تميم الدجال كما وصفه الأستاذ نذير قزق:

"المعارضات الشعرية والنثرية عند الميرزا لا تشكِّل إلا جزءا يسيرا جدا من أعماله، وكانت بهدف الربط بالتراث وخدمة اللغة وإظهار القدرة وإبراز المعجزة، أما الغالبية العظمى من أعماله فكانت إبداعا وابتكارا لم يكن له مثيل من قبل، وجوانب الإبداع والتجديد فيها يصعب حصرها وتحتاج إلى دراسات مستوفية من الباحثين". أهـ

ثم استشهد على ذلك بقصيدة جاء فيها:

تبصَّرْ خصيمي هل ترى مِن مشاكهٍ ... بتلك الصفات الصالحات بأحمدا

بشير نذير آمرٌ مانع معًا ... حكيم بحكمته الجليلة يُقتدى

أما البيت الأول فهو مسروق من معلقة زهير بن أبي سلمى الذي قال:

تَبَصَّرْ خَليلي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ... تَحَمَّلْنَ بالعَلياءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ

وقد سرقه الميرزا 4 مرات أخرى، فقال:

1:تبصَّرْ خصيمي هل ترى من دلائلٍ ... على ما تقول وفكِّرَنْ كيف تَكفُرُ (كرامات الصادقين)

2:تبصَّرْ خصيمي هل ترى مِن علامة ... بها يُعرَف الكذّاب عند المحقِّقِ (حجة الله)

3:تبصَّرْ خصيمي هل ترى مِن مطاعنٍ ... عليَّ خصوصًا غيرَ قومٍ تُطَهِّرُ (إعجاز أحمدي)

4:تبصَّرْ عدوّي! هل ترى من مُزَوِّرٍ ... ... يؤيِّدُه ربّي كمثْلي ويَنْصُرُ (البراهين الخامس)

أما البيت الثاني فمسروق من معلقة امرئ القيس القائل:

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً ..... كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

حيث سرقه الميرزا 3 مرات أخرى، فقال:

:1غبيٌّ عَتِيٌّ أضرمَ الجهلُ غَيْظَه ... كجُلمودِ صخرٍ جهلُه لا يُغيَّرُ (كرامات الصادقين)

:2مِكَرٌّ مِفَرٌّ مُقبِلٌ مُدبِرٌ معًا ... كدأبِ أجارِدَ عند موقدِ مأزَقِ (حجة الله)

:3رؤوفٌ رحيمٌ آمرٌ مانعٌ مَعًا ... بشيرٌ نذيرٌ في الكروب مبشِّرُ (كرامات الصادقين)

كذبات تميم في عبارته السابقة:

" :1المعارضات الشعرية والنثرية عند الميرزا لا تشكِّل إلا جزءا يسيرا جدا من أعماله".

ذلك أنّ هذه التي سماها معارضات وهي سرقات تشكّل الجزء الأكبر من أعماله، بل لا نكاد نعثر له على عبارة جميلة إلا وهي مسروقة. ونتحدى بائع الضمير وغيره أن يأتونا بعبارات وتراكيب جميلة من دون أن تكون مسروقة من الحريري أو الهمذاني.. وعلى فرض أنها أتوا بعبارة فسنعطيهم مقابلها عشر عبارات مسروقة. أما العبارات الركيكة فهي غير مسروقة، بل هي من لغة الميرزا نفسه، وهي أيضا كثيرة جدا، مثل قوله: "ثم نادى منادٍ أن رجلا المسمى "سلطان بيك" في حالة احتضار (التذكرة، ص 269). إذ كان عليه أن يقول: ثم نادى منادٍ أنّ المدعو سلطان بيك يحتضر.

:2قوله: "وكانت [هذه المعارضات النادرة] بهدف الربط بالتراث وخدمة اللغة وإظهار القدرة وإبراز المعجزة".

ودليل كذبه أن الميرزا لم يقل ذلك.. بل لم يعترف أصلا بأنه عارَض الشعر الجاهلي، فكيف سيقول: عارضتُه أحيانا حتى أحقق كذا وكذا من أهداف.

:3قوله: "أما الغالبية العظمى من أعماله فكانت إبداعا وابتكارا لم يكن له مثيل من قبل، وجوانب الإبداع والتجديد فيها يصعب حصرها وتحتاج إلى دراسات مستوفية من الباحثين".

قلتُ: لماذا لا تذكر جوانب الإبداع اللغوي والبلاغي فيها؟ أما أنا فقد نشرت آلاف العبارات الركيكة والسرقات الفاشلة وما استطاع أحمديّ أن يردّ على شيء منها.

وبهذا ثبت تعمّد تميم الكذب.

.....

الكذبة 52: التوحيد

يقول تميم:

"التوحيد في الإسلام قد شابَهُ الفساد قبيل بعثة الميرزا؛ إذ تحوَّل التوحيد إلى مجرد الإقرار بوجود الله تعالى وإعلان الإيمان به، ونبْذ الشرك الجلي المتمثل بعبادة آلهة أخرى من دونه". أهـ

أقول: كذَبَ تميم بائع الضمير، فالمسلمون زمن الميرزا لا يختلفون عن المسلمين قبل ألف سنة من الميرزا من هذه الناحية، فالتوحيد عندهم أنْ يؤمنوا بالله الواحد الخالق الذي يجب أن يُعبد وحده ويُتوكّل عليه وحدَه، ويُستغاث به وحدَه، ولم يَقْصِروا التوحيد على مجرد الإيمان بوجود الله، لا زمن الميرزا ولا قبله. بل يؤمن الأحمديون أنفسهم أنه في كلّ سنة يبعث الله لهذه الأمة من يجدّد أمر دينها، فكيف سيتحوّل التوحيد فجأةً في زمن الميرزا إلى مجرد الإقرار بوجود الله رغم المجدّدين؟ ما الذي حدث في تلك الفترة حتى صار الناس مثل مشركي مكة لا يرَون عبادة الله وحده أساسية، بل يرَون الإقرار بوجوده كافيا؟

وبهذا ثبت كذب تميم، وصحَّ ما قاله عنه الأستاذ نذير قزق: إذا سألتني عن وصف الدجال، فإنه تميم ومقالاته.

.....

.....

الكذبة 53: تحريف في معنى كلمة الانتشار

يقول الميرزا في عام 1898: إنّ جماعته "منتشرة من بيشاور إلى مومباي وكالكوتا، وكراتشي، وحيدر آباد دكّن، ومدراس، ومنطقة آسام وبخارى والغزني ومكة والمدينة وبلاد الشام". (البلاغ)

بينما قال نور الدين في ذلك العام في المحكمة والتي يضطر أن يقول الصدق فيها:

"في حيدر آباد الدكّن مريدان اثنان للميرزا، وفي بومباي مريد واحد، ولا أحد في كراتشي ولا في كابول ولا في لكهناو، أما في دلهي فمريد واحد. (كتاب البراءة)

واضح أنّ الميرزا كذب حين زعم أنها منتشرة في حيدر آباد الدكّن، بينما لم يكن فيها غير اثنين. وكذب حين قال إنها منتشرة في كراتشي، بينما لم يكن فيها أيّ أحمدي البتة حسب شهادة نور الدين في العام نفسه.

أما تميم فقال:

"الانتشار يتحقق إذا وُجد عدد قليل ممن يعتبرون أنفسهم من جماعة حضرته في مكان ما، ولا يعني الانتشار أن العدد قد أصبح عددا ملموسا أو أصبحوا غالبية بالضرورة، بل مجرد التواجد هو نوع من الانتشار. وهذا ما قصده حضرته، والذي لا يُعبَّر عنه إلا بالانتشار". (الرد على فيديو هاني عن الأعداد)

قلتُ: كذب مرتين، فالانتشار لا يعني مجرد وجود عدد قليل. ثانيا: هو يعرف أنّ العدد لم يكن قليلا، بل إما أنه صفر، أو 1، أو 2. لا أكثر. وهذا لا يُطلق عليه قليل في هذا السياق، لأنّ القليل يعني عشرات الناس على الأقلّ. وهذا القليل لا يُطلق عليه انتشار. فهذا الردّ يبين جرأة تميم على الكذب، ويبين صدق الأستاذ الكبير نذير قزق حين قال: إذا سألتني عن وصف الدجال فسأخبرك أن تقرأ مقالات تميم [فهو الدجال].

.....

الكذبة 54: قرشية الخليفة

الميرزا يشترط أن يكون الخليفة قرشيا، أي أنه لا يعترف بالخلافة الأحمدية.. حيث يقول:

"لماذا لا يقرأون الحديث القائل: "الأئمة من قريش"؟ فما دامت السلطنة الظاهرية والخلافة والإمامة لا تجوز لأحد غير قريش..." (مرآة كمالات الإسلام 1892)

الميرزا هنا ينفي الإمامة والخلافة (الروحية) والسلطنة (الخلافة المادية) عن غير قريش.

ويقول في عام 1898:

"لا أحسب السلطان العثماني خليفة بحسب الشروط الإسلامية، لأنه ليس من قريش، بينما من الضروري للخلفاء أن يكونوا من قريش، وقولي هذا لا يعارض تعليم الإسلام بل يطابق الحديث: "الأئمة من قريش" تماما. (كشف الغطاء)

فهو يعترف به سلطانا، أما أن يكون خليفة شرعيا فلا.. أي أنه لا يحقّ للعثمانيين أن يحملوا لقب خليفة عنده.

ويقول:

" المداهنون مَن يعتقدون بأنّ "الأئمة من قريش" ويفتون بأنّ السلطان التركي أمير المؤمنين". (الملفوظات نقلا عن الحكم 1902/10/10م)

فلا يجوز أن يُطلق لقب أمير المؤمنين بحقّ أي إنسان غير قرشي عند الميرزا.

ولم أقرأ للميرزا نسخًا لأقواله هذه.

والآن إلى كذب تميم الذي قال:

"إنّ قول الميرزا لم يكن سوى إلزام الشيخ البطالوي بمعتقداته وإثبات تناقضه"!

مع أنّ الميرزا يقول إنه لا يمكن أن يكون الخليفة من خارج قريش، وأنّ قوله مطابق للحديث. أما البتالوي فيصفه الميرزا بأنه متناقض، لأنه يؤمن بحديث "الأئمة من قريش"، والذي يعني أن السلطان العثماني ليس خليفة، ومع ذلك يراه البتالوي خليفة.

فالبتالوي متناقض عند الميرزا، أما الميرزا فيؤكد أنه ليس بمتناقض، لأنّ قوله يتفق مع الحديث. أي أنه يقول بالحديث، لا أنه يعترض على الحديث، وإلا لماذا لا يعُدّ السلطان العثماني خليفةً؟ لقد بيّن الميرزا أن السلطان العثماني ليس بخليفة، وعلّل ذلك بأنه ليس من قريش. وفنّد قول البتالوي وتناقضه.

فواضح أنّ تميم يكذب متعمّدا. ونحمد الله أنّ كثيرا من الأحمديين قد عرفوا أنّ تميم يخدعهم.. فقد ذكر الأستاذ نذير قزق في 21 سبتمبر 2019 ما مفاده أنّ الدجال هو تميم، كما ذكر الأخ حميد شيوخي في 25 سبتمبر 2019، أن "تميم منافق ويقول أيّ شيء من أجل راتبه".

.....

الكذبتان 55-56 مضى نحو سنتين على وعوده بما يعرف أنه كذب

وعد تميم بائع الضمير في يناير 2018:

" :1بتفنيد الأكاذيب المزوّرة لثناء الله والبطالوي"

" :2سيُعرّف بعدد من ذرية محمدي بيغم وزوجها من الأحمديين الذين يوجد منهم ثلاثة في لندن وحدها".

وقد مضى نحو عامين حتى الآن من دون أن يحقق شيئا من ذلك.

لو كان في لندن 3 من ذرية محمدي بيغم لسمعتُ ولو بطرف خبر عنهم خلال سنواتي الطويلة فيها.

أما تفنيد ما نشره ثناء الله والبتالوي فيستحيل، لأنّ البتالوي نشره في زمن الميرزا الذي لم يعترض عليه. وثناء الله نشره في عام 1924 وتحدى الأحمديين أن يعترضوا عليه، فلم ينبس أحد ببنت شفة. فواضح أنّ تميم يتعمد الكذب والتزوير.

فبعد أن مضى بسلامٍ يومُ 7 اكتوبر1894، وهو آخر يوم في حياة زوج محمدي بيغم في نبوءة الميرزا، زعَم الميرزا أنّ سبب عدم موته هو خوفُه من النبوءة. فنشر الشيخ محمد حسين البتالوي في جريدته سؤالا وجوابا لزوج محمدي بيغم ينفي ذلك، وفيما يلي السؤال والجواب:

السؤال: ماذا أثّر عليكم إلهام الميرزا؟ وهل خفتم؟

الجواب: كنت وما زلتُ أعتقد أن الميرزا كذاب. أنا مسلم والحمد لله. (مجلة إشاعة السنة، العدد 6 المجلد 16 ص 191)

وقد نُشر هذا بُعَيْد أن أعلن الميرزا خوف هذا الزوج، ولم يَرُدّ الميرزا على ذلك. وإنْ ظلّ يكرّر بلا خجل أنه خاف. ولكنه لم يجرؤ أن يطالبه بالقسَم على عدم خوفه، لأنه يعلم أنه سيُقسم. أما عبد الله آتهم فقد ظلّ الميرزا يطالبه بالقسَم على عدم خوفه، لعِلمِه أنه لن يُقسم، لأنّه يرى حرمة القَسَم.

المهم أنّ الوقاحة لم تصل بالميرزا إلى حدّ أن يزعم أنّ هذا الزوج قد آمن به، أو أنه يحترمه. بل نشر في عام 1906 أن الله فسخ زواجه من محمدي بيغم أو أجّله.

أما بعد وفاة الميرزا فقد فبرك الأحمديون رسالةً زاعمين أنها بخطّ يد زوج محمدي بيغم يقول فيها إنه يحترم الميرزا ويراه صالحا، وأنه على إيمان راسخ به، وما شابه ذلك من أكاذيب. فنشر المولوي ثناء الله الأمرتسري في جريدته تحدّيا للأحمديين، حيث بدأه بتصريح زوج محمدي بيغم:

"لم أُصدّق الميرزا غلام أحمد في نبوءته عن موتي، ولم أخف من هذا النبوءة البتة. لا زلتُ من أتباع أسلافي المسلمين".

سلطان محمد بك 1924/3/3"

الشهود:

1:المولوي عبدالله ، إمام مسجد مولوي حمد الله الأمرتسري

2:المولوي محمد مولا بخش خطيب بمسجد بتي محافظة لاهور

3:المولوي عبدالمجيد رشيد ، من سكان بتي ، محافظة لاهور

4:السيد / محمد أمين محرّر تخطيط ، من سكان بتي ، محافظة لاهور. (مجلة أهل الحديث، مجلد 21 عدد 20، بتاريخ 1924/3/24)

ثم تابع ثناء الله الأمرتسري يقول:

كان أصدقاؤنا الأحمديون يطالبون أن نقدّم تكذيب سلطان محمد للميرزا، فها قد لبّينا طلبهم وقدَّمنا المطلوب .

التحدي: نتحدى جميع أفراد الأمة المرزائية أن يقوموا بالتحقيق حول هذه الرسالة أنها صدرت من قلم ميرزا سلطان محمد أم لا ... وإن ثبت أن هذه الرسالة ليست له فنتعهد أن نعيد لهم مبلغا قدره 300 روبية، والذي حصلنا عليها جائزةً في مناظرة لدهيانة..

فيا أصدقائي الأحمديين! كونوا شجعاناً وتقدَّموا. (مجلة أهل الحديث، مجلد 21 عدد 20، بتاريخ 1924/3/24)

ولما كان تميم يعرف ذلك كله فبات واضحا أن تعمد الكذب.

.....

الكذبة 57: الجديد في تراث الميرزا

كتب بائع الضمير:

"ترك الميرزا تراثا هائلا للدفاع ضد المسيحية، بل وإبطال معتقداتها من كتبها، وترك جماعة ثبُت أنها هي وحدها الجماعة القادرة على الدفاع باستخدام هذا التراث والحجج، لأنها غير مرتبطة بأجندات أو سياسات تمنعها من ذلك. فليست المسألة مجرد تقديم هذه الحجج بل إمكانية استخدامها في كل وقت". (مقال بعنوان مهام الميرزا وكيف أنجزها بنجاح)

في هذا النصّ كذبتان:

1:الكذبة الأولى قوله: "ترك الميرزا تراثا هائلا للدفاع ضد المسيحية، بل وإبطال معتقداتها من كتبها".

وهذه العبارة تعني أنّ الميرزا أتى بأمور عظيمة لم يُسبق بها. ونتحدى بائع الضمير أن يأتي بشيء أتى به الميرزا من دون أن يسبقه فيه معاصروه. ويكفي أن نعلم أنّ نظرية الإغماء مسروقة من سيد خان، وأنْ نعلم أن المناظرة الوحيدة مع مسيحي أدّت إلى تنصُّر اثنين من أتباع الميرزا من دون أن يُسلم أحد من أتباع القسّ.

2:الكذبة الثانية قوله: "لأن الأحمدية [وحدها] غير مرتبطة بأجندات أو سياسات تمنعها من ذلك. فليست المسألة مجرد تقديم هذه الحجج بل إمكانية استخدامها في كل وقت".

وفي قوله هذا تراجع عن النقطة الأولى، وكأنه يقول: الحجج تملأ الدنيا، لكن ماذا تستفيد منها إذا عجزتَ عن استخدامها؟ والحقيقةُ أنّ هناك آلاف المشايخ في كل مكان غير مرتبطين بسياسات تمنعهم من نقد المسيحية.. ولديهم قنوات على اليوتيوب وغيره.. ولديهم مواقعهم التي هي أشهر من محطات فضائية.

الحقيقةُ أنّ الأحمدية تنفق وقتها كله في الدفاع عن كوارث الميرزا، ولو أحصيتم ما كتبوه عن محمدي بيغم لرأيتم أنه استنفد الوقت معظمه. أما المشايخ فليس لديهم محمدي بيغم لتشتّت جهودهم.

.....

الكذبة 58: اقتطاع عباراتي ثم الردّ الكاذب

نقلتُ في فيديو بعنوان: حكاية الطاعون، ح2 قول الميرزا التالي:

"لقد أخبرني الله أن المرض [الطاعون] سيشتد أكثر مما هو عليه الآن، ولكن لا يُدرى هل سيحدث ذلك في العام المقبل أو يخف لعام ثم يشتد. على أية حال، الطاعون المقبل سيكون أشد بكثير مما سبق". (الملفوظات في يوليو 1907)

فنقل تميم جزءا من هذه الفقرة وردّ عليه فقال:

ثم استعرض هاني طاهر موضوعا آخر وهو أن هنالك نبوءات لم تتحق فيما يتعلق الطاعون، وذكر نصا للميرزا يقول فيه: "أخبرني الله أن الطاعون سيشتد أكثر مما هو عليه [ولم يُكمل]". وغفل هاني أن موجة الطاعون التي أصابت الهند عام 1918 كانت بالفعل أشد، بل كانت موجة الطاعون الأسوأ على نطاق العالم. (الرد على فيديو حكاية الطاعون2)

فيما يلي كذبات تميم:

1: قطع العبارة من سياقها. فأهمّ ما في قول الميرزا أنّ الطاعون الأشدّ سيحدث في العام المقبل، أو الذي يليه.. فحذفُ الزمنِ مِن النبوءة تدليس واضح وكذب مبيَّت مع سبق الإصرار.

ويعلم تميم أنّ الميرزا نشر إعلانا طويلا جدا بعد 4 أشهر جاء في آخره:

"هناك نبوءة أخرى إلى جانب هذه النبوءة أن طاعونا جارفا على وشك التفشي في هذا البلد وبلاد أخرى لا نظير له من قبل وسيجعل الناس كالمجانين، ولكن لا أدري هل سيتفشى في هذا العام أو في العام المقبل، ولكن الله تعالى خاطبني وقال: سأحافظك وكل من في دارك، وكأن هذه الدار ستكون مثل سفينة نوح في ذلك اليوم". (إعلان 5 نوفمبر 1907)

ويعلم تميم أنّ هذا الطاعون لم يتفشَّ في ذلك العام ولا الذي يليه، بل مات الميرزا قبل كل الناس

ويعلم أنّ الميرزا تابَع يقول:

وقال الله تعالى أيضا: أفطر وأصوم وسيحالف عذابي العالَمَ إلى ما لا يعلم إلا الله ولن يزول الطاعون. ولن يزول ما لم يصلح الناس أنفسهم ولم يرجعوا إلى الله. يريد الله أن تتطهر الدنيا من الذنب لذا فقد أرسل طاعونا وأصناف العذابات. (إعلان 5 نوفمبر 1907)

ويعلم أنّ هذا كله لم يتحقق، ويعلم أنّ طاعون 1918 ليس له علاقة بذلك.

2:في ذلك الفيديو كنتُ أنقل كثيرا من النصوص القصيرة المباشرة، فكان على صاحب الردّ أن ينظر في السياق.. ولا بدّ أنه نظر.. لذا لا بدّ أنه يعلم أنه كذاب.. لأنّ الفقرة التي سبقت النصّ الذي اقتبسته تقول:

"لن ينقطع هذا العذاب [الطاعون] حاليا، فما لم يصلح الناس أنفسهم سيظل عذاب الله ينزل عليهم. وهذه الحيل الظاهرية لن تنفع شيئا... لقد ورد عن قرية أنها صارت خرابا يبابا كليا. يتبين من الكتب السابقة أن الطاعون أهلك المدن كلها في بعض الأماكن، وعندما مات الناس جميعا تفشى في الحيوانات، وعندما ماتت الحيوانات أصاب ثعابين الفلاة فهلكت ولم يبق إلا خراب يباب. وانمحت آثار الحياة إلى مئات الفراسخ". (الملفوظات في يوليو 1907)

ثم يقول الميرزا ما مفاده أنّ الطاعون سيشتدّ في العام القادم أو الذي يليه.. أي أنه سيؤدي إلى هلاك الناس جميعا، بل حتى الحيوانات.. فالسياق يفيد أكثر مما قلتُ.

3:طاعون 1918 لا يحقق النبوءة من حيث الزمان، كما لا يحققها من حيث إنه لم يكن أشدّ بكثير من الطاعون الذي كان في زمن الميرزا. بل إنّ الذي حدث في عام 1918 هو الإنفلونزا الإسبانية الرهيبة التي حصدت 50 مليونا من البشر، أي أنها قتلت أكثر مما قُتل في الحرب العالمية.. فمهما كان الطاعون فليس شيئا مقابل هذه الإنفلونزا التي فتكت بالناس بعد الميرزا والتي لم يتنبأ بها قطّ، بل تنبأ باستمرار الطاعون إلى سبعين سنة!!! فإغفال هذا كله في هذا السياق دليل تعمّد الكذب.

4:والإشكال الأهم أنّ الطاعون الذي يذكره الميرزا يجب أن يحدث في حياته، لأنه يرى أنه سيكون دليلا على صدقه. وهذا الذي أكّد عليه الميرزا مرارا بخصوص الزلزال أيضا..

5:ثم إنّ جماعة التزييف ترى أنّ الخلافة تقوم حين يكون الناس مؤمنين عاملين الصالحات، وهذا يقتضي ألا يعذّب الله الناس. أما حين يسود الكفر والفسق فيبعث الله نبيا، ويتعرّض الناس للعذاب. فما بال هذا الطاعون قد جاء بعد

سنوات؟! وما بال هذه الإنفلونزا فتكت بالملايين زمن رقيّ الخلافة الأحمدية؟!! فلا يمكن أن يكون الميرزا قد قصد طاعونا يأتي بعد 11 سنة وبعد موته.

فواضح أنّ هناك نيّة مبيّتة للكذب والتضليل. ونحمد الله أنّ كثيرا من الأحمديين قد عرفوا أنّ تميم يخدعهم.. فقد ذكر الأستاذ نذير قزق في 21 سبتمبر 2019 ما مفاده أنّ الدجال هو تميم، كما ذكر الأخ حميد شيوخي في 25 سبتمبر 2019، وهو أحمدي منذ سنوات أن "تميم منافق ويقول أيّ شيء من أجل راتبه".

.....

الكذبة 59: توارد أم تناصّ

من أوضح أدلة كذب تميم في دفاعه عن سرقات الميرزا أنه يقول الشيء ونقيضه؛ فحين تحدّث عن التناصّ زعم أنّ الميرزا قد هضم تعابير الحريري واستخدمها ووظّفها جيدا. ولكنه حين تحدّث عن التوارد زعم أنّ الميرزا لم يكن مطّلعا على الحريري وغيره اطلاعا كافيا، أي أنه أنكر ما كان قد قال به سابقا، فزعم مرةً أن الميرزا مطّلع على الحريري جيدا لدرجة الهضم، ومرةً زعم أنه غير مطّلع.

والحقيقةُ أنه كاذب في الحالتين، فالميرزا كان مطّلعا على الحريري اطلاعا متوسطا، ولكنه لم يستطع توظيفه، لأنه لم يستطع هضمه، لأنّ مستواه في اللغة العربية متواضع رغم دراسته إياها سنوات متواصلة.

سأورد قوليه المتناقضين، ثم سآتي بأدلة تنقض كليهما وتثبت كذبه.

فحين ذكرتُ أنّ الميرزا قد نقل كثيرا من فقرات الحريري نقلا يكاد يكون حرفيا أحيانا، بحيث لا مجال لإنكار ذلك، قال تميم بائع الضمير:

"أما الميرزا وتعلُّمه أربعين ألفا من اللغات العربية في ليلة واحدة.... فإن هذا قد برز بوضوح في تناصِّه واختياره لتعابير وردت في الشعر الجاهلي وأشعار كبار شعراء العرب لاحقا وكذلك النصوص الأدبية... كمثل مقامات الهمذاني والحريري. وكان تناصُّه رائعا جدا، بحيث إنه استخدم هذه التعابير... ليقدِّم نصًّا مليئا بالحِكَم والمعارف اللدُّنية ويري في نفس الوقت أن الله تعالى قد خزَّن في عقله الباطن شعر العرب وآدابهم بصورة إعجازية، إذ أصبح بعد هضمها قادرا على توظيفها كابن

اللغة والتراث الذي عاش في بلاد العرب وعايشهم." (مقال بعنوان: التناص من أهم مظاهر معجزة تعلم العربية، 26 سبتمبر 2017)

أي أنه اعترف بتعمّد الميرزا الأخذ من الحريري، ولكنه مجّد ذلك.

وبعد أن بيّنتُ له أنّ قوله هذا يُثبت كذب الميرزا الذي زعم أنّه إذا كان هناك تشابه بين عباراته وعبارات الحريري فإنّ مرَدّ ذلك إلى التوارد.. أي إلى الصدفة المجردة، لا إلى اطّلاعه على الحريري ولا على تأثره به، قال بائع الضمير:

لم يكن الميرزا مطَّلعا اطلاعا كافيا على الأدب والشعر بحيث يصبح مُشرَبا في قلبه ومتواردا في ذهنه ولسانه وقلمه، ولكن الله تعالى قد علَّمه هذا بالوحي؛ إذ علَّمه أربعين ألفا من الجذور والأساليب والتراث والشعر والأدب ولهجات العرب القديمة والأمثال العربية حتى غدا وكأنه قد عاش في بلاد العرب عمره كلَّه، بل قد عاش في عصور مختلفة من عصور نهضة اللغة وقوتها. وكان الوحي يمدُّه إمدادا في كتاباته سواء من خلال السليقة المختزن فيها هذا التراث الذي مصدره الوحي أو من خلال الوحي المباشر أيضا عندما تتعثر السليقة أو تستصعب شيئا. (مقال بعنوان التوارد في الوحي، 14 أكتوبر 2017)

وهكذا غيّر رأيه كليا، من دون أن يذكر ذلك.. بل سيظلّ يحتجّ بقولين متناقضين حسب الحاجة.

سأورد فيما يلي بعض الأمثلة على سرقة الميرزا الفاشلة التي تبيّن أنه كان يسرق من الحريري من دون أن يستطيع هضم المسروق.. وهذه الأمثلة تؤكد تعمّد تميم الكذب، وتثبت ضعف الميرزا وجهله رغم اطلاعه على الحريري.. أي تثبت كذب تميم المزدوج.

1:يقول الحريري:

فتهادَيْنا تحيّةَ المُحبّينِ. إذا التَقَينا بعْدَ البيْنِ. ثمّ تباثَثْنا الأسْرارَ. وتناثَثْنا الأخْبارَ. (المقامة البكرية)

سرقها الميرزا فقال:

تَهادوا بالدعاء تَهادِي الإخوان والمحبّين. وتَناثَثوا دعواتكم وتَباثَثوا نيّاتكم. (كرامات الصادقين، ص 65)

أما الحريري فقد أصاب حين قال: تباثَثْنا وتناثَثْنا، ولكنّ الميرزا أخطأ حين سرقها وقال: تَباثَثوا وتَناثَثوا.. بل كان عليه أن يقول: تَباثّوا وتَناثّوا.

ذلك أنّه يجب إدغام المُضَعَّف الثلاثي - مثل: مَدَّ، شَدَّ، نَثَّ، بَثَّ- إذا أُسنِد إلى ضمير رفع متصل ساكن، فنقول: (مَدّا، مَدّوا، يمُدّان، يمدُّون، مُدّا، مُدُّوا الحبلَ).

ويجب فكّ الإدغام إذا اتصل بالماضي ضمير رفع متحرك، مثل: (مددتُ، مددنا، مددنَ الحبلَ)

فالضمير (نا) يوجب فكّ الإدغام إذا اتصل بالماضي، وهذا ما فعله الحريري، أما الضمير (و) فيوجب الإدغام في كل الأفعال.. وهذا ما جهله الميرزا خلال سطوه!!

:2يقول الميرزا:

فلما حُمَّ ما تَوقَّعوه، وأُعطيَ ما طلبوه، حسبوا كلام الله افتراء الإنسان (إعجاز المسيح، ص 10). الصحيح: أُعطُوا.. وهي سرقة غير موفقة من الهمذاني القائل: فَلَمَّا حُمَّ مَا تَوَقَّعْتُهُ (المقامة الأصفهانية، الهمذاني)، حيث عطفه الميرز على الفعل "حُمَّ"، وكان واجبه أن يعطفه على الفعل "توقّعوه"، لكنه أخطأ بسبب النقل من دون فهم، لأنّ عبارة الهمذاني تقول: "فَلَمَّا حُمَّ مَا تَوَقَّعْتُهُ نُودِيَ لِلصَّلاةِ نِدَاءً سَمِعْتُهُ" (المقامة الأصفهانية). وأنى للميرزا أن يتنبّه إلى الضمائر، وهو البليد من يومه الأول؟

:3يقول الميرزا: وقد ذابت الهاجرة الأبدان (الاستفتاء، ص 68). الصحيح: أذابت. وهي سرقة غير موفقة لهذا النص: وَقَدْ صَهَرَتِ الهَاجِرَةُ الأبدانَ. (المقامة الأسدية، مقامات الهمذاني)

والأمثلة لا تُحصى على مثل ذلك. وكلها تؤكد كذب الميرزا وكذب تميم في ترقيعاته.

.....

الكذبة 60: المعترضون على الميرزا بخصوص سرقاته معترضون على القرآن حتما

يقول تميم الدجال حسب وصف الأستاذ نذير قزق:

"إن الذين يعترضون اليوم على التوارد من الشعر العربي والأدب ويسمونه سرقة بجهلهم وحمقهم وتعصبهم يؤيدون تلقائيا أعداء الإسلام الذين يقولون إن القرآن قد سرق من شعر العرب بل ومن التوراة والإنجيل! فلا يمكنهم إنكار التشابه بل والتطابق أحيانا في الكلام من ناحية، لأنه واقع". (مقال بعنوان ما هو التوارد)

أقول: نحن نتحدث عن سرقة العبارات، فهل القرآن يسرق عبارات التوراة والأناجيل وهي بلغة أخرى؟!

ثانيا: يوهِم هذا الكذوب أنّ القرآن قد سرق من الشعر الجاهلي!!! وهذا لا أساس له البتة، كما بينتُ مرارا. وهذا يدلّ على تعمّده الكذب.

أما التشابه في المضمون فغير مطروح للبحث أصلا، وليس اعتراضنا على الميرزا أنه شابَه في مضامينه مضامين الحريري أصلا.

.....

الكذبة 61: الافتراء عليّ أني افتريتُ على الأحمدية

ذكرتُ أنّ الأحمدية قالت إنّ الميرزا تنبأ بتفشي الطاعون قبل أن يكون له أي أثر. فزعم تميم أنّ جماعته لم تقُل ذلك، وأنّني افتريتُ عليها. (الرد على الحلقة الأولى من حكاية الطاعون بتلخيص)

وتميم يعلم أنهم كتبوا في مقدمة سفينة نوح:

"نشر المسيح الموعود نبوءة عن تفشّي الطاعون في البنجاب قبل ظهوره بسنوات... فاستهزأ القوم بهذا النبأ العظيم، وقالوا لا يتفشى الطاعون في البنجاب، ولكنه دهمهم وفقًا للنبأ الرباني حتى استطار شره وأخذ يحصد مئات الآلاف". (مقدمة سفينة نوح)

فها هي جماعته تقول بوضوح أنّ الميرزا تنبأ بتفشّي الطاعون قبل سنوات من ظهوره.

علما أنّ الطاعون كان قد انتشر في مومبي في عام 1896، وكان قد وصل البنجاب قبل نبوءة الميرزا في فبراير 1898 كما ذكرتُ أدلة على ذلك من كلام الميرزا نفسه. فواضح أنّ الأحمدية كذبت في كتاب مقدمة سفينة نوح، وواضح أن تميم كذب حين أراد التغطية على كذبتهم هذه ونفيها وتبرئتهم من الزعم أنّ الميرزا تنبأ بالطاعون قبل حدوثه بسنوات.

.....

الكذبة 62: افتراؤه على الميرزا في تعريفه الجزية

يقول تميم بائع الضمير:

"أما وضع الجزية، فقد بيَّن الميرزا بأن الجزية حُكم عقابي مرتبط بالحرب الدينية، وأنها حُكم توراتي بالأساس". أهـ

قلتُ: الميرزا قال بغير ذلك، وفيما يلي أقواله:

"لقد خفّف الله شدة الجهاد -أي الحروب الدينية- تدريجًا، إذ كان في زمن موسى عليه السلام شدة متناهية؛ بحيث لم يكن الإيمانُ يُنقِذ مِن الهلاك، وكان الرُضّع يُقتلون. أما في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم فقد حُرِّم قتلُ الأولاد والشيوخ والنساء، كما قُبِل مِن بعض الأمم أن تنجو من المؤاخذة بدفع الجزية دون أن تُسلم. ثم في زمن المسيح الموعود قد أوقف الأمر بالجهاد كليًّا". (الأربعين، ج17 ص 443)

واضح من هذه الفقرة ما يلي:

1: لم يكن هنالك أي جزية زمن موسى عليه السلام، بل كان الله قد أمر بقتل حتى الرضَّع!! أي أنه كان قد أمر بإبادة الكفار، فمن أين ستؤخذ منهم وقد أبيدوا حتى الرضّع منهم؟

2: في الإسلام قُبِلت الجزيةُ من بعض الأمم مقابل عدم القتل، ولم تُقبل من غيرهم، إذ كان لا بد من استئصال رجالهم إلا أن يُسلموا!!

3: في زمن الميرزا أوقف الله الأمر بالقتال كليا، لا أنّ الظروف تغيّرت.

يمكن أن يكون للميرزا أقوال غابت عنا مما يناقض هذه كلها أو بعضها، لكنّ هذه مشكلة أخرى، وليست حلّا.. أي أنها مشكلة في التناقض.

ثم إنّ الميرزا يؤكد على أنّ الرواية تقول: "يضع الحرب"، وينكر رواية "يضع الجزية" غالبا، فيقول:

"لقد أفتيتُ بحرمة الجهاد وأشعتُ أن رفع السيف من أجل الدين حرام، فلماذا تهتمون بالمعارضة؟ يقول معارضونا: [الرواية تقول:] "يضع الجزية" ولكني أقول: "يضع الحرب" هو الصحيح". (الملفوظات نقلا عن الحكم 24 نوفمبر 1902)

بل يؤكد على ذلك بشرحها قائلا:

"ولهذا قال في حقه "يضع الحرب" أي لن يُقاتِل". (الأربعين، ج17 ص 443)

فالقضية لا علاقة لها بالجزية أساسا، بل بالجهاد الذي نسخه الميرزا.. فالقضية هي نسخ الجهاد، لا وضْع الجزية.

ويقول:

"وإنّ الحرب حُرِّمتْ عليَّ، وسَبقَ لي أن أضَعَ الحرب ولا أتوجَّه إلى القتال. فلا جهادَ إلا جهاد اللسان والآيات والاستدلال". (لخطبة الإلهامية، مجلد 16 ص57-59)

ويسرد رواية البخاري كالتالي:

"فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ وَيَضَعَ الْحَرْبَ". (إزالة الأوهام)

ويقول:

"يا أسفا عليهم؛ لماذا لا يفكرون أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قال بحق المسيح الموعود قبل ثلاثة عشر قرنا بأنه سوف "يضع الحرب".. مما يعني أن المسيح الموعود سيُنهي ببعثته الحروبَ، وإلى ذلك تشير الآية القرآنية {حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا}.. أي قاتِلوا حتى يأتي زمنُ المسيح. وعبارة "تضع الحَرْبُ أوزارَها" موجودةٌ في صحيح البخاري". (الحكومة الإنجليزية والجهاد)

ويقول:

"المراد من وضع الجزية واضح بيّن؛ ففي ذلك إشارة إلى أن القلوب في تلك الأيام تنجذب إلى الصدق والحق تلقائيا دون الحاجة لأي قتال. وستهُبُّ الرياح تلقائيا فيدخل الناس في الإسلام أفواجا. إذن، عندما يُفتح باب الدخول في الإسلام على مصراعيه وينضم إليه عالَمٌ بأسره، فممن ستُوخَذ الجزية؟ ولكن لن يحدث كل ذلك دفعة واحدة، غير أنه قد وُضع أساسه من الآن". (إزالة الأوهام)

وهذا يعني أنّ الجزية عنده أساسية، لا أنها مرتبطة بالحروب الدينية، وأنها لن تنتهي إلا بإسلام الناس كافةً على يد الميرزا! وهذا يمكن أن يقول به مَن يؤمن بنزول المسيح نفسه من السماء، فيرى أنّه لن يكون هنالك أي مبرر للجزية ما دام الناس سيدخلون في دين الله عن آخرهم.

وبهذا ثبت كذب تميم فيما نسبه إلى الميرزا ليرقّع له.

.....

الكذبة 63: نفيه أن يكون الطاعون هو أهمّ دليل عند الأحمدية

تعليقا على قولي أنّ الطاعون عند الجماعة الأحمدية يعتبر أهم دليل على صدق مؤسس جماعتهم، قال تميم بائع الضمير:

"هذا غير صحيح بالطبع، لأن الطاعون هو مِن أهم نبوءات حضرته، وليس من أهم دلائل صدقه. فأهم دلائل صدقه هي حاجة العصر ثم نبوءات القرآن والحديث، ثم طهارة حياته قبل دعواه، أما آياته ومعجزاته فهي لتقوية الإيمان ولإقامة الحجة. (الرد على الحلقة الأولى من حكاية الطاعون لهاني طاهر)

قلتُ: كذَب تميم متعمّدا، لأنه كان قد قرأ قول الميرزا التالي في سياق ردّه على من قال إنّ نبوءة موت ليكهرام حدثت صدفة:

"لقد اعتبرت التوراة والقرآنُ النبوءةَ فقط أكبرَ برهان على صدق أي نبي". (الاستفتاء الأردو)

فالنبوءة عند الميرزا هي أكبر دليل على صدق النبيّ. وليس حاجة العصر، ولا نبوءات الكتب السابقة، ولا طهارته قبل دعواه. ولأنّ نبوءة الميرزا عن الطاعون حسب السرد الأحمدي هي أعظم نبوءة، فصارت هي أعظم دليل على صدق الميرزا.

أما الحقيقية فهي أنّ أكاذيب الميرزا بخصوص الطاعون هي الأكثر من بين قصصه كلها.

صحيح أنّ تميم كذب في قوله، لكنّ كذبه لا يعني صدق الميرزا فيما نسبه إلى التوراة والقرآن.. بل كذب الميرزا أيضا، فإننا نقرأ في القرآن الآيات التالية:

}وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ} (البقرة 23)، {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ} (يونس 38)، {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} (هود 13). ولم يُعثر على آية تقول: إنّ أعظم دليل على صدق رسولنا هي نبوءاته الخارقة. بل هذا من أكاذيب الميرزا. لكنّ هذا لا يبرئ تميم من الافتراء عليّ، ومن محاولته إخفاء كذبة الميرزا.

.....

الجزء الثاني

كذبات في ردوده

الكذبة 64: افتراؤه عليَّ أنني نسبتُ إلى أقارب المرزا أنهم يتهمونه أنه مكار منذ بداياته

قال عني:

ادعاؤه أن قول حضرته أن أقاربه "منذ فترة" يعدونه مكارا، يعني أن هذا كان قبل دعواه! وهذا كذب صُراح. فحضرته كان يتحدث عن الفترة التي بدأ فيها بإعلان دعواه وإلهاماته، وأن هؤلاء الأقارب كذبوه لأجل هذه الإعلانات لا قبلها. فقوله "منذ فترة" إنما يعني منذ أن بدأت هذه الإعلانات، وإليكم النص بالترجمة الصحيحة.

ردّي: هذا اتهام كاذب، والدليل قولي:

"والحقيقة أنّ شهادة أقارب المرزا بأنه محتال مكار كانت قبل ادعائه أنه المسيح وقبل تأسيس جماعته وقبل أخذه البيعة.. أي حين كان مجرد مؤلف كتب يبيعها للناس قبل أن يكتبها.

يقول المرزا في عام 1888:

هؤلاء الذين هم من عائلتي وأقاربي منذ فترة سواء أكانوا رجالا أو نساء يزعمون أني مكار ومزيف في إعلاناتي المبنية على الإلهامات". (إعلان 1888/7/15).. فأقاربُه منذ فترة يُجمعون على أنه مكار.. أي قبل عام 1888.. ولم يحدّد هذه الفترة. المهم أنّ هذا الإجماع قبل دعواه التي يمكن تحديدها بعام 1890 حين أعلن وفاة المسيح وأنه هو المسيح، أو قبلها بسنة حين أخذ البيعة.

لم أقل إنهم كانوا يكذّبوه حين كان في العشرين من عمره، لكنّ هذا النصّ يفيد أنهم كذّبوه قبل ادعائه أنه المسيح. وهذا هو المهمّ، فتكذيبهم إياه لم يكن بعد ادعائه، بل قبله.. وفي هذا دلالة قاطعة على كذبه، لأنه لا يمكن للأقارب أن يُجمعوا على كذب ابنهم الصادق.

فإنْ قيل إنّ دعواه تبدأ بعام 1882 حين زعم تلقي الوحي، قلتُ: كلا، فالدعوى تبدأ بإعلان وجوب طاعته واتباعه.. أي بإعلان بيعته.. وهذا في عام 1889. (كذبات تميم في الرد على أخلاق المرزا، الكذبة 9)

فواضح أنني أركز على أنّ التهمة قبل عام 1889، لأنّ قول المرزا لا يوضّح البداية.

لكن، هل هذا يعني أنهم لم يتّهموه قبل 1882؟! هذا بحث آخر. لكنّ قول المرزا السابق لا يؤخذ منه ذلك مباشرةً. وسأشرح لاحقا كيف يُستنتج أنّ المرزا نشأ محتالا.. المهم الآن إثبات كذب تميم.

.....

الكذبة 65: التضليل بخصوص وجه الشّبه

قال تميم:

"وهذا أمر طبيعي، أنْ يعترض أقرب أقرباء الأنبياء والمبعوثين عليهم ويصفونهم بالكذب والمكر، وهذا من سنتهم الثابتة، وقد حدث هذا مع النبي صلى الله عليه وسلم الذي تنبَّر عمه أبو لهب ليكون أشد معارضيه. وقد سجل القرآن الكريم اعتراض أقاربه صلى الله عليه وسلم وعشيرته قريش وما كانوا يقولون عنه".(منشور في 28 ديسمبر 2020)

قلتُ: إنما نتحدّث عن إجماع أقارب المرزا.. لا عن واحد منهم.

ثانيا: هؤلاء وصفوا المرزا بالمكار، لا بالواهم.

ثالثا: أين سجّل القرآن اعتراض أقاربه صلى الله عليه وسلم وعشيرته قريش وما كانوا يقولون عنه من كلمات مثل التي قالها أقارب المرزا عن بكرة أبيهم له أنه مكار؟! بل آمنت به زوجته من أول يوم، ودافع عنه أبو طالب كلّ دفاع. وسرعان ما آمن به عديدون من العائلة. فأين سجّل القرآن أنّ أقاربه أجمعوا أنه مكار أو كذاب ولو لربع ساعة؟

.....

الكذبة 66: زعمه أنّ ترجمة الإعلانات التي اقتبستُ منها غير مراجعة جيدا وأنّ فيها إشكالا كبيرا، فأتى بالترجمة التي سماها صحيحة.. وسأضع النصين لتقارنوا حتى تعلموا أنّه وغيره من شهود الزور يبحثون عن أعذار لتأخير الترجمة، وإلا لا فرق جوهريا بينهما، ففي الترجمتين تراه عائلته كلها مكارا قبل فترة، وهذه هي الزبدة.

:1الترجمة التي نقلتُها: "عائلتي وأقاربي رجالا ونساء يزعمون منذ فترة أني مكار ومزيف في إعلاناتي المبنية على الإلهامات (إعلان في 1888/7/15، الإعلانات، ج1)".

:2الترجمة التي أتى بها: هؤلاء الذين من عائلتي وأقاربي سواء أكانوا رجالا أو نساء يزعمون منذ فترة أني مكار ومتكسِّب في دعاوي الإلهامية" (تتمة الإعلان رقم 48 بتاريخ 1888/7/15)

فالفرق في كلمة "مزيف" حيث صارت: "متكسّب". ولم أركز عليها أصلا، بل ركزتُ على " عائلتي وأقاربي رجالا ونساء يزعمون منذ فترة أني مكار". أي أنهم يجمعون على أنه كذاب، لا مجرد متوهّم الوحي. وهذا هو بيت القصيد. فتعديله الترجمة ليس له أثر في الاستدلال، لكنه يسعى لمنع الأحمديين من قراءة كتب المرزا.

.....

الكذبة 67: قوله أنّ أقارب المرزا كانوا من الملحدين المنتمين إلى الإسلام بالاسم. (مقاله في 28 ديسمبر 2020)

لدينا الأدلة التالية على كذبه:

:1أننا قرأنا في رسائل المرزا لأقاربه أنهم مؤمنون، فمثلا كتب في رسالة إلى علي شير:

"يعلم الله أني لا أحمل في قلبي أي ضغينة تجاهكم، وإني أعتبركم شخصًا متديّنًا قائمًا على دين الإسلام، لكني سأخبركم الآن خبرًا يكدر خاطركم، حيث سأقطع علاقتي بأي شخص يحتقرُني، ولا يبالي بدين الله". (احتساب 478/20، نقلا عن كتاب"كلمة فضل رحماني"، للقاضي فضل أحمد، ص 122-123)

شير علي هو والد زوجة فضل ابن الميرزا. والميرزا يخاطبه هنا باعتباره ملتزما بالإسلام.. أما إذا ساهم في تزويج محمدي بيغم فهو لا يبالي بدين الله!! فمعاداة الله عند المرزا هي رفض تزويجه محمدي بيغم!!

:2ليس هنالك أيّ دليل على أنهم ملاحدة. وأيّ اتهام من دون دليل يدل على كذب صاحبه.

:3إذا كانت العائلة عن بكرة أبيها ملحدة، فالمرزا كاذب، لأنه لا يمكن أن يبعث الله رسولا من عائلة ملحدة أو كافرة بالدين، بل لا بدّ أن تكون هذه العائلة مؤمنة بالدين ملتزمة به نوعا ما، ثم ابتعدت بعض الشيء. أما أنْ تكون كافرة بالدين كله، فلن يشرّفها الله باختيار نبيّ منها. وحيث إن هذا المأجور يعلم هذه الحقيقة فتستُّره عليها دليل على تبييت الكذب.

:4هل يجوز أن يطلب المرزا يد ملحدة أو يد بنت ملحد؟ فالتستُّر على هذه المعلومة البسيطة دليل على تبييت الكذب.

.....

الكذبة 68: زعمه أن عائلة المرزا تحالفت مع الهندوس ضده

قلتُ: إطلاق أيّ خبر من دون دليل يُعدّ كذبة، لأنه كفى بالمرء كذبا أن يحدّث بكلّ ما سمع. على المرء أن يطلب الدليل عما يقال له قبل أن ينقله أو ينشره.

أما إذا صحَّ أنّ عائلة المرزا تحالفت مع الهندوس ضده، فهذا دليل قاطع على كذبه، لأنه يستحيل أن تتحالف عائلة من دين ما مع عائلة من دين منافس ضد أحد أبنائها إلا أن يكون سفالة محضة ودناءة مُجمَع عليها ونجاسة واضحة.

ونحن لا نستبعد أن تكون عائلة المرزا قد وافقَت الهندوس وغيرهم أنّها تتبرأ من بذاءات المرزا الشتّام ضدهم. فإخفاء سياق هذا التحالف –على فرض صحّته –دليل على التستّر على الكذب.

تحالفُ مسلمين مع غير مسلمين ضد داعش مثلا لا يعني عداء للإسلام، بل يعني أنّ هؤلاء المسلمين رأوا في داعش ضررا أكبر. وتحالفُ عائلة زيد مع عائلة من دين آخر ضده يدلّ على أنّ زيدا بلغ من الانحطاط منتهاه، وإلا فالعائلة تتعصّب لابنها وتدافع حتى عن منكره، إلا أن يبلغ المنتهى.

هاني طاهر 31 ديسمبر 2020

.....

الكذبة 69: زعمه أنّ عائلة المرزا خافت من تحقق نبوءة موت أحمد بيك

يقول:

"وظهرت فيهم [عائلة المرزا] آية هلاك أحمد بيك الشهيرة بآية "محمدي بيغم"، وأدت إلى رعبهم وخوفهم وتراجعهم عن مواقفهم". (مقاله في 28 ديسمبر 2020)

قلتُ: حتى يكون صادقا عليه أن يأتي بالأدلة على ما يلي:

1:أنّ لديه أجهزة تعلم ما في باطن المرء، وأنه استخدمها، أو أنّ أحد الثقات استخدمها فاطلع على قلوب عائلة المرزا فوجدها ترتجف رعبا من نبوءات المرزا.

:2أن يعثر على رسائل أو مقالات أو إعلانات في الصحف يذكر فيها عدد من عائلة المرزا أنهم خافوا وتراجعوا عن مواقفهم السابقة.

وحيث إنه ليس لديه شيء من ذلك، فقد ثبت كذبه.

أما الحقيقةُ فهي أنه بعد أن مضى بسلامٍ يومُ 7 اكتوبر1894، وهو آخر يوم في حياة زوج محمدي بيغم في نبوءة الميرزا، زعَم الميرزا أنّ سبب عدم موته هو خوفُه من النبوءة. فنشر الشيخ محمد حسين البتالوي في جريدته سؤالا وجوابا لزوج محمدي بيغم ينفي ذلك، وفيما يلي السؤال والجواب:

السؤال: ماذا أثّر عليكم إلهام الميرزا؟ وهل خفتم؟

الجواب: كنت وما زلتُ أعتقد أن الميرزا كذّاب. أنا مسلم والحمد لله. (مجلة إشاعة السنة، العدد 6 المجلد 16 ص 191)

ولدينا صورة عن هذه المجلة التي لا يستطيع الأحمدي الباكستاني نفيها.

فهل يستطيع أيّ أحمدي العثور على مثل هذه الشهادة لأحد من عائلة المرزا؟ كلا، لو لديهم رائحة شهادة لملأوا الدنيا بها، لكنهم جريئون على الكذب.

.....

الكذبة 70: افتراؤه عليّ أنني قطعتُ النصّ من سياقه

ذكر تميم أنّ النصّ "يؤكد بوضوح أن عائلة المرزا تعارضه بسبب دفاعه عن الإسلام"، لا بسبب مكره وكذبه. وأنني أخفيتُ هذا النصّ وقطعتُ العبارة من سياقها.

ثم نقل النصّ التالي:

"إن هؤلاء الذين هم من عائلتي وأقاربي سواء أكانوا رجالا أو نساء يزعمون منذ فترة أني مكار ومتكسب في دعاوي الإلهامية، وبعضهم لا يقبلون حتى بعد رؤية الآيات. أما حالتهم فهي أنه لم يبق فيهم حب للإسلام مثقال ذرة. ويستخفّون بأحكام الله ويُعرضون عنها كما يرمي المرء بالقشة. يعتبرون بدعاتهم وتقاليدهم وعزتهم وشرفهم أفضل مما قال الله ورسوله ألف مرة. فقد كشف الله تعالى لصالحهم وبناء على طلبهم في نبوءة إلهامية (نبوءة أحمد بيك) مذكورة في الإعلان لكي يفهموا أنه - سبحانه وتعالى - موجود في الحقيقة ولا أهمية قط لما سواه. ليتهم رأوا في الآيات السابقة كفاية ولما كان لهم أن يسيؤوا بي الظن لساعة واحدة إن كان فيهم شائبة من الضمير ونور الإيمان."

ثم قال معلّقا:

فكلام حضرته هذا كان في سياق أنهم وقفوا ضده عندما تحدى الأديان الأخرى وأعلن صدق الإسلام، فاستهزأوا به وقالوا إنه لو كنت صادقا ولو كان الإسلام على حق، فأظهر لنا آية تكون فينا. فأنزل الله بهم آية هلاك أحمد بيك وتهديد صهره بالهلاك إذا لم يتوبوا". (مقاله في 28 ديسمبر2020)

معنى كلام هذا المأجور أنّ عائلة المرزا كانت تراه صادقا تقيا محترما، ولكنه لما بدأ يعلن أنّ الإسلام هو الحقّ وأنّ الأديان الأخرى باطلة عاداه الجميع، وحكموا فجأةً أنه مكار.

أدلةُ كذب تميم:

:1عدم وجود أي دليل على ما يقول، فلم تنشر هذه العائلة ما ينسب إليها.

:2قول زوجة المرزا أنّ العداء بدأ بسبب قصة محمدي بيغم، لا بسبب إعلانه صدق الإسلام. تقول أم الكاذبين:

"لما زُوِّجت "محمدي بيغم" بشخص آخر تحول جميع أقارب المرزا إلى أشد المعارضين له واستمروا في معارضتهم له. لقد وقف الجميع إلى جانب أحمد بيك والد محمدي بيغم وبذلوا جهودًا لتزويجها من شخص آخر. في هذه الحالة بعث المرزا برسالة إلى كل من مرزا سلطان أحمد ومرزا فضل أحمد كتب فيها: لقد عارضني هؤلاء معارضة شديدة فلا علاقة لنا بهم الآن، بل لا يمكن أن تجتمع قبورنا أيضا معهم، لذلك يجب أن تُقرّرا الآن قرارًا نهائيًا، فلو كنتما تريدان البقاء معي فلا بد أن تنقطعا عنهم، ولكن إذا أردتم المحافظة على علاقتكما معهم فلا يمكن أن تبقى لكما صلةٌ معي وفي هذه الحالة سوف تعُقَّاني. (سيرة المهدي، رواية 37)

فواضح أنّ سبب المعاداة إصراره على الزواج من محمدي بيغم، وإصرارهم على الرفض. وأنّ هذه المعاداة لم تنقطع.

:3لنفرض أنهم ملاحدة لا يؤمنون بالله ولا برسله، ففي هذه الحالة سيقولون له:

يا مرزا، إننا نُشفق على حالك، حيث تبذل قصارى جهدك في سبيل الدين، مع أنه باطل. أنت يا مرزا نشأتَ محترما صادقا، فلا داعي أن تضيع وقتك في نشر دين باطل!!

لكنهم لم يقولوا شيئا من ذلك، بل أجمعوا أنه مكار.

لم يُجمعوا أنه وحيه وحي هلوسة، أو أوهام.. كلا، بل أجمعوا أنه كذاب يفبرك الوحي ليقتات من ورائه.

هذا الإجماع يستحيل حدوثه إلا إذا كان المرزا كما وصفوه. فليُعرَض إجماعُهم على أيّ عاقل في العالم، وسيجزم به أنّ المرزا كان كما شهد أهله عليه.

لذا فلا بدّ أن يكون تميم كاذبا في قوله الذي حدّث به من دون أن يتحرّى الصدق، وكذبَ فيما افتراه عليّ أنني قطعتُ النصّ من سياقه، بل إنني نقلتُ النصّ كما هو، لكنه أراد أن يضيف إضافة تحريفية وينقل كذبات الأحمدية.

هاني طاهر 1 يناير 2021

.....

الكذبة 71:

يقول تميم:

"بعد نزول العذاب بأحمد بيك، ومِن قبله نزول العذاب بأفراد العائلة والهلاك بعدد منهم وفق الأنباء التدريجية، خافوا وتراجعوا. فهذه هي الفترة التي اعتبروا فيها حضرته مكارا ومتكسبا، وليس قبل ذلك، والتي أراد هذا الشخص أن يوحي أنها منذ بداية حياته". (مقاله في 28 ديسمبر 2020)

الكذبات:

:1قوله "نزول العذاب بأحمد بيك".

والحقيقة أنه لم ينزل به عذاب، بل مات بُعَيد أن دعا له المرزا بطول العمر، حيث كتب له رسالة قال فيها:

أخي ومشفقي الميرزا أحمد بيك ـ سلمه الله تعالى ـ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سمعت بخبر وفاة ابنكم محمود في قاديان، فتأسفت كثيرًا، لكني لم أستطع أن أكتب إليكم رسالة عزاء بسبب مرضي. إن وفاة الولد لهي أعظم مصيبة في العالَم، وليس في الدنيا أي مصيبة مثلها في حق الأم على وجه الخصوص، رزقك الله صبرا جميلا، وأبدلك به ولدًا، وأطال عمره، وأطال الله في عمرك أيضا، فهو قادر على كل شيء، يفعل ما يشاء، ولا يخفى عليه شيء.... (رسالة في 17 يوليو 1890)

ثم قال المرزا:

أحلف بالله القادر المطلق أني صادقٌ بأن الله تعالى ألهمني بأن ابنتك ستكون زوجةً لي، فإذا خطبها شخص آخر فإن الله سيصرفه بالتنبيه، وسيكون كما قلتُ..... وأنت تعلم يقينا أن هذه النبوءة يعرفها مئاتُ الآلاف من الناس، وأعتقد أن أكثر من مليون شخص يعرفها، وكلهم ينتظرون تحقّقها.... وهذا العبد العاجز.... يلتمس منكم أن تكونوا يَدَ عَوْنٍ لي على تحقيق هذا النبأ، فتنزل عليكم البركات مِن رب العالمين... وأرجو منكم أن تعذروني إذا وجدتم في هذه الرسالة كلمة لا تناسب مقامكم. والسلام.

أحقر عباد الله: غلام أحمد (17/07/1890)

وقد خُطبت البنت في أواخر عام 1891، ومات أبوها في أواسط عام 1892. أما زعمُ الأحمدية أنّ المرزا تنبأ بموته في 3 سنوات من زواجها، فقد بينتُ كذبه أكثر من مرة، وسأبيّن المزيد.

:2قوله: "خافوا وتراجعوا".

لأنه ليس هنالك أي دليل على خوفهم ولا على تراجعهم، بل قالت أم الكاذبين: "لما زُوِّجت "محمدي بيغم" بشخص آخر تحول جميع أقارب المرزا إلى أشد المعارضين له واستمروا في معارضتهم له". (سيرة المهدي، رواية 37). فلو تراجعوا وتابوا لقالت: ولكنهم في العام الفلاني تراجعوا وتابوا وكتبوا رسالة بتاريخ كذا جاء فيها كذا.

:3قوله أنني أوهمتُ أنّ عائلة المرزا من بداية حياته يقولون بمكره.

والحقيقةُ أنّني لم أنسب إلى عبارة المرزا ذلك، بل قلتُ: إن المرزا قال في عام 1888 أنهم منذ فترة لم يحددها يقولون إنه مكار. ولكن يُستنتج من ذلك أنهم من البدايات يرونه مكارا، لأنه يستحيل أن تُجمع عائلة فجأة على مكر أحد أبنائها، إلا أن يكونوا قد عرفوه مسبقا أنه مكار، وإلا لاتهموه بالهلوسة وتستّروا على حالته. لن يُجمعوا على اتهامه إلا إذا كانت لديهم أدلة قاطعة لا ريب فيه، وإلا مَن يتجرأ على مثل هذه الشهادة؟ ومن يسعى للإساءة إلى عائلته بنشر أنّ فيها مكارا؟!

.....

الكذبة 72: زعمه أنني أوهمتُ الناس أنه ليس للمرزا إلا زوجة واحدة وابنان

كتب تميم:

"ادعى [هاني] أنه لم يؤمن بالمرزا أحد من عائلته، بما فيها ابناه وزوجته. وهنا أراد أن يضلّل الناس وكأن هؤلاء هم ابناه الوحيدان وهذه هي زوجته الوحيدة". (مقاله في 28 ديسمبر 2020)

وهذا افتراء عليَّ سخيف، وأدلته ما يلي:

1:ليس هنالك عاقل يسعى لإخفاء شيء معروف للجميع.

2:إذا تحدّث المرء عن شيء ألف مرة، وإذا ذكره ألف مرة، فلا يُقال عنه أنه يُخفيه لمجرد عدم ذكره مرة.

3:لا ينبغي في مثل هذا السياق ذكر زوجته الثانية المراهقة القادمة من مسافة مئات الكيلومترات والتي لا تعرف عن المرزا شيئا. فالحديث عن عائلته التي عاشرَتْه، لا عن مراهقة جديدة لم تعرف عنه شيئا كانت قد أتت قبل 4 سنوات من دلهي.

4:حديثي عن إجماع العائلة هو في عام 1888 وما قبلها بفترة مجهولة.. لا بعد ذلك. فيمكن أن يؤمن به أحد بعد ذلك من أجل المال مثلا، وإنْ لم يحصل.. حيث ظلّ أقاربه مجمعين على أنه مكار. لكن حتى لو حصل، فلا قيمة له. أما أبناؤه الآخرون فلا يُذكَرون هنا، لأنه لم يكن له إلا بنت عمرها سنة وجَنين؛ فلا قيمة لذكرهم في سياق الإيمان والكفر.

4:معروف عنّي حبّ الاختصار وعدم الميل لذكر شيء أو كلمة إنْ لم تكن ضرورية.

5:قولي أنّ زوجته لم تؤمن به يعني أنّ زوجته الثانية آمنت.. فحين نقول عن شخص لديه زوجتان أنّ زوجته لم تؤمن به، فإنّنا نتحدث عن واحدة ونسكت عن الأخرى، ولكن يُفهم من قولنا أنها آمنت به، وإلا لقلنا: كفرتْ به زوجتاه. فعبارتي تفيد أنّ زوجته الثانية آمنت به. لكنّ عدم ذكرها آتٍ مِن أنها ليست ضمن العائلة التي عاشرَته وخبرته منذ طفولته.

1 يناير 2020

.....

الكذبة 73: زعمه أنّ أحد أبناء المرزا كان يحبّه، وأنّ الثاني شجّع ابنه على بيعة المرزا ثم بايع

يقول تميم الذي يحدّث بكلّ ما سمع:

"ولكن الحقيقة أن أحد ابني المرزا توفي في حياته، وكان يكن احتراما وتقديرا لوالده رغم عدم إيمانه وهو فضل أحمد، أما سلطان أحمد فقد شجع ابنه عزيز أحمد ليبايع جده، وكان مسرورا بهذه البيعة، ثم بعد ذلك بايع بنفسه في زمن أخيه الخليفة الثاني ومات على الإسلام والأحمدية". (مقاله في 28 ديسمبر 2020)

قلتُ: إذا كان يحترم أباه فمن باب: {وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا} (لقمان 15). وهذا يدلّ على أنه شابّ مؤدّب لم يتأثر بأبيه، لأنه لم ينشأ عنده، بل عند أمه المظلومة المهجورة.

وكونُه محترم واحترامُه لأبيه مع عدم تصديقِهِ في دعواه، يدلّ يقينا على أنه يرى أباه محتالا لا موهوما، وإلا لآمَن به مِن باب "أنْ يأخذه على قدر عقله" حتى يؤثر عليه فيقْنِعَه مع الزمن بالتخلّي عن هذه الأوهام. أما جَمْعُه بين احترامِ والده وتكذيبِه في دعواه وانضمامِه إلى العائلة في إجماعها على أنه مكار، ليس له أيّ دلالة إلا أنّ احتيال المرزا ومكرَه واضحان كالشمس، فالمرزا لم يكن مجرد محتال، بل احتيالُه لا يخفى، إلا على القادمين مِن بعيد.

أما تشجيعُ سلطان ابنه على بيعة المرزا فيحتاج دليلا، وإلا فهو كذب. ثانيا: كم كان عمر عزيز في عام 1888 الذي نتحدث عنه؟ لا نظنّه يزيد عن 3 سنوات؛ لأنّ أباه وُلد في عام 1862. ثم إنّ عزيزا نشأ مع أولاد الأحمديين الآخرين الساكنين في بيت المرزا ومع محمود عمّه، حيث بيت سلطان وبيت المرزا في حوش واحد.. نشأوا جميعا يلعبون ويمرحون معا. ولا بدّ أنّ والدَ عزيز كان مشغولا، وأنّ جدّه المرزا وشهود الزور قد عاملوه بالحسنى المفرطة، فانخرَط في هذه الجماعة كما ينخرط أيّ طفل في الهندوسية حين يولد في عائلة هندوسية، أو كما ينخرط أيّ طفل مسيحي حين يولد في عائلة مسيحية. فالخلاصة أنه لا قيمةَ للحديث عن تصديقِ عزيزٍ جدَّه المرزا، خصوصا في مثل هذا السياق.

ولو فرضنا جدلا أنّ "سلطان" شجّع طفله على بيعة المرزا، كما يزعم، لقلنا: إنّ "سلطان" لما رأى الأموال تتدفّق على أبيه رأى من الحكمة أنْ ينال ابنه جزءا منها.

صحيح أنّ عائلة المرزا أجمعت على أنه مكار، لكنّ هذا لا يعني أنهم محترمون، فالمكار يُجمِع على إدانته الجميع؛ أخيارا كانوا أم فيهم فساد، خصوصا إنْ كَانَ مَكْرُهُ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ.

ويتابع تميم:

"أما بقية أبناء حضرته من زوجته الثانية وزوجته الثانية فكانوا من أخلص المؤمنين به، وذريتهم كان منها الخلفاء إلى يومنا هذا. فكلامه تدليس وكذب واضح، لكي يظن القارئ أنه لم يؤمن بحضرته أحد من عائلته، مع أن العكس هو الصحيح، وهو أنه لم يبق منهم أحد لم يؤمن به". (مقاله السابق)

قلتُ: هنا يتّضح أنه يسعى بكلّ جهد لتكذيبي.. وهذا دليل فساد أخلاقه. وإلا هل كنتُ أتحدّث عن ابنه الذي سيولد في عام 1895 مثلا؟ فلماذا نفترض أنه سيكفر بالمرزا وهو يرى البسطاء يقدّسونه من دون أن يسمع حرفا من الآخرين؟!

ويبلغ كذب تميم الذروة في هذه النقطة حين يقول عن سلطان ابن المرزا أنه بايع في زمن محمود، لأنه تغافل أن يذكر أنّ ذلك كان في عام 1930 حين كانت ذاكرة سلطان قد تلفت، على أغلب الظنّ. وإلا، ما الذي أخَّره عن الحقّ المبين حتى رُدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا؟! وإذا أصرَّ أحدٌ على إيمانه، قلنا له: لماذا لا تفترض –إنْ كنتَ مصرا -أنه زعم تصديق المرزا لينال مكاسب مادية؟! ما الذي جعله يرى المرزا مكارا حتى إذا بلغ السبعين رآه نبيا؟! هذا محال عقلا.

وقد بينتُ أنّ هذه من كذبات محمود.. ومثلها زَعْمُه بيعة زوجة شقيق المرزا حينما كانت في السادسة والثمانين من عمرها، وهي نفسها التي اتفقت مع العائلة على أن المرزا مكّار!!

.....

الكذبة 74: زعمُه أنّ عائلة المرزا آمنت به عن آخرها.

يقول عن أقارب المرزا:

"لم يبق منهم أحد لم يؤمن به. بل إن الله تعالى أنبأه بأنه لن يبق أحد من أقاربه وأبناء عمومته ولا من ذرياتهم لا يؤمن به، وذلك في نبأ "ينقطع من آبائك ويُبدأ منك"، وهذا النبأ ما زال يتحقق بجلاء، إذ لم يبق أحد من العائلة الكبرى لحضرته من أبناء عمومته، ناهيك عن ذريته، لا يؤمن به اليوم". (مقاله السابق)

قلتُ: هذه جرأة على الكذب، وإلا من يعرف أين هذه العائلة اليوم؟ إذا أراد أن يُطلق مثل هذه العبارة فعليه أن يسرد أسماء أفراد هذه العائلة جميعا، ويبيّن أين انقطع نسل كلّ فرد، أو مَن آمن مِن ذلك الفرع ومتى. وذلك كما يلي:

في عام 1888 كانت عائلة المرزا تتكون من:

أعمامه زيد وعمرو، وأبناء أعمامه بكر وخالد، وأبناء أبناء أعمامه فلان وعلان.

أنجب زيد كلا من 1، 2، 3

أما 1، فقد أنجب أ، ب.. وهذان ماتا من دون عقب في عام كذا.

أما 2، فقد أنجب س، ص، وهذان بايعا المرزا في عام كذا.

أما 3 فقد أنجب هـ، و، ي.. وهؤلاء لم يؤمن منهم أحد.. لكنّ ذريتهم آمنت، حيث أنجب هـ فلانا وعلانا وهما الآن يعملان في مطبعة في المكان الفلاني، وقد نشرا دليلا على صدق المرزا في عام كذا قالا فيه كذا.

ثم عليه أن يتابع مع الجميع على المنهج نفسه.

أما إطلاق الادعاءات الكبيرة فلا يختلف عن كذبة 81 مليون بيعة في سنة واحدة من دون أن يكون لذلك أثر. مَن يعرف أنّ الأحمدية هي الكذب نفسه ثم يكرر مقولاتها فهو أسفل الناس.

ثم بنى هذا الكذاب على كذباته هذه كلها زعمه التالي:

"أعلن [هاني] بكل صفاقة ووقاحة أن "أن هنالك إجماع بين أقاربه وزوجته وعائلته على رفض دعواه وعلى وصفه بالمكار"!! والواقع أن الإجماع من أقاربه وعائلته كان على تصديقه في النهاية، كما اتضح أعلاه. فبعد كل ما سبق، يتضح كيف أن هذا الشخص يجترئ على الكذب السافر تعنتا بسبب معارضته للحق". (مقاله السابق)

قلتُ: هذه ذروة الكذب وشهادة الزور؛ لأني لم أكن أتحدّث إلا عن عام 1888 وما قُبَيله، ولأنّ ادعاءاته هذه مجرد كذب، وأنها لا قيمة لها كلها لو صحَّت.

فهذه إحدى عشرة كذبة واضحة كذَبها في ردِّه على فقرة من فقرات مقدمة كتابي "600 كذبة مرزائية"!! فكيف لو ردَّ على الكذبات الـ 600؟ ستبلغ كذباته حينها 6600 كذبة، ولا بدّ. لذا لن يجرؤ.

1 يناير 2021

.....

الكذبة 75: تحريف متعمّد بخصوص الأعداد

يقول الميرزا: "أعربُ بكل سرور وفرح أن أكثر أبناء جماعتي كانوا قد وصلوا إلى قاديان في 1897/6/19 قاطعين مسافاتٍ شاسعة لحضور احتفال يوبيل جلالة الملكة قيصرة الهند دام إقبالها، ولإظهار الشكر لها، وكان عددهم 225 شخصًا، وانضم إليهم أتباعي المخلصون المحلّيون أيضا وبذلك صار الجمع غفيرا". (التحفة القيصرية، والإعلانات)

كتب تميم في الردّ ما ملخصه أنّ الميرزا يقصد ما يلي:

" معظم الذين حضروا احتفال اليوبيل قد حضروا في 1897/6/19، وكانوا 225، والبقية حضروا في 1897/6/20".

وقد استدللتُ بعبارة الميرزا على أنّ عدد جماعته في ذلك الوقت كان حول الـ 300.

أما تميم فأراد أن يقول أنّ الـ 225 هؤلاء ليسوا إلا أغلبية مَن حضر الاحتفال، لا أغلبية الجماعة..

أدلة كذب تميم:

:1الميرزا يقول: "أن أكثر أبناء جماعتي كانوا قد وصلوا إلى قاديان".. ولم يقل إنّ أكثر من وصل إلى قاديان كان قد وصل في 19 لا في 20.. فلم يتحدّث الميرزا عن هذه المقارنة أصلا.

:2السياق يؤكد ذلك، حيث تابع الميرزا يقول: "وانضم إليهمّ أتباعي المخلصون المحلّيّون أيضا وبذلك صار الجمع غفيرا"، ولم يقل: وانضم إليهمّ مَن حضر في اليوم التالي أيضا. أي أنه لم يحضر في اليوم التالي أحد. بل كل الحضور حضروا في 19 يونيو، ولم يحضر أحد في 20 ولا بعده.

:3ثم إنّ الفقرة التالية تكذّب زعمه، حيث تقول: "وبتاريخ 1897/6/21م عُقدت مأدبة كبيرة إظهارا للسرور دُعي لها الفقراء والدراويش من البلدة كلها وطُبخت الأطعمة الشهية كما تُطبخ بمناسبات الزيجات وأُطعم الحضور كلهم. وفي هذا اليوم اشترك في المأدبة أكثر من ثلاث مئة شخص". (المرجع السابق)

أي أن الـ 225 وجميع المدعوّين من فقراء قاديان ودراويشها من غير الأحمديين وصلوا أكثر من 300. وليس هنالك أي ذكر لمن حضر في الـ 20 من يونيو.

.....

الكذبة 76: توكيد النكرة

كنتُ قد نشرتُ مقالا أنّ النكرة غير المحدودة لا يجوز توكيدها، ولكنّ الميرزا أخطأ في توكيد نكرات غير محدودة، كما في أقواله التالية:

:1وإذا غلب المسيح فاختتم عند ذلك محارباتٍ كلها التي كانت جارية بين العساكر الرحمانية والعساكر الشيطانية. (الخطبة الإلهامية)

2: رؤوفٌ رحيمٌ كهفُ أممٍ جميعها. (كرامات الصادقين)

3: وكان قوله خيرا من أقوال كلها. (حمامة البشرى)

4: قبل إشاعة واقعاتٍ كلّها. (مكتوب أحمد)

فماذا كتب تميم عن المثال الأول:

قال: يقصد الميرزا أن المحاربات التي ستجري في ذلك الوقت دون سواها، والتي هي جزء من المحاربات وليست كلها على الإطلاق. أي أنها نكرة محدّدة!!

قلتُ: هذه جرأة على الكذب، لأنه واضح أنّ الميرزا يقصد أنّ المسيح حين ينتصر فإنه يُنهي المعارك كلها التي ظلّت قائمة بين الخير والشرّ منذ فجر التاريخ. خصوصا أنه يتابع قائلا: "التي كانت جارية".. وهل الحروب بين عساكر الرحمن وعساكر الشيطان لم تبدأ إلا في عهد الميرزا؟

وليت هذا الكذاب سعى لمجرد إيجاد مخرج لخطأ الميرزا، بل ذكر أنه هو الوجه الأبلغ!! فقال:

"وإذا تأملنا الأمثلة الأخرى بنفس الطريقة فسنجد أن اختيار التنكير كان الأفضل والأبلغ".

ولم يذكر كيف يكون ذلك؟ أي كيف يكون تنكير "أمم" في قوله:: رؤوفٌ رحيمٌ كهفُ أممٍ جميعها."، أفضل من تعريفها؟ فأيهما أفضل وأجمل وأبلغ:" رؤوفٌ رحيمٌ كهفُ أممٍ جميعها"، أم "رؤوفٌ رحيمٌ كهفُ الأممِ جميعها"؟

ولم يذكر كيف تكون النكرة خاصة في قوله الميرزا: "وكان قوله [صلى الله عليه وسلم] خيرا من أقوال كلها"!! هل أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم أفضل من أقوال محددة، أم أفضل من أقوال الناس جميعا وفي كل الأزمان؟ وهكذا الحال في المثال الأخير.

فواضح أنه يكذب من دون نظر في النصّ.

.....

الكذبة 77:

كذبات تميم أبو دقة في دفاعه عن كلام خليفته الثاني الذي يحرّم الاستغفار لوالدة النبيّ

يقول خليفتهم الثاني:

وقد قال بعض المفسرين أن قوله تعالى: { وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ } يعني أن آباء النبي - صلى الله عليه وسلم -كلهم كانوا ساجدين أي مؤمنين. ولكن هذا خطأ؛ فقد ورد في الحديث أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال مرة لأصحابه عن أُمّه: "اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي." (تفسير سورة الشعراء)

قول محمود واضح أنّ آباء النبيّ ص ليسوا مؤمنين، وكذلك أمه آمنة ليست مؤمنة.

وقوله واضح أيضا أن الاستغفار لها حرام.

أما تميم فيقول تعليقا على قوله:

"هذا القول لا يفيد مطلقا أن والدي النبي صلى الله عليه وسلم في النار، ولا عدم جواز الترحم". (مقال في 22 مايو 2022)

قلتُ: إن لم يكونوا في النار، فهم في الجنة، فما معنى قول محمود إنهم ليسوا مؤمنين؟ هل غير المؤمن في الجنة؟ وما معنى استدلال محمود بحديث تحريم الاستغفار لهم؟ هل الاستغفار حرام أما الترحّم فمباح؟!

لو كان ذلك كذلك لذكر ذلك، ولشرح الفرق بين الاستغفار والترحّم، لأنها خيانة واضحة أن يذكر المرء حرمة الاستغفار، ويستدلّ بحديث على ذلك، ثم يسكت عن الترحّم وهو يعلم أنّ الترحّم جائز. فواضح أنّه يُخوّن خليفته. لكنّ الحقيقةَ أنّ قول محمود واضح في أنّ آباء النبيّ ليسوا بمؤمنين وأنّ الاستغفار لهم حرام، لأنهم في النار أبدا. وكذلك الترحّم حرام، للسبب نفسه. هذا قول محمود الواضح.

وللأسف واضح للقارئ مدى كذب تميم الذي لا يسُرّ أحدا.

الكذبة 2:

قال تميم أيضا تعليقا على عبارة خليفته الثاني نفسها:

كان الخليفة يرد على فكرة أن آباء النبي صلى الله عليه وسلم كانوا مسلمين موحدين لم يخالطهم الشرك مطلقا، وهذه فكرة خاطئة، ولكنهم كانوا صالحين متقين غير متمردين وخيرة الخيرة في قومهم على مدى تاريخهم. (مقاله في 22 مايو 2022)

قلتُ: كذب تميم، فالخليفة لم يكن يردّ على فكرة أنّ آباء النبي صلى الله عليه وسلم كانوا مسلمين موحدين لم يخالطهم الشرك مطلقا، بل كان يسعى لنفي التناقض بين قوله وقول المرزا. فالمرزا يرى أنّ آباء النبي ص ساجدون، وأنّ أمه طاهرة، ومحمود يرى أنّه لا يجوز الاستغفار لها.. فهذا التناقض هو الذي يسعى محمود لدرئه.

محمود يراهم غير مؤمنين لا يجوز الاستغفار لهم، والمرزا يراهم أطهارا صالحين.. والمشرك لا يكون طاهرا ولا صالحا، لأنّ المشركين نجَس.

22 مايو 2022

.....

الكذبة 78: الافتراء على مجلة الهلال المصرية

جاء في مجلة الهلال تعليقا على كتاب "إعجاز المسيح":

ويؤخذ من تلاوته على مجمله أنه تقليد للقرآن في نسقه وعبارته، كقوله: "وإنْ اجتمع آباؤهم وأبناؤهم، وأَكْفاؤهم وعلماؤهم، وحكماؤهم وفقهاؤهم، على أن يأتوا بمثل هذا التفسير، في هذا المَدى القليل الحقير، لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعضٍ ظهيرا". وسنرى ما يؤول

إليه أمر هذا المهدي أو المسيح أو النبي أو كما يسمي نفسه، ولا نخاله إلا ذاهبا في ثنيات الزمان كما ذهب غيره، لأننا في عصر غير عصر النبوّات. (مجلة الهلال المصرية، عدد 1901/6/1، ص504)

وقد أعادت مجلة الهلال حديثها عن الميرزا بعد أشهر، فكتبتْ:

ذكرنا له (للميرزا) فى الهلال (1901/6/17) كتابا سماه إعجاز المسيح بعث به إلينا فبيّنا موضوعه باختصار و لم نعبأ بأمره.

ثم تحدّثت مجلة الهلال عن نوتوفيتش وإنجيل التبت بما يلي:

عرضوا هذا الكتاب على الأستاذ ماكس مولر لشهرته بلغات الهند فانتقده و أتى بالشواهد و الأدلة على تزوير القصة فسقطت دعوى نوتوفتش و انتهى أمر كتابه .

فإذا علمتم ذلك هان عليكم الصبر على أقوال هذا الرجل (الميرزا) حتى يمحوها الزمان. وقد علمنا أن بعض علماء الهند رد عليه ردا قويا حتى أفحمه. ولكن الرد قد يجعل لدعواه قيمة فى عين نفسه و يزيد أهميته لدى أتباعه و ينشطه لاختراع الأدلة لتأييد أقواله حتى تنطلي على البسطاء . فالإهمال فى مثل هذه الحال خير و أبقى. فإذا كانت هذه الدعوة مناسبة للزمان و المكان بقيت وإلا فإنها تذهب كما ذهب سواها ولا يبقى غير الأنسب عملا بقانون الارتقاء العام. (مجلة الهلال العدد رقم 10 في 15 فبراير 1902)

جرجي زيدان كان محرر جريدة الهلال في ذلك الوقت، وواضح أنه يستخفّ بالميرزا، ويرى إهماله، ويرى أن علماء الهند أفحموه وردوا عليه ردا قويا، ويرى أنه يكتب تقليدا للقرآن، [كما حاول مسيلمة تقليد القرآن فأتى بما يُضحك].

ومع ذلك كله يقول تميم:

"ماذا يعني قوله: يكتب تقليدا للقرآن؟ من يستطيع أن يقلّد القرآن؟ معنى ذلك أنّ لديه القدرة على تقليد القرآن. يعني فعلا أن هنالك قوة وكذا". (برنامج الحوار المباشر 3 أكتوبر 2019 الدقيقة 51)

قلتُ: بقي عليك أن تصلي وتسلّم على مسيلمة الذي قال:

"الْفِيلُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْفِيلُ، لَهُ ذَنَبٌ وَبِيلٌ، وَخُرْطُومٌ طَوِيلٌ".

تقول المجلة: "ويؤخذ مِن تلاوته على مجمله أنه تقليد للقرآن في نسقه وعبارته"..

أي أنه "كله على بعضه" تقليد.

ثم تضرب المجلة مثالا فتقول:

كقوله: "وإنْ اجتمع آباؤهم وأبناؤهم، وأكْفاؤهم وعلماؤهم، وحكماؤهم وفقهاؤهم، على أن يأتوا بمثل هذا التفسير، في هذا المَدى القليل الحقير، لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعضٍ ظهيرا".

وتقصد أنها تقليد لهذه الآية:

{قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا} (الإسراء 88)

فمن يعجز عن هذا التقليد؟ إنما المجلة تذمّه ذمّا شديدا، كما يذمّ الناس مسيلمة حين يذكرون نصوصه التي حاول بها تقليد القرآن.

وتتابع المجلة قائلة:

"وسنرى ما يؤول إليه أمر هذا المهدي أو المسيح أو النبي أو كما يسمي نفسه، ولا نخاله إلا ذاهبا في ثنيات الزمان كما ذهب غيره، لأننا في عصر غير عصر النبوّات".

ثم إنّ المجلة بعد أشهرت أعادت استخفافها بالميرزا وبكتاباته، فقالت ما ملخصه:

:1عليكم الصبر على أقوال الميرزا حتى يمحوها الزمان

:2بعض علماء الهند رد عليه ردا قويا حتى أفحمه.

:3إهمال الميرزا خير و أبقى.

:4ستذهب دعوى الميرزا كما ذهب سواها ولا يبقى غير الأنسب.

أما دجل تميم الثاني ومن معه في تلك اللقطة فقد كان في افترائهم على مجلة الهلال، حيث نسبوا إليها أنها قالت: Top of Form

"""لو لم يدّع المؤلف [الميرزا] أنه هو المسيح الموعود، ولم يحرّف كلمات سورة الفاتحة، لنال هذا التفسير قبولا كبيرا بين المسلمين. هذا الرجل يفوق كثيرا من المشايخ في علم الفصاحة. إنما غرّته كثرة المريدين. مع أنّ العُجمة تترشح من كلامه، وكثير من الأمور تعارض التعابير العربية". (برنامج الحوار المباشر 3 أكتوبر 2019 الدقيقة 53)

والحقيقةُ هي أنّ هذا النصّ لم يرد في مجلة الهلال البتة، بل هو مجرد عبارات منزوعة السياق من قول الشيخ رشيد رضا في مجلة المنار يسخر بها من الميرزا ومن الصوفية المقلّدين.

الكذبة 79: قوله إن المسلمين كانوا ينتظرون الخسوف والكسوف؟

أقول: على الأحمديين أن يطالبوه بأن يأتي بمصدر إسلامي شيعي أو سني يذكر أنهم كانوا ينتظرون خسوفا وكسوفا مِن التي يعرفها الناس، وإلا فهم ساكتون كشيطان أخرس، وهو كذوب.

وقد كرر تميم قوله بطريقة أشدّ وقاحة، فقال: "هذه الرواية في ضمير وعقل المسلمين من أول يوم."

لكنّ الحقيقة أنه لا يُعرف مسلم واحد آمن بذلك، أو انتظر ذلك، أو سمع بذلك.

.....

الجزء الثالث

أكاذيبه في ردّه على كتابي "أخلاق المرزا"

ملخصُ كتابه هذا نقْدٌ لي، لا دفاع عن المرزا، حيث يحاول أن يبيّن أنني كنتُ أبرر فيما مضى أخلاق المرزا الفاسدة وأنني لم أكن أرى بها بأسا؛ كأنْ أرى لها سياقا خاصا، أو تفسيرا معقولا. وحيث إنني غيرتُ مِن رأيي فإنّ المشكلةَ فيَّ، لا في المرزا.

وإذا فرضْنا صحةَ ذلك، فهو إدانة لي، وليس دفاعا عن أخلاق المرزا.. أي سيقول القارئ: لقد ثبتتْ إدانة هاني؛ إذ كان يبرر فساد المرزا. لكنّ هذا الدفاع ليس دفاعا عن المرزا وأخلاقه، وما كان لصاحب الردّ أنْ يضيع أوقاتنا ويأتينا بأقوال هاني السابقة المرفوضة.. لأنّ القضية ليست صدقَ هاني ولا نبوةَ هاني ولا ألوهيته، ولا نبحث في ذلك، ولا يعنينا، بل نتوثق من أيّ قول يقوله، ولا نراه معصومًا، وهو نفسه يدعونا إلى ذلك، ويطالبنا بذلك. لذا فقد أضاع هذا الردُّ وقتنا، لا أكثر. وأثبتَ أنّ الحقدَ هو الذي يسيّره والحسد، لا البحث عن الحقّ، لأنه انتقل إلى موضوع لا يُقدّم ولا يؤخِّر وجَعَلَه الأساس. فثبت لنا مكرُه وفجورُه واستخفافه بالقارئ وتشتيته وتستّره على سيرة المرزا وأخلاقه حفاظا على مصالحه.

والحقيقةُ الأهمّ هي كذبات الردّ هي نزع كلامي السابق مِن سياقه وفي الاستدلال به في غير محلّه، وفي الافتراء عليّ، وفي عدم سرد نصوص القضايا التي يردّ عليها، فلا يعرف القارئ إنْ كان الردُّ على ما قلتُ أم على شيء آخر. وفي بعض الردود كان يؤتى بصفحات عديدة من مقالاتي السابقة ولا يزيد الردّ عليها عن بضعة أسطر. وكان يُنسب إليّ أنني استدللتُ بنصّ قبل مراجعة الترجمة، مع أن الترجمة هي هي قبل المراجعة وبعدها.. وإنما النية أن يُمنع الأحمدي من الاطلاع على الحقائق إلى أطول زمن ممكن.

ملخص الردّ أنه كذِب، لذا لا بدّ من تناول كذباته وتوضيح وجْه الكذب فيها، وسنعطي هذه الكذبات ترقيما تابعا للأجزاء السابقة.

الكذبة 80: إدانة مَن ثبت له كذب أحد بعد أن كان مخدوعا

مقدمة كتاب الردّ مفادها ما يلي:

إذا شهد زيدٌ لعمرو بأنه صادق وامتدحه، ثم شهد أنه كاذب، فإنّ زيدا هو الكاذب، لا عمرو. وإنّ مَن آمن بالبهاء ثم تبيَّن له كذبه، فهو الكاذب، أما البهاء فسيظلّ صادقا. (الردّ على كتاب أخلاق المرزا، ص 4)

وهذا القول كذب، لأنّه يمكن لزيد أنْ يُخدع ثم يطّلِع على ما لم يكنْ يعرفه مِن قبل، فيغيّر مِن قوله. وهكذا نحن، فقد صدّقنا المرزا بناء على ما سمعنا عنه، ولما قرأنا كتبه وجدناه أكذب الناس وأسفل الناس. وكنا قد امتدحنا بعضَ أخلاقه بناء على ما سمعنا عنه، ولما قرأنا شتائمه وحِيَله شهدنا بأنّ أخلاقه فاسدة.

لو أنّ معلوماتنا التي بنينا عليها قولنا الأول هي ذاتها المعلومات التي بنينا عليها قولنا الثاني، لكان هناك شيء من العقلانية في هذه التهمة، لكن كتب المرزا لم تكتمل ترجمتها إلا في 2016، ومعظمها تُرجم بعد 2013؛ فإخفاء هذه الحقيقة والتغاضي عنها كليا يدلّ على تعمّد الكذب.

الكذبة 81: الزعم أنه لم ينتقد أحدٌ سيرة المرزا قبل ادعائه الوحي رغم التحدّي.

فقد نُقِل قول المرزا:

"من منكم يستطيع أن ينتقد شيئًا في شؤون حياتي؟ وما ذلك إلا فضل منه سبحانه أنه ثبّتني على التقوى منذ نعومة أظفاري" (تذكرة الشهادتين، ج ٢٠ ص ٦٤).

وقيل:

فهل تقدم أحد مقابل هذا التحدي وأنكر قوله؟ (الرد على كتاب أخلاق المرزا، ص 3)

قلتُ:

مَن يوصيه والده أن يأتيه بالراتب، ثم يستلمه ويذهب إلى سيالكوت بدلا مِن الرجوع إلى البيت، وقد كان رجلا وله أولاد، ولم يكن طفلا، فلا بدّ أن يكون قد استمرأ الخيانة مِن يومه الأول. فهل كان الناس جاهلين بسيرته؟ من يجزم أنّه لم ينتقد هذه السيرة القبيحة أحد؟ هل كانت هذه الأفعال المخزية غائبة عن عائلته كلها؟ لماذا أجمعتْ عائلته على أنه مكار حسب قوله الذي نشره في عام 1888؟ هل تُجمع عائلة على اتهام أحد أبنائها بالمكر إنْ كان قد نشأ تقيا؟ هذا محال.. فسيرة المرزا الدنسة كانت معروفة للجيران والأقارب مجهولة عند الغرباء. فما دام المرزا نفسه قد صرَّح أنّ عائلته أجمعت على أنه مكار قبل إعلان أنه المسيح وقبل إعلان وفاة المسيح وقبل تأسيس جماعته وقبل أخذه البيعة، فكيف يقال: إنه لم يتقدَّم أحد لهذا التحدّي؟ بل كل عاقل يتقدّم لهذا التحدي حين يسمع به ويقول للمرزا:

يا هذا، أنت الذي أضعتَ أمانة أبيك وهربتَ إلى سيالكوت، أو سرقتَها، وليس هنالك احتمال ثالث، فكيف تسألنا عن تقواك؟

وسيقول:

يا مكار، عائلتك كلها أجمعت على أنك مكار، فهل تسألنا بعد ذلك عن شهادة على كذبك.

أو سيقول كما قال له الشيخ البتالوي:

" إن الكذب والخداع... صارت عادة تلازمك دائما كأنها جزء لا تتجزأ من طبيعتك"،

أو كما نشهد مُقسِمين:

إنّ المرزا يتنفّس الكذب الذي لا تخلو منه صفحة من صفحات كتبه. ومن كان هذا حاله فلا بدّ أن يكون قد نشأ محتالا من أول يوم. ومن نشأ محتالا فلن يجد صعوبة في زعم العصمة.

الكذبة 82: الزعم أنّ كل مَن عرف المرزا عن قرب شهد بصدقه

فقد جاء في الردّ:

"إن كل من عرفه عن قُرب، وكل مَن كان يتابعه ويتابع أعماله مِن المنصفين، كان معترفا بصلاحه وتقواه، وكانوا لا يتوانَون عن إعلان هذه الشهادة رغم عدم إيمانهم به، مِن باب العدل والإنصاف". (الرد على كتاب أخلاق المرزا، ص 8)

قلتُ: هذه كذبة فاقت كذبات المرزا ذهولا. فماذا نقول عن قول المرزا "إن هؤلاء الذين هم من عائلتي وأقاربي منذ فترة سواء أكانوا رجالا أو نساء يزعمون أني مكار ومزيف في إعلاناتي المبنية على الإلهامات". (إعلان 1888/7/15).. فأقاربه منذ فترة يُجمعون على أنه مكار.. أي قبل عام 1888.. فأين الزعم أنّ كلّ من عرفه عن قرب كان يشهد بتقواه؟ فأقاربه عن بكرة أبيهم يشهدون بمكره، فمن بقي إذن؟

أما جيرانه الهندوس فقد نشروا إعلانات بتكذيبه فيما يُشهِدُهم عليه. حيث قال المرزا:

"وإن الإعلان الذي صدر من لاله شرمبت وملاوا مل من سكان قاديان الذي صرَّحا فيه بأنهما- بناء على هذه الأعمال كلها- يعُدّان المرزا من المكارين لا ملهما مِن الله، فهو الآخر في الحقيقة إرضاء للشعب". (سوط الحقّ)

نلحظ أن الوصف هو هو، إنه المكر.. ولا يجرؤ الناس على الاتفاق على وصف أحد بالمكار ظلما. هذا غير وارد. الناس ليسوا شهودَ زور حتى هذا الحدّ. إذا لم يكونوا يريدون الإيمان به قالوا: لا نعرف ماذا أصاب عقله حتى توهَّم الوحي، ولن يتفقوا على أنه مكّار.

فهذا الزعم الكاذب يتطلّب أن يؤتى بعشرة أسماء ممن عاصروا المرزا في طفولته وشبابه وقد نشَروا شهاداتهم بتقواه في الصحف أو في كتب أو في روايات عن طريق ثقاة، لا عن طريق أحمديين كذابين. ولن يقدر على أن يأتي بمثل ذلك أحد.

الكذبة 83: الزعم أنّ المنشي سراج الدين كان يعرف المرزا عن قرب وشهد بصلاحه وأنّ هذا مجرد مثال على من شهد بصلاح المرزا قبل دعواه

فقد جاء في الردّ:

"فمن هذه الشهادات ما قاله المنشي سراج الدين، وهو والد أعداء الأحمدية المولوي ظفر علي خان أحد، حيث قال: "نستطيع أن نقول بناء على شهادة عيان بأنه كان رجلا صالحا وتقيا جدا في سن المراهقة أيضا. وبعد مشاغل الوظيفة اليومية (في سيالكوت) كان يقضي جلّ وقته في الدراسة الدينية، وقليلا ما كان يخالط الناس". (الرد على كتاب أخلاق المرزا، ص 8)

قلتُ: هذا لا يعرف المرزا عن قرب، بل عرفه في سيالكوت أنه كان مشغولا بالدراسة، كما يظهر من النصّ. والانشغال بالدراسة ليس تقوى ولا معصية، ولا علاقة له بذلك. كما يشهد أنه لم يكن يخالط الناس. وهذا دليل على جهله به، فمن لا يختلط بالناس لن يعرفه الناس. فهذه شهادة لا تساوي قرشا. فالقول "أنها شهادة عن قُرب" كذب. إنما الشهادة عن قرب هي شهادة الأقارب والجيران، فهم الذين أجمعوا أنه مكار. إذا كانت شهادة عن قرب فلتُذكر لنا علاقة هذا الشاهد بالمرزا، ولْيُؤتَ بشهادته كلها حتى ننظر فيها. الشاهد يجب أن يكون من قاديان، لا من غيرها، ويجب أن يذكر وقائع حدثت مع المرزا، ويجب أن يكون معروفا بالصدق. بل نتنازل عن الشرط الأخير ليقيننا أنّه لن يُعثر على مثل هذه الحالة بعد إجماع أقارب المرزا على أنه مكار، وبعد معرفتنا بأنه لا يكاد يعرف المرزا أحد.

الكذبة 84: الزعم أنّ شهادات المقرّبين مِن المرزا كثيرة لا يتسع المجال لذكرها

جاء في كتاب الردّ:

"وهنالك شهادات عديدة بهذا الشأن لا يتسع المجال لذكرها". (الرد على كتاب أخلاق المرزا، ص 8)

وهذا كذب؛ فلو كان هنالك شهادات لملأت الأحمدية بها الدنيا.

والحقيقةُ أنه لا يمكن العثور على أيّ شهادة، لأنّهم زعموا أنّ المرزا كان مجهولا خاملا في بدايات حياته لا يعرفه أحد ويسمونه بالعروس، وكان الناس يظنون أنّه ليس لوالده إلا ولد واحد، أي أنهم لم يكونوا يعرفون بوجود المرزا أساسا. فبهذا لا يمكن أن نحصل على شهادة على صلاحه أو مكره إلا من أقاربه.. وقد حصلنا على إجماعهم أنه مكار.. فلم يبقَ أي شهادة إلا مِن جيرانه، وقد حصلنا أنه مكار أيضا. فماذا بعد إجماع الأقارب والجيران عن شخص مجهول عند غيرهما؟

الكذبات 85-87: الزعم أنّ أقارب المرزا آمنوا به

فقد جاء في الردّ:

"أما ما يقوله الأصدقاء السابقون أو الأقرباء المعارضون بحق الأنبياء بعد الدعوى، فلا قيمة له، لأنهم يكونون مدفوعين بالعداوة والمعارضة. أما مَن يوفّقه الله تعالى للإيمان بالأنبياء لاحقا، فإنهم يُسْقِطون كل ما قالوه عمليا، ويشهدون أنهم كانوا كاذبين ومفترين بحق الأنبياء، بل كثيرا من الأحيان يتأسفون أشد الأسف على ذلك.

وقد حدث هذا مع أقارب المرزا؛ إذ أن أشد معارضيه من أقاربه، ممن كانوا ينعتونه بأسوأ الصفات بعد الدعوى، قد آمنوا به بأنفسهم أو آمن أبناؤهم، ولم يبق أحد من أقاربه لا يؤمن به. ومن أهم من آمن به كانت زوجة أخيه التي كانت تقود المعارضة ضده في العائلة". (الردّ على كتاب أخلاق المرزا، ص 8-9)

الكذب في هذه الفقرة:

1: القول أنّ: "أشد معارضيه من أقاربه، ممن كانوا ينعتونه بأسوأ الصفات بعد الدعوى، قد آمنوا به بأنفسهم".

ونتحدى إثباتَ تصديقِ أحدٍ من معاصري المرزا من أعمامه أو أبناء أعمامه له في حياته، أو ابنَيه سلطان وفضل. بل ونتحدى أن يثبتوا تصديق أحدٍ منهم إياه حتى بعد وفاته، على ألا يكون قد بلغ السبعين أو الثمانين ففَقَد ذاكرته فاستغلوا ذلك لينسبوا إليه أنه آمن بالمرزا بعد أنْ رُدَّ إلى أرذل العمر.

2: القول أنّه: "لم يبْقَ أحد من أقاربه لا يؤمن به".

ونتحدى أن يثبتوا إيمان أبناء أعمامه. ونتحدى أن يثبتوا أنهم انقرضوا، لأنهم سيزعمون أنهم انقرضوا.

3:القول: "ومِن أهم مَن آمن به كانت زوجة أخيه التي كانت تقود المعارضة ضده في العائلة".

ونتحدى أن يثبت أنها آمنت، وأنها كانت تقود المعارضة!!

الحقيقة أنّ زوجة أخيه هي التي ظلّت تطعمه، فكيف ستقود معارضة ضده؟ لكنه عدم التورع عن الكذب. وفيما يلي الحكاية:

معلوم أنّ سراج النعماني هو أكذب الأحمديين بعد المرزا وأبنائه.

كان لديه كتاب قد أطلق عليه اسم "البشرى"، وكان يفتري على المرزا وينسب إليه أنه تلقى الوحي الفلاني في التاريخ الفلاني حسب حاجة محمود.

فبعد أن انشقّت الأحمدية في عام 1914 وكان موقف محمود ضعيفا، احتاج سندا، وكان أقوى سند هو أنْ تتحقق فيه نبوءات أبيه. ولأنّ ذلك غير متوفر، فسراج الكذاب جاهز ليفبرك وحيا يتعلق بشيء قد حدث، كما في كذبته عن الحرب العالمية، أو ليفبرك وحيا ويعمل على تحقيقه زورا وبهتانا، كما في هذه القصة.

كانت زوجة عمّ محمود في السادسة والثمانين من عمرها، ويبدو أنها فقدت ذاكرتها أو أصابها مرض أقعدها عن الاختلاط بالناس ومعرفة ماذا يدور حولها. فخطر ببال محمود أو ببال سراج أو ببالهما معا أن يفبركا أنّ هناك وحيا للميرزا يقول إنها ستؤمن به، ثم يزعمان أنها آمنت، وأنها بايعت محمودا، وأنه تحقّق ببيعتها صدقُ خلافة محمود. هذه هي الحيلة وهذا هو السيناريو الذي نستبعد أنْ يكون هناك سيناريو غيره.

وهي المرأة نفسها هي التي ربّت ابن المرزا بعد أن تركه أبوه، وهي نفسها التي شاركت في عرس محمدي بيغم فأمر المرزا ابنه هذا الذي تبنّته أنْ يتبرأ منها!! وهي نفسها التي كانت تُطعمه مما تبقى من طعام أخيه، حسب زعمه أو زعم جماعته. وهي نفسها التي كانت تراه محتالا كما هو رأي غيرها من عائلته.. فما الذي غيّر رأيها في 1916؟ ما الذي اكتشَفَتْه وكان غائبا عنها منذ عام 1840 حين ولد المرزا حتى 1916؟! أي 76 سنة!! لقد عجنت المرزا وخَبَرَته وأيقنت أنه محتال.. فلا يُعقل أن تغيّر من حكمها بعد أن تبلغ 86 سنة.. هذا لا يحدث إلا في خيال الأحمدي الكذاب.

الكذبتان 88-89: الزعم أنّ شهادة أقارب مدّعي النبوة الإجماعية لا قيمة لها

جاء في الردّ:

"فلا يصح مطلقا عرض شهادة هؤلاء الأقارب إن كانت بعد الدعوى وقبل إيمانهم". (الرد على كتاب أخلاق المرزا، ص 9)

في هذا القول كذبتان، أما الأولى فهي الزعم أنّ شهادة أقاربه جاءت بعد دعواه.. والحقيقة أنّ شهادة أقارب المرزا بأنه محتال مكار كانت قبل ادعائه أنه المسيح وقبل تأسيس جماعته وقبل أخذه البيعة.. أي حين كان مجرد مؤلف كتب يبيعها للناس قبل أن يكتبها.

يقول المرزا في عام 1888:

هؤلاء الذين هم من عائلتي وأقاربي منذ فترة سواء أكانوا رجالا أو نساء يزعمون أني مكار ومزيف في إعلاناتي المبنية على الإلهامات". (إعلان 1888/7/15).. فأقاربُه منذ فترة يُجمعون على أنه مكار.. أي قبل عام 1888.. ولم يحدّد هذه الفترة. المهم أنّ هذا الإجماع قبل دعواه التي يمكن تحديدها بعام 1890 حين أعلن وفاة المسيح وأنه هو المسيح، أو قبلها بسنة حين أخذ البيعة.

فإنْ قيل إنّ دعواه تبدأ بعام 1882 حين زعم تلقي الوحي، قلتُ: كلا، فالدعوى تبدأ بإعلان وجوب طاعته واتباعه.. أي بإعلان بيعته.. وهذا في عام 1889.

والكذبة الثانية القول "أنّه لا قيمة لشهادتهم إنْ كانت بعد الدعوى".. لأنه لا يُجهَل أنّ شهادة الأهل والأقارب ضدّ ابنهم تُعدّ دليلا قاطعا يُحتجّ به؛ سواء كانت قبل الدعوى أم بعدها؛ لأنّ العائلة لا تُجمع على حكْم يُدين أحد أبنائها زورًا، بل تسعى العائلات للدفاع عن أبنائها حتى لو كانوا أشرارا. أمّا أنْ يُلقّقوا لابنهم تهمة كاذبة، فمستحيل. إجماعُهم على أنه محترم لا يؤخذ به، لأنّ الناس ينحازون لابنهم، أما إجماعُهم على أنه مكار فيؤخذ به، لأنّ الناس لا يُجمعون على الافتراء على ابنهم حتى لو ادّعى النبوة، بل لو ادّعى الألوهية، لأنهم سيقولون: يبدو أنه مريض نفسيا، أو أنه مرّ بظروف جعلته يهذي.. أما إجماعُهم على أنه مكار فهو إجماع على أنه ليس مريضا، بل مكّار فقط. ووجودُ مكار في العائلة خزيٌ لها، وتحاول العائلة نفيَ ذلك بكلّ ما لديها من قدرات، كأنْ تجد له مبررا أو أن تسعى لتأويل أقواله أو لإخفاء قصّته.. إلا إذا كان ذلك مستحيلا، وكان مكرُ هذا الابن بارزا جدا، وكان موغلا في السفالة والانحطاط لدرجة استحالة إخفاء هذه الحقيقة، بل إنّ إخفاءها سيكون خزيا أكبر للعائلة، لأنه شهادةُ زورٍ واضحة، فيجعل العائلة كلها كذابة شريرة محتالة متآمرة. فلا بدّ أن

تفضّل العائلةُ الاحتمال الأول على الثاني.. أي أن تفضّل خزيا صغيرا على خزي كبير.. أي أن تفضّل الاعتراف بمكر ابنها، على أن تكون كلها مخزية. ويمكن تسمية هذا الدليل القاطع: إجماع العائلة على أنّ ابنها مكّار.

الكذبة 90: الزعم أنّ الأخلاق لا تُعرف بقراءة كتب صاحبها ولا خطبه ولا إعلاناته ولا أقواله

جاء في كتاب الردّ:

أما المعارضون المتأخرون فلا قيمة مطلقا لقولهم أو حكمهم عقلا، فمن الطبيعي أن يحاولوا أن ينسبوا إلى حضرته أسوأ الأخلاق كذبا وزورا. وهؤلاء تسقط شهادتهم من جانبين؛ الأول هو أن الأخلاق لا تُعرف إلا بالمعاشرة والمعايشة، ولا يمكن الاطلاع عليها من قراءة نصوص أو الاطلاع على سيرة بنظرة مغرضة منحرفة، فكيف لهؤلاء أن يحكموا على أخلاق حضرته وهم ليسوا معاصرين له؟ (الرد على كتاب أخلاق المرزا، ص 9)

الكذبة الواضحة هنا في مقولة أنّه لا يمكن الاطلاع على الأخلاق بقراءة أقوال صاحبها!

فلماذا؟ ما الصعوبة في معرفة أنّ فلانا سافل إذا كانت كلماته تصرخ بذلك في معظم جدالاته مع الآخرين؟

هل صعبٌ أن نعرف أنه منحطّ حين نقرأ له يغري قريبَه بإعطاء طفلتِه ثلثَ ما يملك على أن يقبلوا به عريسا، حيث كتب له: "أعطي بنتك ثُلُثًا من أرضي" (التبليغ)؟ فالمحترمون لا يتحدّثون عن المهر قبل أن يكون هناك موافَقَة مبدئية على الزواج. والمحترمون لا يسْعَون لإغراء الناس بأموالهم حتى يقبلوا بتزويجهم. وهذا وجدناه في كتاب المرزا نفسه. حتى لو زعم أن الله أمره بهذا الزواج، فالله لا يأمر بأن يعصيه ويأتي بما يتنافى مع الذوق والعُرف لتحقيق أمر الله، فالغاية لا تبرر الوسيلة.

ثم ما الصعوبة أنْ نحكم إذا قرأنا للمرزا قوله: رأيتُ في صباح يوم الاثنين أن زوجة إمام الدين العاهرة قد وقَعَتْ. (التذكرة، الطبعة الثالثة بالأردو، بتاريخ 15 يناير 1906) أنّه دنيء لوصفه زوجة ابنه عمه بالعهر لمجرد الخصومة؟ وما الصعوبة أنْ نحكم بكذب خليفتهم الرابع لحذفه هذا النصّ من التذكرة؟

ما الصعوبة في أنْ نحكم بالتملّق على قائل هذه العبارة "يا قيصرة الهند المباركة، طوبى لك على هذه العظمة والصيت الطيب. إن نظَر اللهِ مركّزٌ على بلد عليه نظرُك. إن يدَ رحمة الله على الرعايا الذين عليهم يدُك. لقد أرسلني الله تعالى بسبب نيّاتك الحسنة". (نجم القيصرة)، وإلا هل يرسل الله رسولا لمجرد سواد عيون ملكة تحتلّ بلده؟

ما الصعوبة في أنْ نحكم بأنه فاجر في الخصومة عندما نقرأ له تحقيره لكلمة الأب مناكفة بالمسيحيين؟ قائلا أنه مجردُ قاذفِ نطفة. ثم وصف كلمة الأب بأنها "كلمة رديئة وحقيرة وسخيفة". (منن الرحمن، ص 41)

ثم أليس موغلا في الرذيلة من يحقّر فئة من الناس كالمزارعين مناكفةً لخصمه، فيقول: "ثبت من الحديثين أنه حيثما وُجدت آلة الزراعة كانت مدعاة للذلة.... فالذي يؤمن بقول النبي صلى الله عليه وسلم لا بد له من الاعتراف أن تورُّط أحد في أمور الزراعة نوع مِن الذلة أيضا." (إعلان في 1899/12/17)

وقد كذَبَ الميرزا في إساءته للمزارعين، أما الحديثان النبويان اللذان أشارَ إليهما، فقد كان عليه أن يجد لهما تخريجا، وذلك بتخصيصهما بمَن ينشغل بالزراعة كليا، ويترك قتال المعتدين.

الكذبة 91: التدليس في الردّ على الخلق الأول من أخلاق المرزا الفاسدة

جاء في كتابي:

الخلق الأول: الفظاظة وسلاطة اللسان والشتائم

يقول الميرزا بعد أن عدّد كتبه التي صنّفها قبل عام 1893:

"تلك كتب ينظر إليها كل مسلم بعين المحبة والمودة وينتفع من معارفها، ويقبَلني ويصدّق دعوتي، إلا ذريةَ البغايا الذين ختم الله على قلوبهم فهم لا يقبلون". (التبليغ، ص 100)

وقد تكررت مثل هذه العبارة، فقال مخاطبا مسيحيّا: "واعلم أنّ كل مَن هو مِن وُلْدِ الحلال، وليس من ذرّية البغايا ونسل الدجال، فيفعل أمراً من أمرين..." (نور الحق، ص 109)

وخاطب شيخا بقوله:

واللهِ... لأشُنَّ عليك يا ابنَ بِغاءٍ (منن الرحمن، ص 57)

وبقوله:

لَسْتُ بصادقٍ إنْ لم تَمُتْ بالخزي يا ابنَ بِغاءٍ (مكتوب أحمد، ص 119)

جاء في كتاب الردّ:

نسخ مقالا لي في نوفمبر 2010 بعنوان: ذرية البغايا بين الحقيقة والمجاز، ثم قال:

فإذا كان يتقبل هذه الألفاظ ولا يرى فيها أي حرج، فلماذا يتراجع؟ (الرد على كتاب أخلاق المرزا، ص 20)

قلتُ: خلاصة مقالي القديم أنّ هذا التعبير يراد به المجاز، لا الحقيقة. وهذا يختلف عن القضية المطروحة هنا. لأنّ خلق المرزا الفاسد هنا ليس أنه يتهم الناس بأنهم أولاد زنا، بل خلق الشتم، سواء كان حقيقةً أم على المجاز. فالقضية أن المرزا شتام، لا أنه يتّهم الناس بأنهم أولاد زنا. فلو كان هذا هو الاعتراض لكتبتُ: الخلق الأول: اتهام الناس أنهم أولاد زنا. لكني لم أجعل العنوان كذلك، بل جعلته:" الفظاظة وسلاطة اللسان والشتائم". لذا فإنّ مقالي في واد وخلُق المرزا الأول الفاسد في باب آخر.

لو أنّ المرزا استخدم هذا التعبير مرةً واحدة، ولم يشتم بعد ذلك أيّ شتيمة أخرى، ثم انتقدتُه على أنه يتهم الناس بالزنا، لكان يمكن الاحتجاج عليّ بمقالي القديم، لكن موضوع الخلُق الأول هو الشتم والبذاءة، لا اتهام الناس بأنهم أولاد زنا. فكان الردُّ مركّزا في الافتراءِ عليّ لا في الدفاع عن المرزا. لأنني إذا كنتُ قد قلتُ فيما مضى إن المرزا لا يتّهم الناس بأعراضهم، فهذا هو رأيي، لكنه لن يكون رأي الناس جميعا، بل سيقول كثيرون: ما دام قد ثبت أنّ هذا المرزا شتام ولسانه موغل في البذاءة، فلماذا تدافع عنه هذا الدفاع؟ لماذا تسعى لحمل ألفاظه على المجاز؟ نعم، يمكننا أن نتفهّم قولَك إذا كان هذا الشخص محترما، لكن ما دام أنه غير محترم، فينسجم معه القول أنه قصد الحقيقة لا المجاز.

فماذا سيُقال لمن يقول بذلك؟

هل سيقال له: ما دام هاني طاهر قد حمله على المجاز فقد قُضي الأمر؟

كلا، لن يأبه الناس بما قلتُ، بل لهم آراؤهم الخاصة، ولهم قراءاتهم.

فواضح أنّ الردّ تعمّد الكذب في الاستدلال بمقال يتحدّث في قضية أخرى.

الكذبة 92: الزعم أنّ المرزا قليل الشتم

جاء في كتاب الردّ: إن ألفاظ القسوة والشتم في كلام المرزا قليلة. (الرد على كتاب أخلاق المرزا، ص 13)

قلتُ: هذا كذب واضح؛ لأنها كثيرة جدا جدا، وتملأ كتبه. وفيما يلي بعضها:

يقول الميرزا بعد أن عدّد كتبه التي صنّفها قبل عام 1893:

"تلك كتب ينظر إليها كل مسلم بعين المحبة والمودة وينتفع من معارفها، ويقبَلني ويصدّق دعوتي، إلا ذريةَ البغايا الذين ختم الله على قلوبهم فهم لا يقبلون". (التبليغ، ص 100)

وقد تكررت مثل هذه العبارة، فقال مخاطبا مسيحيّا: "واعلم أنّ كل مَن هو مِن وُلْدِ الحلال، وليس من ذرّية البغايا ونسل الدجال، فيفعل أمراً من أمرين..." (نور الحق، ص 109)

وخاطب شيخا بقوله:

واللهِ... لأشُنَّ عليك يا ابنَ بِغاءِ (منن الرحمن، ص 57)

وبقوله:

لَسْتُ بصادقٍ إنْ لم تَمُتْ بالخزي يا ابنَ بِغاءِ (مكتوب أحمد، ص 119)

ويقول الميرزا:

"بعض المشايخ الخبثاء الذين هم من طينة اليهود يقولون للتستر على الحق أن عبد الحق انتصر في المباهلة السابقة، لأن النبوءة عن موت آتهم لم تتحقق، إذ لم يمت آتهم. غير أن مجذومي القلوب وأعداء الإسلام هؤلاء لا يفهمون، فمتى وفي أي وقت صرحتُ بإلهام أن آتهم سيموت في الميعاد لا محالة، وفي أي كتاب أو إعلان كتبنا أن آتهم سيموت خلال هذه المدة بلا أي شرط؟ إن أنجس الحيوانات في العالم وأجدرها بالاشمئزاز والقرف هو الخنزير، لكن الذين يكتمون الحق والشهادة الصادقة من أجل الثوائر النفسانية هم في الحقيقة أنجسُ منه. فيا أيها المشايخ آكلو الحِّيَف وذوو الأرواح الشريرة، ويحَكم لقد أخفيتم شهادة الحق للإسلام بسبب عدائي. وأنى لكم يا ديدان الظلام أن تحجبوا أشعة الصدق البراقة، أفلم يكن من الضروري أن يراعي الله الشرط المذكور في النبوءة؟ فيا أيها الهاربون بعيدا من الإيمان والإسلام، قولوا حقاً وصدقاً ألم يكن في النبوءة شرطٌ كان يمكن بالوفاء به أن يتأخر موت آتهم؟ فلا تكذبوا ولا تأكلوا النجاسة التي أكلها المسيحيون". (عاقبة آتهم، ص 193)

فهل هذه سيرة أنبياء؟ أليس الواجب أن يردّ بالحجة على من اختلف معه في فهم مسألة أو تحقق نبوءة؟ ثم إن عبد الله آتهم لم يمُت في الموعد، فما الجريمة لو رأى المرء أنها نبوءة فاشلة؟

ويقول الميرزا عن شيخ أنكر تحقق نبوءة عبد الله آتهم

"لا سيما رئيس الدجالين عبد الحق الغزنوي وجماعتُه بأسرها، عليهم نعالُ لعْن الله ألف ألف مرة. فهو يقول في إعلانه القذر

بمنتهى الإصرار إن هذه النبوءة أيضاً لم تتحقق، فأيها الدجال النجس، إن النبوءة قد تحققت، غير أن تعصبك قد أعماك". (عاقبة آتهم، ص 229)

ويقول:

"إننا نرى أيضاً من الضروري عند نهاية هذا المقال أن نبين أن مقابل هؤلاء الأنجاس القذرين الذين عقدوا العزم على التكفير قد..." (عاقبة آتهم، ص 244)

ويقول:

" وينبغي أن يفكر هذا النجس أهذه هي ثمرة المباهلة". (عاقبة آتهم، ص 246)

ويقول الميرزا:

"لم يثبت كذب جابر وعمرو بن شمر قط بل ثبت صدقهما، بينما افتضحتَ في كذبك أيها الوقح، وقد أثبت الخسوف والكسوف صدقَ جابر وعمرو، والرؤية أزالت ضعف الرواية. فمن وصَف هؤلاء الصلحاء الأجلّة الذين بواسطتهم ظهرت معجزة النبي صلى الله عليه وسلم بالكاذبَين، فذلك الخبيث الشقي نفسه هو الكاذب والملحد". (عاقبة آتهم، ص 233)

قلتُ: ورد عن عمرو بن شمّر:

قال عنه يحيى بن معين: ليس بشيء. وقال الجوزجاني: زائغ كذاب. وقال ابن حبان: رافضي يشتم الصحابة ويروي الموضوعات عن الثقات. وقال البخاري: منكر الحديث. (لسان الميزان، 2 ص 263)

فما جريمةُ مَن أخذ بأقوال هؤلاء العلماء حتى يُشتم هذا الشتم كله؟

ويقول الميرزا:

"لا يعلمون إلا الأكل والنَّيء... ولا يؤثرون إلا الزينة والصَّيْك". (منن الرحمن، ص 63)

نتحدى أن يُعثر على محترم يشتم الناس بهذه الطريقة السافلة، وبهذه الكلمات الشوارعية.

ويقول الميرزا مبررا شتائمه:

"إذا بدّل القساوسة دأبهم الآن وتعهدوا بأنهم لن يسبّوا نبينا صلى الله عليه وسلم، فنحن أيضاً نتعهد أننا سنحاورهم بكلمات لينة، وإلا فكما يدينون يُدانون". (عاقبة آتهم، ص 179)

الحقيقة أنّ القساوسة هم لم يتغيّروا بشأن الإسلام، لكنّهم سخروا من نبوءة الميرزا عن عبد الله آتهم التي لم تتحق، فانتقم

منهم بهذه الطريقة التي ملأتْ كتبَه. ثم لو شتم أحدهم أو بعضهم الإسلام، فهل علينا أن نفعل كما فعلوا فنضايق القسس المحترمين؟!

وقد وَصَفَ المرزا قريةَ زوج محمدي بيغم بالمنحوسة، مع أنه ليس لها أيّ ذنب، فكلّ ما في الأمر أنّ أحد سكانها قد خطب محمدي بيغم، ثم تزوّج بها. وهل جريمةٌ أن يخطبَ المرء فتاةً رفَضَتْ خطيبا قبله؟

فقال:

"فدعوتُ... فألهمَني ربي وقال سأريهم آية من أنفسهم، وأخبرَني وقال إنني سأجعل بنتًا من بناتهم آية لهم، فسمّاها وقال إنها ستُجْعَل ثيّبةً، ويموت بعلُها وأبوها إلى ثلاث سنة من يوم النكاح". (كرامات الصادقين)

ثم كتب في الحاشية:

"اسم بعلها سلطان محمد... وهم سكان قرية منحوسة المسماة "فَتّى" في ضلع لاهور". (كرامات الصادقين)

كما أنه وصف قرية الشيخ محمد حسين ببطالة المشتقّة من الباطل.. مع أنّه لا ذنبَ لأهلها، سوى أنّ فيها شيخا يؤمن بأنّ الروايات تتحدث عن المسيح نفسه، لا عن شبيهه. وهل جريمة أن يظنّ المرء أن عيسى هو عيسى، وأنّ الميرزا هو الميرزا؟

فقال:

يا شيخَ أرضِ الخبث أرضِ "بطالة". (مكتوب أحمد)

والميرزا يهاجم قريةً لمجرد وجود معترض عليه فيها، حيث يقول الميرزا عن قرية جِهْلُم:

"اعترض عليّ جاهلٌ من بلدة اسمها "جهل" يا ذوي الحصاة، وفي آخرها حرفُ الميم ليدل على مسخ القلب والمات". (الخطبة الإلهامية، ص 8)

والميرزا يكثر من اللعنات جدّاً، فقد كتب كلمة اللعنة ألف مرة متتالية، فغطّت 11 صفحة في كتاب نور الحق (من ص 98 إلى 108). وكتب عشر لعنات في كتب كثيرة. وقد أحصيتُ له: 1655 لعنة، وأما عبارة: لعنة الله على الكاذبين، فقد أحصيتُ 153 مرة.

وهذه مجرد نماذج، وإلا فشتائمه تملأ كتبه. ثم لو كانت هذه فقط، أو ربعها، فهو كثير جدا.

الكذبات 93-95: الزعم أنّ المرزا لم يقل إنّ من لا يقبل دعواه فهو "ابن بغاء" وأنّ هذا يخصّ المسلمين اسما أو أعداء

الإسلام

جاء في كتابي:

يقول الميرزا بعد أن عدّد كتبه التي صنّفها قبل عام 1893:

"تلك كتب ينظر إليها كل مسلم بعين المحبة والمودة وينتفع من معارفها، ويقبلني ويصدّق دعوتي، إلا ذريةَ البغايا الذين ختم الله على قلوبهم فهم لا يقبلون". (التبليغ، ص 100)

وقد تكررت مثل هذه العبارة، فقال مخاطبا مسيحيّا: "واعلم أنّ كل مَن هو مِن وُلْدِ الحلال، وليس من ذرّية البغايا ونسل الدجال، فيفعل أمراً من أمرين..." (نور الحق، ص 109)

وخاطب شيخا بقوله:

واللهِ... لأشُنَّ عليك يا ابنَ بِغاءٍ (منن الرحمن، ص 57)

وبقوله:

لَسْتُ بصادقٍ إنْ لم تَمُتْ بالخزي يا ابنَ بِغاءٍ (مكتوب أحمد، ص 119)

جاء في الردّ:

النص السابق لا يقول مطلقا بأن الذي لا يقبل دعواي فهو "ذرية البغايا".

أي أنّ قول المرزا: "تلك كتب ينظر إليها كل مسلم بعين المحبة والمودة وينتفع من معارفها، ويقبلني ويصدّق دعوتي، إلا ذريةَ البغايا" (التبليغ) لا يقول إنّ الذي لا يقبل دعواي فهو ذرية بغايا.

مع أنّ النصّ واضح في أنه شامل، حيث يقول: "كلّ مسلم".

فهذه الكذبة 14.

وتابع يقول:

"وتفصيل ذلك أن المرزا كتب مؤلّفات عديدة في الرد بقوة وإفحام على كتب أعداء الإسلام، الذين كانوا يطعنون في عرض سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. وأشار في هذا الاقتباس الأخير إلى تلك الكتب، وقال: إن كل مسلم سوف يقبلها بعين المحبة والمودة وينتفع من معارفها ويستفيد من علومها، ويقبل كل ما رددتُ به على الأعداء، ويُصدقني في كل ما قدّمت من

أدلة وبراهين في مؤلفاتي لإظهار شأن الإسلام، ويصدّق أنني أدافع عن الإسلام وأدعو الناس إلى طريق الإسلام العظيم. ولكن أعداء الإسلام لن يقبلوا هذه الكتب، وبكل أسف". (الرد على كتاب أخلاق المرزا، ص 22)

وهذا من الكذب السمج؛ فماذا عن مسلم رأى في كتب المرزا مخالفات للإسلام وعقيدته وشريعته وأخلاقه؟ وماذا لو قال عن البراهين أنه كتاب كله كذب وكله هراء وخرافات وتفاهات وتجارات وسوء خلق؟ فلماذا يوصَف بأنه من أعداء الإسلام؟ هل هو عدوٌّ للإسلام إذا قال: إنّ المرزا كَذَبَ حين وعدَنا بكتابة 300 دليل عقلي على صدق الإسلام في البراهين فإذا به يملؤه بوحيه التافه؟

وهذه هي الكذبة 15.

ويبلغ دجل الردّ الذروة في القول:

"بالإضافة إلى ذلك كان هناك فريق من العلماء الموتورين من بين المسلمين وأتباعهم مَن اتخذوا جانب أعداء الإسلام في تلك المعارك التي كانت تدور على أشدها في ذلك الوقت، وكان هؤلاء يتحالفون مع ما يقوله الأعداء رغم إساءته للإسلام، وأعمتهم الكراهية نحو المرزا وجماعته حتى إنهم لم يروا حرجا في تحالفهم مع أعداء الإسلام ضده، وراحوا يرددون ما يفتريه أولئك الأعداء من مطاعن ضد الإسلام، وعن هؤلاء الأعداء والعلماء الذين تحالفوا معهم قال المرزا تلك الجملة والتي تعني فقط أنهم ليسوا مسلمين حقا، رغم أنهم يدعون الإسلام، كما أن أبناء الحرام ليسوا أبناء آبائهم المنسوبين إليهم حقا، لأنهم لو كانوا أبناء الإسلام ما قبلوا أن يقفوا إلى جانب أعدائه ويرفضوا دفاع حضرته عن عرض النبيّ صلى الله عليه وسلم ويحاولوا التقليل من شأنه أو التشكيك به. (الرد على كتاب أخلاق المرزا، ص 22-23)

قلتُ: الكذبات في هذه الفقرة:

1:العلماء المسلمون لم يروا حرجا في تحالفهم مع أعداء الإسلام ضد المرزا.

2:راحوا يرددون ما يفتريه أولئك الأعداء من مطاعن ضد الإسلام، من دون أن تُذكر هذه المفتريات والمطاعن التي يرددها المشايخ ضد الإسلام نكاية بالمرزا!!!

3:أنّ ابن بغاء تعني فقط أنهم ليسوا مسلمين حقا، رغم أنهم يدعون الإسلام.

فمعنى هذا القول أنك إذا أردتَ أن تصف شخصا بالعاصي وبعدم التزام الشريعة، فما عليك سوى أن تقول له: يا ابن الزنا.

ولم يذكر لنا الردّ أسماء هؤلاء العلماء المسلمين الذين لم يروا حرجا في تحالفهم مع أعداء الإسلام ضد المرزا. ولم يذكر لنا القضايا التي تحالفوا بخصوصها؟! وإنْ كان يقصد نبوءة عبد الله آتهم التافهة التي يزعم أنّ المرزا كان يمثّل الإسلام فيها!! وكيف للمسلم أن يرى المرزا ممثلا للإسلام وهو يدّعي النبوة كذبا؟! فرفْضُ المسلم هذه النبوءةَ وأساسَها ليس عداء للإسلام، ولا موالاة لأعداء الإسلام، بل هو دفاع عن الإسلام كما يفهمه.

ولم يذكر لنا من هم هؤلاء العلماء المسلمون الذين راحوا يردّدون ما يفتريه أولئك الأعداء مِن مطاعن ضد الإسلام!! هل صاروا ملاحدة مثلا؟ إنْ كان ذلك كذلك فكيف يصفهم بالعلماء المسلمين؟ أما إنْ كان من باب الاجتهاد، كأن يقولوا: عيسى في السماء، فهذا يقولونه قبل أن يسمعوه من أعداء الإسلام. فإطلاق هذه العبارة في مثل هذا السياق لا يُقْدِم عليه سوى مدلّس احترف الخداع والتضليل.

فهذا هو الدجل، لأنّ العبارة واضحة في شمولها، حيث يقول المرزا: "كل مسلم"!! فتحويلها إلى المسلم بالاسم، أو المسلم الذي يعترض على الإسلام، أو يتحالف مع الكفار.. يحتاج جهودا جبارة من التزييف والتحريف. وهذه هي الكذبة 16.

ردّي:

للردّ الشامل أورد كلام المرزا في سياقه من بداية هذا الباب، حيث يقول:

الخاتمـة في سـوانحي وسـوانح آبائي

الحمد لله الذي جعل العلماء الروحانيين المحدَّثين وَرَثةَ النبيين، أما بعد.. فأرى أيها الإخوان أن أفصل لكم قليلا من بعض حالاتي الخاصة، وحالات آبائي.....كان آبائي من عظماء الحراثين، وكانت صناعتهم الفلاحة.... ولما ترعرعتُ ووضعتُ قدمي في الشباب، قرأتُ قليلا من الفارسية، ونبذة من رسائل الصرف والنحو... وكنت أحب زمرة الروحانيين. وكنت أجد قلبي مائلا إلى القرآن ودقائقها.... وقد حُبِّبَ إلي منذ دنوت العشرين أن أنصر الدين، وأجادل البراهمة والقسيسين. وقد ألفت في هذه المناظرات مصنفات عديدة، ومؤلفات مفيدة، منها كتابي: "البراهين". كتاب نادر ما نُسج على منواله في أيام خالية، فليقرأه من كان من المرتابين. قد سللت فيه صوارم الحجج القطعية على أقوال الملحدين، ورميت بشهبها الشياطين المبطلين. قد خفض هام كل معاند بذلك السيف المسلول، وتبيّنت فضيحتهم بين أرباب المنقول والمعقول، وبين المنصفين. فيه دقائق العلوم وشواردها، والإلهامات الطيبة الصحيحة والكشوف الجليلة ومواردها، ومن كل ما يجلّي درر معارف الدين المتين. ولي كتب أخرى تشابهه في الكمال، منها: الكحل، والتوضيح، والإزالة، وفتح الإسلام، وكتاب آخر سبق

كلها ألفته في هذه الأيام، اسمه: "دافع الوساوس"، هو نافع جدًا للذين يريدون أن يروا حسن الإسلام، ويكفّون أفواه المخالفين.

تلك كتب ينظر إليها كل مسلم بعين المحبة والمودة وينتفع من معارفها، ويقبَلني ويصدّق دعوتي، إلا ذريةَ البغايا الذين ختم الله على قلوبهم فهم لا يقبلون.(التبليغ)

فواضح أنّ المرزا يشنّع على كلّ مَن فعل ما يلي مِن المسلمين:

1:لم ينظر إلى كتبه بعين المودة

2:لم ينتفع من معارفها

3:لم يقبله ولم يصدّق دعواه.

لأنه يرى أنّ كلّ مسلم في العالم قد أحبّ كتبه وانتفع من معارفها وقبله وصدّقه، إلا ذرية البغايا.

فمن لا يقبله ويصدّق دعواه فهو ذرية بغايا! ومن لا يحترم هذه الكتب رغم ما فيها مِن مخالفات شرعية حسب تفسيره، فهو ذرية بغايا!! فأين الحديث عن المسلمين اسما؟! وأين الحديث عن تحالف العلماء المسلمين مع أعداء الإسلام؟ فالمرزا يهاجم كلّ مَن لا يؤمن بكلّ قول من أقواله، حتى لو كان يتضمن استمرار النبوة أو نفي الملائكة، أو القول إنّ كل ذرة في هذا الكون ملاك، أو أيّ قول آخر، سواء كان قد قاله حقيقةً أم فُهِم أنه قاله.

الكذبة 96: الاستدلال بتملّق المرزا على أنه لم يقصد أنّ كل المسلمين أولاد بغايا

جاء في الردّ: ومما يدل على أن المرزا لم يقصد بـ "ذرية البغايا" كل من لم يقبل به أو كل مَن يعارضه، نجد نفس هذا الكتاب الذي اقتبست منه هذه العبارة وصية للملكة فكتوريا لمراعاة المسلمين والاهتمام بهم. (الرد على كتاب أخلاق المرزا، ص 22)

قلتُ: قصد المرزا في قوله: "تلك كتب ينظر إليها كل مسلم بعين المحبة... إلا ذريةَ البغايا" كلَّ مسلم يقرأ كتبه ولم يؤمن به. أما في توسّله للملكة فيكتوريا أن ترعى المسلمين فقد قصد المسلمين الذين لم يطّلِعوا على كتبه ولم يسمعوا به. أو أنه كتب ذلك في كتابه لمجرد استعطاف المسلمين والإيهام أنه نصير لهم. فلا يُستدلّ بمثل ذلك على أنه لم يقصد كلّ مسلم قرأ كتبه ولم يؤمن به، لأنّه واضح جدا أنّ عبارته عامة، فقد ورد فيها "كلّ مسلم". فمثل هذا الاستدلال يدلّ على كذب صاحبه.

الكذبة 97: الزعم أنّ شتائم المرزا كانت في سياق الدفاع عن الإسلام ضد شتائم المسيحيين

فقد ذكرتُ في كتابي القضية التالية:

خلُق الغلظة والإساءة لرموز الأديان الأخرى

فقد كتب مسيحيّ رسالة للميرزا أنّ نبوءة موت عبد الله آتهم لم تتحقق، فردّ عليه الميرزا بقوله:

"وإذا ثبت أن نبوءة واحدة من نبوءات يسوع - إله المسيحيين الميت - تساوي هذه النبوءةَ درجةً، فنحن جاهزون لدفع كل نوع من الغرامة. فلم يتنبأ ذلك الإنسانُ الضعيف سوى أن الزلازل تحدث والقحط يصيب والحروب تندلع، فلعنة الله على قلوب استدلَّت من أمثال هذه النبوءات على ألوهيته، واتخذت الميت إلهاً لها". (عاقبة آتهم، ص 176)

ويتابع الميرزا:

"فأتساءل: ألا تحدث الزلازل على الدوام، ألا يصيب القحط دوماً، ألا تستمر الحروب في مكان ما من العالم، فلماذا سمّى ذلك الإسرائيلي السفيهُ هذه الأمور العادية نبوءةً؟". (عاقبة آتهم، ص 176)

قلتُ: كل هذا الشتم للمسيح ليس سببه غيرةً على الإسلام كما يحرّف الأحمديون، على فرض أنه يجوز للمسلم شتم المسيح ليعبّر عن غيرته المغشوشة هذه، إنما السبب هو تنفيس عن حقده على مَن ينتقد نبوءة موت آتهم.

جاء في كتاب الردّ:

"غالبية النصوص التي نقلها المعترض كان المسيح الموعود يناقش فيها عقيدة النصارى، ويردّ فيها على هجومهم على النبي صلى الله عليه وسلم وإساءتهم إليه". (الرد على كتاب أخلاق المرزا، ص 23)

قلتُ: هذا تبرير للشتم، على فرض صحّته، وهذا فساد أخلاقي كبير. وهذا هو تأثير تعاليم المرزا.

والحقيقةُ أنهم كذبوا، فالقضية في هذه النصوص كانت اعتراض أحد المسيحيين على نبوءة المرزا بموت عبد الله آتهم في 15 شهرا.

وهذا هو السياق:

لقد كتب "فتحُ المسيح" - عابد الميت- عَودًا إلى بذاءته السابقة رسالةً قذرة مليئة بالإساءات. وكتب بوقاحته المعهودة أن نبوءة آتهم لم تتحقق. فقد كتبنا شواهد كافية على تحقق هذه النبوءة في كتيب "أنوار الإسلام" وكتيب "ضياء الحق"

وكتيب "عاقبة آتهم،" وصرّحنا آنفا أن أساس هذه النبوءة وُضع قبل 15 عاما من اليوم، وذِكْرها المفصل وارد في الصفحة 241 من كتاب البراهين الأحمدية، فتحقيق النبوءة بهذه الدقة والتدبير ليس من عمل إنسان." (عاقبة آتهم)

ثم تابع المرزا يقول:

وإذا ثبت أن نبوءة واحدة من نبوءات يسوع - إله المسيحيين الميت - تساوي هذه النبوءةَ درجةً، فنحن جاهزون لدفع كل نوع من الغرامة. فلم يتنبأ ذلك الإنسانُ الضعيف سوى أن الزلازل تحدث والقحط يصيب والحروب تندلع، فلعنة الله على قلوب استدلَّت من أمثال هذه النبوءات على ألوهيته، واتخذت الميت إلهاً لها". (عاقبة آتهم، ص 176)

فهذا هو السياق، إنه اعتراض المسيحي على نبوءة آتهم، بل إن الكتاب كله عن هذه القضية. بل إنّ عامة كتب المرزا دفاع عن نبوءاته.

الكذبة 98: استدلالهم بنفي المتَّهَم جريمته زَعْمًا!!

فإذا ثبتتْ تهمة على أحد، فلا يبرئه كلامه المباشر الذي يدافع فيه ضد هذه التهمة، بل بأفعاله الحقيقية وبأقواله الحقيقية الموزّعة في كتبه، لا على زعمٍ دفاعيّ مخالفٍ لسيرته.

ومثاله: إذا اتُّهم زيدٌ بأنه سارق، فلا تُنفى هذه التهمة بالاستدلال بقول زيد أنه لم يسرق، بل بإثبات استحالة سرقته ذلك الشيء في ذلك الوقت، أو بالاطّلاع على سيرته وإثبات استحالة أن يسرق شيئا.

ومثال آخر: إذا اتُّهم زيد أنه شتّام، فلا تُنفى هذه التهمة بالاستدلال بقول زيد أنه لم يشتم، بل بالبحث في كتبه وسيرته كلها وإثبات أنه لم يشتم أحدا قطّ، بل كان يصبر على شتائم الناس، والأمثلة على ذلك لا تُحصى.

ومثال ثالث: إذا اتُّهم المرزا أنه يشتم المسيح، فلا تُنفى هذه التهمة بالاستدلال بقول المرزا أنه لم يشتم المسيح، بل بالبحث في كتبه كله وإثبات أنه لم يشتمه قطّ، ولم ينتقد معجزاته البتة.

لقد استُدِلّ بقول المرزا التالي لنفي أنه يشتم المسيح:

"أما قولك بأنني استعملت كلمة "الشتم" في حق المسيح وكأنني لم أحترمه، فهذا ليس إلا سوء فهمك. إنني أؤمن بأن المسيح عليه السلام كان نبيًّا وعبدًا محبوبًا عند الله سبحانه وتعالى. وأما الذي كتبتُه فكان هجومًا منكم علينا ولكني جعلتُه يرتد عليكم إذ كان طبق مشربكم." (الحرب المقدسة، مجلد 6 ص 107)

فالمرزا كذَبَ؛ فقد شتم المسيح لمجرد نَقْدِ أحدِ المسيحيين نبوءةَ موتِ آثم، كما تبيّن في الكذبة السابقة. وهذا لا يُجهَل. فاتّضح كذب الردّ.

والمزرا أساءَ في قوله هذا، أي أساء في تبريره شتم المسيح بهذه الحجة، لأنّه لا يحقّ لنا شتم المسيح، ولا شتم يسوع الإنجيلي لمجرد شتمهم مقدساتنا، على فرض أنهم شتموها، لأنّ الشتم لا يجوز بحال، ولأنّه إذا شَتَمَنا أحدُهم، فبقيتهم لم يشتموا، فلماذا نشتم دينَ البقية الذين لم يشتموا؟ هل يمكن أن نشتم دين المسيحيين الذين شتموا ولا يقع هذا الشتم على دين المسيحيين الذين لم يشتموا؟!! فهذا سوء خلق من المرزا ومن الردّ.

الكذبة 99: الزعم بانتصار المرزا في مناظرة عبد الله آتهم

جاء في كتاب الردّ:

وقد جرت المناظرة وسُجلت في كتاب الحرب المقدسة، ومن يقرأ المناظرة سيرى بوضوح انتصار المرزا. (الرد على كتاب أخلاق المرزا، ص 26)

قلتُ: المرزا نفسه لم يزعم الانتصار في المناظرة، بل قال:

فالحمد لله والمنة على أنه لو لم تظهر هذه النبوءة من الله تعالى لذهبت أيامنا هذه الخمسة عشر هدرا. (الحرب المقدسة)

يقصد أنّه لولا أنّ الله أنبأ المرزا بأن عبد الله آتهم سيموت خلال 15 شهرا، لضاعت هذه المناظرة ووقتها عبثا، لأنّ المرزا لم يحقق فيها شيئا، بل نبوءته حين تتحقق هي التي ستكون انتصاره!

ويتابع مؤكدا هذه الفكرة:

"كنتُ أستغرب مصادفة حضوري شخصيا هذه المناظرة، مع أن هناك أناسا كثيرين يقومون بنقاشات عادية! فقد تبينت الحقيقية الآن أن كل ذلك لإظهار آية. فأقرُّ في هذا المقام أنه لو ثبت بطلان هذه النبوءة، أي لو لم يسقط الفريق الكاذب في نظر الله في الهاوية بعقوبة الموت في غضون 15 شهرا من تاريخ اليوم لكنت جاهزا لتحمل كل نوع من العقوبة، سواء أُهِنتُ أو سُوِّد وجهي، أو وُضع حبلٌ في عنقي، أو قُتلتُ شنقا؛ فسأكون جاهزا لكل شيء". (الحرب المقدسة)

ويقصد أنّ ما قاله في المناظرة يمكن أن يقوله أيّ شخص في العالم، فلم يكن هنالك أيّ داعٍ لحضور المرزا نفسه. لكنّ نبوءة موت عبد الله الإعجازية هي التي كانت السبب وراء مشاركته في هذا النقاش، فيسّر الله له أن يناظر حتى يتنبأ بهذه النبوءة العظيمة. أما المناظرة نفسها فلم تكن شيئا يستحقّ مشاركته.

فواضح أنه لم ينتصر في النقاش قطّ.

ثانيا: لقد اطلعنا على هذه المناظرة، فألفيناها تافهةً.. لقد كان المرزا وآتهم كلاهما تافهين. ويكفي النظر في هذه الروابط للتأكد من ذلك.

https://www.facebook.com/hani.tahir/posts/10154996285106540

https://www.facebook.com/hani.tahir/posts/10154997534566540

https://www.facebook.com/hani.tahir/posts/10154997769891540

https://www.facebook.com/hani.tahir/posts/10154997820336540

https://www.facebook.com/hani.tahir/posts/10154998205801540

https://www.facebook.com/hani.tahir/posts/10154999646851540

الكذبة 100: الزعم أنّ آتهم مات في الموعد الثاني

جاء في كتاب الردّ:

ولكنه [عبد الله آتهم] هلك في النهاية أيضا وفق لنبأ آخر للمرزا الذي أعلن فيه أن آتهم سيموت الآن خلال فترة عام لأنه حاول المراوغة والادعاء بأنه لم يخف ثم رفض القسم على أنه لم يخف (الرد على كتاب أخلاق المرزا، ص 27)

ونتحدى أن يؤتى بنصّ المرزا الذي يقول فيه:

]سيموت آتهم خلال عام لأنه حاول المراوغة والادعاء بأنه لم يَخَف ثم رفض القسم على أنه لم يَخَف].

فهذا كذب مجرد. وفيما يلي دليل تعمّد الكذب في هذا القول:

الذي قاله الميرزا في إعلان في أكتوبر 1894 أن آتهم إذا أقسم فسيموت خلال عام، ولم يقُل: سواء أقسم أم لم يقسم.

وهذا ما جاء في آخر فقرة في آخر إعلان:

"إذا أقبل آتهم على هذا القَسَم فموعد هلاكه خلالَ عام واحد قطعيٌّ وغير مشروط، والقدَر مبرم. وإذا لم يحلف فلن يتركَ اللهُ -بدون عذاب- مثلَ هذا المجرم الذي أراد خداع العالم بإخفاء الحق". (إعلان في 1894/10/27)

وهذا لا يُجهَل.

فواضح أنه ليس هنالك أي نبوءة عن موته إذا لم يحلف، لأنّ نبوءة الموت خلال عام مقصورة على حالة قَسَمه.

ولو مات عبد الله آتهم خلال هذا العام لما كان موته مصداقا للنبوءة، لأنه لم يحلف، فكيف وقد مات بعد عام ونصف؟

أما إذا قُصِدَ إعلان الميرزا في 30 ديسمبر 1895 فهذا يعني كذبة أخرى، لأنّ هذا الإعلان لم يكن فيه أي نبوءة.. لأنه يرى أنّ نبوءة آتهم قد تحقّقت رغم أنه كان حيّا وقتها.. أي أنّه لا داعي أن يموت خلال عام ولا خلال عشرين عاما.. يقول الميرزا:

"نشرنا إلى الآن خمسة إعلانات للتوضيح أن نبوءتي عن عبد الله آتهم قد تحققت بجلاء". (إعلان 1895/12/30)

واضح إذن أنّ الميرزا يرى أنّ نبوءة آتهم تحقّقت من دون موته، وأنّه أخطأ حين انتظرَ موته. هذا ما يقوله آخر إعلان.

ثم شرح وجْهَ تحقق النبوءة، وهي أنّ أنه ثبت ذعر آتهم.

بل ذكر أنه قد أخطأ حين انتظر موت آتهم، فقال:

"فتبين من ذلك بجلاء أن آتهم كان يخاف النبوءة فقط.... كان الشرط الإلهامي في النبوءة يُنبئ بنفسه أن الرجوع إلى الحق ممكن بحسب النبوة لذلك أُدخل ذلك الشرط في الإلهام. إذًا، فإن انتظار الموت فقط مع وجود الشرط كان خطأ كبيرا". (إعلان 1895/12/30)

الخلاصة أنّ القول أنّ آتهم مات في موعد النبوءة الثانية مجرد كذب.

الكذبة 101: الافتراء عليّ أنني أُخفي شيئا من نبوءة آتهم

جاء في الردّ:

"وعندما يقدم المعترض الأمر وكأنها مجرد نبوءة للمرزا ويريد أن يقول إنها لم تتحقق، فهو يدلس ويخفي الخلفية لها من ناحية، ومن ناحية ثانية يقف في صف خصوم الإسلام وأعدائه ولا يبالي إن كان عدم تحقق النبوءة بزعمه هو في الواقع خسارة للإسلام أمام المسيحية في تلك الجولة الهامة التي سماها النصارى عندها "الحرب المقدسة". (الرد على كتاب أخلاق المرزا، ص 27)

دليل كذب هذه الفقرة أنه لا يجهل أحدٌ أنني أعلم أنّ المرزا لا يمثّل الإسلام، وأنّه لو مثّله فإن الله يسخط عليه وعلى مَن نصّبه ممثلا عن الإسلام، ويسخط عليه إذا نسب إليه وحيا أنّ فلانا سيموت.. فهذا القول مجرد افتراء عليّ، واستخفاف بالقارئ. فهذه النبوءة التافهة التي تحققت عكسيا لا تمثل الإسلام ولا غيره، بل تمثل الهراء والحيل والخداع.

ثم من هم هؤلاء النصارى الذين سموها حربا مقدسَة؟! إذا فرضنا أنّ مسيحيا هرأ بمثل ذلك، فهل نفرض أنّ النصارى يقبلون أنْ يكونوا نِدًّا لشخص يراه أقاربه عن بكرة أبيهم مكارا، ويُعلن جيرانه أنه كذاب؟ هذا محال. فالمسيحيون لا بدّ أن يكونوا قد تورَّطوا في هذه السخافة مع هذا الشتّام، ولا بدّ أن يكونوا قد ندموا على هذه الإهانة لهم ولكلّ مَن شارك، ولا بدّ أن يكونوا جاهلين به حين وافقوا على هذه المواجهة السخفية التافهة والمقرفة؛ وهل سيرة المرزا إلا محض قَرَف؟

الكذبة 102: تحريف معنى الشخصنة

جاء في الردّ:

أما ما يسميه المعترض بـ "الشخصنة" فهي ما يمارسه هو بنفسه، إذ يهاجم شخص المرزا ويتهمه بالكذب والافتراء والتدليس ويريد أن يجعل هذا وسيلة لإبطال دعواه. فلو كان يرى أن الواجب ألا نتناول الشخص مطلقا بل أفكاره وما يقدمه فكان ينبغي ألا يكتب مطلقا هذا الكتاب". (الرد على كتاب أخلاق المرزا، ص 29)

قلتُ: من يجهل أنّ الشخصنة لا تنطبق على مدّعي النبوة، أو على مَن نصَّب نفسه قدوةً للناس، إذ يجب أن نعرف أحواله ويجب أن ندرس سيرته حتى لا نُخدَع به.

الشخصنة هي الحديث عن شخصية فلان عوضا عن الحديث عن الفكرة التي يقول بها والتي لا ينسبها إلى صِدقه، بل هي فكرة لا علاقة له بها البتة.. أي أنه لو لم يعش أو مات للتوّ، فالفكرة هي هي. والبحث في شخصيته لا ينفع الفكرة ولا يضرّها، ولا يؤثر فيها أيّ تأثير، لأنه مجرّد ناقل لها؛ فلو قال زيد: إنّ المرزا فبرك رواية تقول كذا وذكرها في كتابه الفلاني في الصفحة الفلانية، فلن نبحث عن زيد ولا عن لونه ولا دينه ولا عمره ولا وطنه، بل سنبحث في المصدر الذي ذكره، فإذا وجدناه كما قال، قلنا: إن المرزا كاذب، وإذا لم نجد، قلنا: زيد كذب علينا.

أما لو قال زيد: عليكم تصديقي في كل ما أقول من دون أن تسألوني عن الدليل، ثم قال: لقد افترى المرزا على القرآن والحديث، فلن نأخذ بقوله إلا إذا بحثنا في شخصيته وثبت لنا صدقه ودقة فهمه. لكننا لن نبحث في غير موضوع الصدق، لأنّ أحواله الشخصية الأخرى لا تعنينا.. أي لن نسأل عن عدد أولاده أو أعمامه أو نوع شجر برتقاله، لأنّ هذا ليس له أي علاقة بالصدق. والأولى بل الواجب أنْ نقول له: قدِّم لنا المصدر الذي تدّعي أن المرزا افترى فيه. وبهذا لا نحتاج للبحث في صدقه من كذبه.

فالمرزا يطالب الناس بالأخذ بكلّ ما يقول، فلا بدّ من البحث في صدقه وكذبه وأخلاقه، أما أنا فلا أطالب أحدا بأخذ حرف مما أنقل، بل أطالبهم بالرجوع إلى المصادر.. أما الفكرة التي أقدّمها فأطالبهم بالتحري عنها، ولا أطالب بأخذ فكرة لمجرد أنني قلتُها، بل قلتُ في إعلان الخروج: لا أريد لأحد أن يتأثر بقراري، بل أريد للكلّ أن يقرأ وأن يبحث وأن يفكّر.

فمن يجهل أنّ الذي يقدّم نفسه على أنه رسول الله، فإنّ الواجب البحث في صدقه وكذبه، والواجب البحث في سيرته وأخلاقه، ليس لتصديقه فحسب، بل لأنّ هذه القضية يُبنى عليها جنة ونار ومصير الناس مسلمين وكفار. فلا بدّ من التحرّي فيها، ولا بدّ من كشف سيرة مدّعي النبوة.. وليس هذا من الشخصنة في شيء.

ومثل هذا لا يُجهل أحد.. لذا اتضح تعمّد الكذب.

بل ثبت الكذب بعد أسطر، وهذا هو موضوع الكذبة القادمة.

الكذبة 103: الافتراء عليّ أنني أفتري على المرزا من دون تقديم مثال واحد

جاء في الردّ:

فلا بأس أن يبحث المعترض في أحوال المرزا، ولكن بشرط أن يكون صادقا ولا يقوم بالتزوير ولا بالتحريف ولا بالتدليس ولا بالكذب ولا بعرض نصوص وإخفاء أخرى تفسرها وتضعها في سياقها الصحيح، وإلى جانب ذلك يجب أن يركز على ما جاء به المرزا ويناقش أدلته ومعتقداته ونبوءاته، ولكنه أعلن منذ البداية أن هدفه هو إثبات كذب المرزا وسوء خلقه – والعياذ بالله – لكي يقول إن هذا يسقط دعواه كلها، وأن لا حاجة لمناقشة شيء آخر من بعد. بينما كان ينبغي ألا يسلك هذا المسلك مطلقا لو كان يراه شخصنة! فكيف يعتبر ذكر أحوال بعض معارضي المرزا شخصنة مذمومة وينسى أنه غارق في الشخصنة القائمة على الكذب والافتراء والتزوير؟ (الرد على كتاب أخلاق المرزا، ص 24)

الكذب في هذه الفقرة:

1:القول أنني أزوّر وأحرّف وأفتري على المرزا. مع أنني أتحداهم أن يأتوا بمثال واحد.

2:القول أنني أخفي نصوصا تفسر النصوص التي أذكرها وتضعها في سياقها الصحيح.

ولو كان هذا صحيحا لما سُكِتَ عنه، إنما الحاصل هو أنّ المرزا يتناقض.. ولا يلزم أن أثبت تناقضه في كل مرة.. أي لا يجب أن أذكر قوله الثاني المناقض لقوله الأول في كل سياق.. لأني سآتي به في كتاب التناقضات.. فلا يُجبّذ أن أذكر التناقض في كتاب كذباته مثلا أو سوء خلقه. فمثلا في حديثه عن الدجال يتناقض المرزا كثيرا، وقد ذكرتُ هذه الأقوال في كتاب التناقضات، لكن لا يجب أن أذكرها في كل مكان، لذا لم أذكرها في سياقات عديدة، لأنها لا تلزم.

3:القول أنني غارق في الشخصنة. أما الحقيقة فهي أنّ سرد سيرة مدعي النبوة ليست من باب الشخصنة البتة.

4:أما القول أنه كان عليَّ أنْ أركّز على ما جاء به المرزا وأن أناقش أدلته ومعتقداته ونبوءاته، والإيهام أنني لم أفعل ذلك، فهذا كذب آخر.. لأنني فعلتُ ولم أترك شيئا مِن دون مناقشته. ومَن شكّ في ذلك فليرسل لي قضية مرزائية لم أناقشها. إنما الحقيقةُ أنّه ليس للمرزا أفكار ولا تجديدات، بل مضت حياته معظمها في الدفاع عن نبوءاته الخائبة، ثم سرقتْ جماعته من بعده أفكار سيد خان.

الكذبة 104: زَعْم الردّ على كتابي مع أنّ الردّ كان على 10% من أحد فصوله

جاء في الردّ:

"ذكر المعترض عددا من الأمور الفرعية تحت فصل "العدوانية وتمني الشرّ"، ولكن نودّ أن نعلق على نقطة واحدة فقط، وهي ادعاؤه أن حضرته يتمنى الوباء المتبر للبشر ويريد إفناء العالم!". (الرد على كتاب أخلاق المرزا، ص 31)

أقول: هذا اعتراف بالكذب في عنوان الكتاب، وهو: "الردّ على كتاب أخلاق المرزا"، كان يجب أن يكون العنوان: "الردّ على مقتطفات من كتاب أخلاق المرزا".

أما القضايا التي أُهملت في هذا الفصل عن عدوانية المرزا وتمنيه الشرّ، فهي التالية:

1:قصة عبد الحّق الغزنوي

2:قصة ثناء الله

3:قصة البتالوي

4:الميرزا يعيب على والد البتالوي

:5قصة كرسي البتالوي

:6الطاعون ضرب مومبي بسبب شخص

:7كوارث العالم من مصلحة الميرزا

:8الدعاء لإفشال مصل الطاعون

:9حقد الميرزا على شخص محترم لمجرد تمزيقه كتابه البراهين ودعاؤه بتمزيق عِرضه

وكلّ قصة من هذه القصص تبين مدى عدوانية المرزا، فما معنى إهمالها ثم زعْم الردّ على الكتاب؟! فهذا الفصل لم يُردّ إلا على 10% منه، ردا كاذبا. ولو رُدّ عليها لأحصينا عشر كذبات أخرى.

الكذبة 105: تصديق رواية العرفاني مع معارضتها لأقوال المرزا الكثيرة

جاء في كتاب الردّ:

"ومع أن عذاب الطاعون قد نزل بالناس جراء تكذيبهم لمبعوث الله تعالى [المرزا] إلا أنه كان يدعو بحرارة لنجاتهم، لقد ذكر لنا الشيخ يعقوب علي العرفاني رواية عن عبد الكريم السيالكوتي كيف كان المرزا في تلك الأيام يدعو الله تعالى بمنتهى الضراعة والابتهال متقلبا على عتبات الله، فيقول: في تلك الأيام كنتُ مقيما في حجرة فوق " بيت الدعاء" وكنت أستخدم ذلك المكان كبيت الدعاء لي، فكان يتناهى إلى أسماعي صوت بكاء المرزا وتضرعاته في الدعاء. كان صوته يفيض ألما وحرقة شديدين بحيث تنفلق بسماعه الأكباد. كان ّ يخر على أعتاب الله متضرعا باكيا كالمرأة الحبلى التي تعاني آلام المخاض. فلما أصغيت إلى صوته في الدعاء سمعته يسأل الله نجاة الخَلْق مِن عذاب الطاعون قائلا: إلهي إذا هلك هؤلاء بالطاعون فمن سوف يعبدك في الأرض"؟ (الردّ على كتاب أخلاق المرزا، ص 31-32)

والحقيقةُ أنّ المرزا ظلّ يدعو لانتشار الطاعون، فقال:

حين لم يكن للطاعون أي أثر في مومباي دعوت لحلوله واستُجيب الدعاء. فقد ورد في عام 1311هـ الذي مضى عليه تسع سنوات في كتابي "حمامة البشرى" بيت من الشعر يتضمن الدعاء التالي: "فلما طغى الفسق المبيد بسيله تمنَّيتُ لو كان الوباء المتبّر".. أي حين تفاقم الفسق دعوت الله تعالى لحلول الطاعون". (نزول المسيح، ص 152)

وبعد أن تفاخر عبد الحقّ بأنّ بعض الأحداث تدلّ على أن المباهلة كانت لصالحه، قال الميرزا:

"كان الأفضل في رأينا أن ينشروا إعلاناً يصف موت ألوفٍ مؤلفة من الناس بالطاعون في مومبي في هذه الأيام ثمرةً للمباهلة. بما أن المنشي زين الدين محمد إبراهيم - الذي هو من جماعتي ومخلص جداً لي- يسكن في بومباي، كان من المناسب أن تتعرض هذه المدينة حصراً لأثر المباهلة لا غيرُها". (عاقبة آتهم، ص 243-244)

بل قال أكثر من ذلك، وهذا مثال:

"ذات يوم عزمت على الدعاء نظراً إلى الحر الشديد واضطراب الناس، فخطر ببالي فجأة أن ما يفعله الله تعالى إنما هو لتأييدنا. فلو زال الطاعون اليوم وسَلِم الناس من الزلازل ونضَجت الزروع جيداً سيبدأ الناس مرة أخرى بكيل الشتائم والسباب لي. يقول الله تعالى: سأظهر صدقك بصولات قوية. هذه هي صولاته، فلماذا أدعو لإيقافها؟ إن راحتنا لا تكمن في راحة العالم، فكل ما يحدث [من كوارث] إنما هو لصالحنا. إن سنة الله جارية منذ القِدم على هذا النحو. ما دام الله كافل أمورنا كلها فلماذا نحزن نحن. ما سيظهر سيكون آية لنا". (بدر مجلد1، رقم 20، صفحة 3-4، عدد: 1905/8/17)

فكيف يقال بعدها أنه كان يدعو بحرارة لنجاة الناس؟ لا يقول ذلك إلا كاذب، ولا يصدّق هذا وهو يعرف هذه النصوص إلا كاذب. فرواية العرفاني مجرّد كذب يناقض سيرة المرزا وأقواله الواضحة في كتبه، ولا يخفى ذلك إلا على من تعمّد التزييف والتضليل.

الكذبة 106: تشبيه دعاء المرزا بانتشار الطاعون بالدعاء ضدّ القتلة الغدارين مِن رَعْل وذكوان

جاء في الردّ:

وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم على أحياء العرب رعل وذكوان التي قتلت شهداء القراء غدرا في حادثة بئر معونة... فهل سيتهم المعترض النبي صلى الله عليه وسلم أيضا بأنه كان يتمنى دمار العالم وهلاك أعدائه جماعات وأفرادا؟ فاعتراضه إنما هو اعتراض على الأنبياء جميعا وعلى القرآن الكريم نفسه وعلى النبي خاتم النبيين ! (الرد على كتاب أخلاق المرزا، ص 33-34)

قلتُ: ها هو دعاء المرزا الذي نعترض عليه:

"حين لم يكن للطاعون أي أثر في مومباي [عام 1894] دعوت لحلوله واستُجيب الدعاء". (نزول المسيح، ص 152)

فماذا فعل الناس في مومبي حتى يدعو لهلاكهم بانتشار الطاعون؟ ماذا فعل الناس خلال 3 سنوات من دعوى الميرزا

حتى يدعو بانتشار الطاعون في كل مكان ؟! فالناس هم هم منذ القديم، فيهم الصالح وفيهم الطالح.

أما رعل وذكوان وغدرهم الكبير فيتضح من الرواية عن أنس: بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْوَامًا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ إِلَى بَنِي عَامِرٍ فِي سَبْعِينَ فَلَمَّا قَدِمُوا قَالَ لَهُمْ خَالِي أَتَقَدَّمُكُمْ فَإِنْ أَمَّنُونِي حَتَّى أُبَلِّغَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَّا كُنْتُمْ مِنِّي قَرِيبًا فَتَقَدَّمَ فَأَمَّنُوهُ فَبَيْنَمَا يُحَدِّثُهُمْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَوْمَئُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ فَطَعَنَهُ فَأَنْفَذَهُ... ثُمَّ مَالُوا عَلَى بَقِيَّةِ أَصْحَابِهِ فَقَتَلُوهُمْ... فَدَعَا النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ.. (البخاري)

فمجرد المقارنة تدلّ على نيّة الكذب والإساءة للإسلام معا.

الكذبة 107: التزييف في مسألة الاعتراض على لعنات المرزا

جاء في الردّ:

اللعن إنما هو دعاء بالإبعاد من رحمة الله تعالى لمن يستحقون ومن تمادوا في العداء الله تعالى ولرسله. (الردّ على كتاب أخلاق المرزا، 35)

قلت: ها هو نصّ قضية المرزا الأخلاقية المتعلقة باللعن:

الميرزا يُكثر من اللعنات جدّاً، فقد كتب كلمة اللعنة ألف مرة متتالية، فغطّت 11 صفحة في كتاب نور الحق (من ص 98 إلى 108).

فهذه هي القضية الأولى، وهي أنْ يملأ عشر صفحات لعنات. لماذا لم يكتب هكذا:

لعن الله فلانا ألف لعنة ؟

فهذه خمس كلمات لن تغطي نصف سطر.

أما القضية الثانية فهي الإيهام أنّ الذين لعنهم المرزا كانوا قد تمادوا في العداء الله تعالى ولرسله.

فهل كان الشيخ ثناء الله يعادي الله ورسله حتى لعنه عشر لعنات متتالية عموديا حيث قال:

"ومن واجب الشيخ ثناء الله خاصة - الذي يدّعي أن كلامي ليس معجزة - أن يخاف أن يوطأ تحت تلك اللعنات وهي التالية"

اللعـ1ـنة

اللعـ2ـنة

اللعـ3ـنة

اللعـ4ـنة

اللعـ5ـنة

اللعـ6ـنة

اللعـ7ـنة

اللعـ8ـنة

اللعـ9ـنة

اللعـ10ـنة

وتلك عشرة كاملة". (نزول المسيح، ص 272)

فما جريمة ثناء الله إذا لم يكن يرى كلام المرزا مُعجزا؟ هل هذا هو التمادي في معاداة الله؟ وإذا جاز لعنه لمجرد ذلك فقد جاز لعن الناس جميعا؟ وإلا، من يرى كلام المرزا معجزا؟

وإذا قيل إنه كان يشتم المرزا، قلتُ: لقد نظرتُ في بعض كتبه فلم أرَ أيّ شتيمة. ثم على فرض أنه كان يشتم، فهل يجب لعن مَن شتم شخصا ظنّه مفتريا على الله؟ وهل يجب أن تُكون عَشْر لعنات؟ ألا تكفي واحدة؟ أو ألا تكفي عبارة: "لعنك الله عشر لعنات"؟ ثم لماذا هي عمودية؟ ألا يمكن كتابتها في سطر واحد فيوفر المرزا الورق والحبر؟ فهذه هي القضايا واجبة البحث، لا تشبيه ذلك بقصة رعل وذكوان أو الافتراء على ثناء الله أو تبرير اللعن بحجة كاذبة.

الكذبة 108: الزعم أنّ كلمات المرزا البذيئة وصوره التعيسة كان لا بدّ منها لتبيان الواقع والتنفير منه

جاء في الردّ:

يعترض المعترض على بعض الكلمات والصور الوصفية التي وردت في كتابات المرزا التي لا بد منها لتبيان واقع ما والتنفير منه. وهذا الأسلوب قد استخدمه القرآن الكريم، إذ يقول تعالى : {مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ} (إبراهيم 16)... الصديد هو القيح. (الردّ على كتاب أخلاق المرزا، 37)

قلتُ: أكتفي بتشبيه واحد أتى به المرزا، وهو قوله:

"لا يوجد كتاب بين الدفّتين كمثل كتاب ربّنا ربّ الكونَين، .... وأمّا الذي هو دونه فهو لا يخلو من عيب ونقصان.... فإنْ

وجدتَ مثلا قافيتَين متوازيتَين كعجيزتَي النساء، فتجد رديفاً كأَلْيةٍ اختلَّ تركيبها وتحرّكْ وما بقيتْ على الاستواء". (لجة النور، ص 74)

ألم يعثر على صورة يصف بها التوراة والأناجيل إلا عجائز النساء؟ هل انتهت الكلمات والتعابير والتشبيهات والمجازات والصور الفنية من العالم ولم يبقَ غير العجيزة؟! ثم العجيزة التي اختلّ تركيبها؟! وهل يعرف الناس هذه الصورة القبيحة أصلا؟ هل يترقبون عجائز بعضهم مثلا؟ قبّح الله هذه السيرة وهذه الصور وهذه الكلمات.

فالتبرير هذا موغل في الكذب، وتشبيهه بالآية موغل في الدناءة والإساءة والكفر والإلحاد.

الكذبة 109: الاستدلال بتفسير آية ترفضه الأحمدية للدفاع عن كلمات المرزا البذيئة وصوره السافلة

جاء في الردّ:

جاء في تفسير ابن كثير عن معنى الآية (وكواعب): أي نواهد يعنون أن ثديهن نواهد لم يتدلين لأنهن أبكار. (الردّ على كتاب أخلاق المرزا، 38)

أما محمود فيقول عن هذا التفسير وأمثاله:

كل هذه المعاني خاطئة، لا بد لنا من أن نفسر هذه الآية تفسيرًا روحانيًّا لا ماديًّا. (المجلد الثامن من التفسير الكبير، ص 68)

فالاستدلال بما يراه المرء باطلا ليس أكثر من تزييف ودجل واحتراف كذب.

الكذبة 110: تبرير شتم المسيح بجواز شتم الشتامين.. وهذا تحريف للتهمة والإشكال

سأنقل ما كتبتُ وأنقل زُبدة الردّ.

قلتُ تحت عنوان: ازدراء المسيحية:

يقول الميرزا عن عبد الله آتهم:

"وامتنع دفعة واحدة عن تأليف كتبٍ في حماية المعتقدات النجسة للمسيحية التي كان ينشغل بها". (عاقبة آتهم، ص 13)

ويقول:

"إن المسيحية تحتل المركز الأول في العالم في قول الزور، فالذين لم يتورعوا حتى عن الخيانة في الكتب الإلهية افتروا مئات الكتب الزائفة، فهل يمكن أن يقبل أي سعيد ونبيل كلامهم كمدّع؟" (إعلان آخر 1892، بلا تاريخ، رقمه 126، الإعلانات،

ج1)

ويقول منتقدا شخصا اسمه جراغ دين الذي أعلن أنه سيصلح بين المسيحية والإسلام:

"لا وِفاق لنا مع الدين المسيحي فإنه رديء وباطل بأسره... كيف يتأتى لنا الصلح (مع المسيحيين) في حين يعتبر دينُنا وكتابُنا الدينَ المسيحي نجساً وخبيثا بأكمله؟... وا أسفاه! لقد اعتبر (جراغ دين) الدينَ المسيحي المثير للقرف مساويا للإسلام درجة". (إعلان في 1902/4/23، الإعلانات، ج2)

ثم قلتُ: أما جماعته المنافقة فإنها تُخفي هذه الأقوال حين تتحدث مع المسيحيين، بل تجاملهم إلى حدّ الغثيان. ولو كانوا يتبعون ميرزاهم لقالوا للمسيحي: دينك رديء كله، ونجس، وخبيث، ومثير للقرف. وأنتم أيها المسيحيون أكذب الناس في العالم!!

أما كتاب الرد على كتاب أخلاق المرزا فقد جاء فيه:

"لا بد من استخدام بعض الكلمات القاسية في محلها أحيانا بحق الذين يهاجمون الإسلام". (الردّ على كتاب أخلاق المرزا، 40)

أقول: هذه الشتائم وهذا الازدراء لم يكن بحقّ الذين يهاجمون الإسلام، بل بحقّ الدين المسيحي نفسه.

فالردّ مِن دون ذكر حرف مما قلتُ ومما اقتبستُ يدلّ على تعمّد الكذب والتضليل وإيهام الناس أنّ هناك ردًّا.

الكذبة 111: تحريف مسألة "انتقاد المسيح عليه السلام ومعجزاته حسدا"

جاء في كتابي:

بعد أن ذكر الميرزا أنّ المسيح عليه السلام كان ماهراً في النجارة، وكان يتقن المسمرية (التنويم المغناطيسي)، وأنّ هذا هو الذي جعله يخْلُقُ {مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ}، علّلَ عدم قيامه بهذه الأفعال، فقال:

"إن هذه الأعمال المتعلقة بعمل التِّرب (التنويم المغناطيسي) التي قام بها المسيح كانت بناء على مقتضى الحال في ذلك الزمن لحكمة معينة. وليكن معلوماً أن عمل التِّرب هذا ليس جديرا بالتقدير كما يزعم عامة الناس. ولولا كراهتي له واشمئزازي منه لكان هناك أمل قوي بفضل الله وتوفيقه ألا أكون أقل درجة من المسيح ابن مريم عليه السلام في إراءة هذه الأعاجيب". (إزالة الأوهام، ص 270)

فهل كان المسيح عليه السلام سيئا حتى أحبّ هذا العمل ولم يشمئز منه؟

يجيب على ذلك الميرزا قائلا:

"المسيح عليه السلام لم يمارس هذا العمل المادي إلا بإذن من الله وأمْرِه نظرا إلى الأفكار المادية والسُّفْلية التي كانت مترسخة في طبائع اليهود، وإلا ما كان المسيح ليحب هذا العمل". (إزالة الأوهام، ص 262)

أي أنّ الأفكار المادية للناس تجعل النبيَّ يُقْبِل على عمل مكروه ويُشْمَأَزُّ منه.

وتابع يهاجم معجزة المسيح، بل يهاجم المسيح نفسه ويكاد يفسّقه، فيقول:

"وليتضح أن هناك نقطة سيئة جدا في هذا العمل المادي وهي أن الذي يورِّط نفسه فيه ويبذل قواه الذهنية والدماغية لإزالة الأمراض الجسدية فإنه يضعف جدّاً، بل تبطل رويداً رويداً تأثيراته الروحانية التي تؤثر في الروح وتزيل الأمراض الروحية، وقليل ما يتحقق على يده تنوير الباطن وتزكية النفوس الذي هو الهدف الحقيقي. لذلك فإن المسيح عليه السلام، وإنْ كان يُبرئ الأمراض الجسدية بواسطة هذا العمل، ولكنّ مستوى عمله فيما يتعلق بترسيخ الهداية والتوحيد والاستقامة الدينية في القلوب بصورة كاملة كان منخفضاً لدرجة كانت قريبة من الفشل". (إزالة الأوهام، ص 263)

ويسعى الميرزا لتبرير أقواله فيقول:

"إن الاعتقاد بأن المسيح كان يخلق من الطين طيوراً وينفخ فيها ويجعلها طيوراً حقيقية، إنما هو اعتقاد خاطئ تماماً وفاسد ومبني على الشرك. بل الحق أنه كان مِن عمل التِّرب فقط، وقد تم بتأثير الطاقة الحيوية... إن هذه المعجزة كانت من قبيل الألاعيب، وإلا فالطين كان يبقى طينا على أية حال، مثل عِجل السامري. فتدبّر، فإنها نكتة جليلة ما يُلقَّاها إلا ذو حظٍّ عظيم". (إزالة الأوهام، ص 266)

وهذا طعنٌ في الإسلام مِن يومه الأول؛ فقد نشأ المسلمون يؤمنون بأنّ الله يخلق الطيور بمجرد أنْ ينفخ فيها المسيح، وهذا كله بإذن الله وأمره وخَلْقه، حتى لو نُسب للمسيح. ولما قال الله لموسى: {اضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً} لم يخطر ببال المسلمين عبر تاريخهم أنّ عصا موسى هي التي فعلت ما فعلت، ولا قوة موسى، ولا ذكاءه ولا سحره ولا شعوذته ولا مسمريته، بل الله وحده. فالميرزا يطعن في كل الدين؛ لأنه إنْ كان الإيمان بهذا شركاً، فكيف يسكت عنه الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة؟ وإلا فليقدّم الميرزا صحابياً أو تابعياً واحداً نفى أن تكون هذه الطيور قد خُلقت بنفخة من المسيح بإذن الله، أي أن الله خلقها عند لحظة نفخ المسيح. (أخلاق المرزا، ص 15)

جاء في كتاب الردّ:

لقد بين المرزا مرارا أن معجزات النبي كانت أعظم المعجزات... لذلك كان المرزا يبين أنّ ما أُعطي النبيون من معجزات ليست بشيء مقارنة مع النبي صلى الله عليه وسلم.... وفي هذا السياق كان الكلام يبدو وكأنه تقليل من شأن معجزات المسيح عليه السلام، ولكن الأمر ليس كذلك مطلقا، بل أكد حضرته أن تلك المعجزات كانت عظيمة ومناسبة للعصر وللقوم ولهذا كانت محدودة، بينما معجزات النبي كانت مستمرة وممتدة. (الردّ على كتاب أخلاق المرزا، 42)

قلتُ: لو فرضنا صحة ذلك فإنه يتعلّق ببعض النصوص.. أي أنّه إذا كان المرزا قد قال ذات مرة: إنّ معجزات الأنبياء السابقين ليست شيئا مقارنة بمعجزات النبي صلى الله عليه وسلم، فكان كلامه يبدو وكأنه تقليل من شأن معجزات المسيح عليه السلام، وما هو بتقليل في الحقيقة.. فإنه خاصّ بتلك المواضع التي ورد فيها مثل ذلك. لكنه ليس له أيّ علاقة بالنصوص التي أوردتُها.. فالردّ هذا فيه تعمّد كذب، خصوصا أنه ليس فيه أيّ اقتباس مما أوردتُ.

المرزا في هذا النصّ كان يدافع عن نفسه ويبرر لماذا لا يصنع معجزات مثل معجزات المسيح ما دام هو المسيح! فهذا هو السياق، لا معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم.

يقول المرزا:

يقول بعض من فئة الموحِّدين مشيرين إلى الآيات القرآنية إن المسيح ابن مريم كان يخلق الطيور من مختلف الأنواع والأجناس، ثم ينفخ فيها ويحييها. وبناء على ذلك قد وجّهوا الاعتراض إليّ فقالوا: ما دمتَ تدّعي أنك مثيلٌ للمسيح، فاجعلْ من الطين طيرا وانفخْ فيه الحياةَ أمامنا، لأنه ما دامت بلايين الطيور التي خلقها المسيح موجودة إلى الآن ونراها تطير في كل مكان فلا بد أن يخلق مثيل المسيح أيضا طيرا. (إزالة الأوهام)

فيبدأ المرزا بالردّ عليهم قائلا:

"الجواب على هذه الوساوس الباطلة هو أن الآيات التي ورد فيها مثل هذا الكلام إنما هي من المتشابهات". (المرجع السابق)

ثم أخذ يفنّد فكرةَ أنّ المسيح شارك الله في الخلق، مع أن المسلم لا يطرح الفكرة بهذه الطريقة أصلا، ثم قال:

الآن، لو طرح طالب حقٍّ سؤالا: إذا كانت معتقداتٌ كهذه باطلة وشركية تماما، فما هو المعنى الصحيح لآيات الفرقان التي جاء فيها أن المسيح ابن مريم كان يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله؟

فليكن معلوما في الجواب أن معجزات الأنبياء نوعان:

(1)أولها تتعلق بأمور سماوية بحتة ولا دخل فيها لكيد الإنسان وعقله، مثل شق القمر الذي كان معجزة لسيدنا ومولانا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أراها الله تعالى بقدرته غير المحدودة إظهارا لعظمة نبي صادق وكامل.

(2)النوع الثاني يحتوي على معجزات عقلية تظهر نتيجة العقل الخارق للعادة الذي يُنال بإلهام من الله، مثل معجزة سليمان - عليه السلام - المتمثلة في: { صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ } (النمل: 45) التي بمشاهدتها حظيت بلقيس بالإيمان.

هنا يبدو في الظاهر أن معجزة المسيح عليه السلام كانت عقلية فقط مثل معجزة سليمان عليه السلام؛ إذ يتبين من التاريخ أن أفكار الناس في تلك الأيام كانت ميالة إلى أعمال الشعوذة الهادفة إلى افتتان الناس وإيهامهم، وكانت عديمة الجدوى في حقيقتها. والذين كانوا يقومون بمثل هذه الأعمال في مصر في زمن فرعون ويصنعون الأفاعي والحيوانات الأخرى من هذا القبيل ويسيّرونها كحيوانات حية، كانوا منتشرين في زمن المسيح - عليه السلام - في بلاد اليهود عموما، فتعلّم اليهود منهم كثيرا من أعمال السحر والشعوذة كما يشهد القرآن الكريم. فلا غرابة في أن يعلّم اللهُ المسيحَ عليه السلام من الناحية العقلية أن ألعوبة من الطين يمكن أن تطير أو تمشي بأقدامها مثل طير حيّ بالضغط على زرّ أو النفخ فيها، إذ قد مارس المسيح ابن مريم مع زوج أمه "يوسف" مهنة النجارة أيضا لمدة 22 عاما. والمعلوم أن النجارة مهنة تؤدي إلى تشحيذ القوى العقلية في مجال اكتشاف الألاعيب والأدوات المتنوعة الأخرى. فتتقدم قوى الإنسان بصورة إعجازية حسبما يملكه من كفاءات وقدرات. إن قوى سيدنا ومولانا النبي صلى الله عليه وسلم الروحانية كانت قوية وسريعة جدا للوصول إلى الدقائق والمعارف، فأعطِي صلى الله عليه وسلم بحسبها معجزة القرآن الكريم الذي هو جامع لجميع الدقائق والمعارف الإلهية. فلا غرابة إذن أن يكون المسيح عليه السلام قد أرى خصومه في ذلك الزمن هذه المعجزة العقلية مثل جده سليمان. وإن إراءة مثل هذه المعجزة ليس مستحيلًا عقلا لأننا نرى في الزمن الراهن أيضا أن كثيرا من الصُنَّاع يصنعون عصافير مثلا تُصدر أصواتا وتتحرك وتحرك ذيلها. وسمعتُ أن هناك من العصافير ما يطير أيضا بمساعدة هذه الأدوات. ففي مومباي وكالكوتا مثلا تُصنَع ألعاب كثيرة من هذا القبيل، كما تُصنَع في بلاد أوروبية وفي أميركا ألعاب جديدة كل عام. (إزالة الأوهام)

ثم ذكر معنى آخر، ثم قال:

وإضافة إلى ذلك من الأقرب إلى الفهم أيضا أنه من الممكن أن تظهر مثل هذه المعجزات نتيجة عمل التِرب.. أيْ المسمرية أو المسمريزم، على سبيل اللهو واللعب وليس على وجه الحقيقة. لأن عمل التِرب الذي يُسمَّى في الأيام الراهنة بالمسمرية يضم في طياته...أمورا عجيبة وغريبة بحيث إن المتمرسين فيه يُلقون طاقتهم الحيوية على الأشياء الأخرى فتبدو كأنها حية. إن في روح الإنسان ميزة بحيث تستطيع أن تُلقي بطاقتها الحيوية على جماد لا حياة فيه قط، فتصدر من ذلك الجماد حركات مثل الأحياء. لقد شاهد المؤلف بعض المتمرسين في هذا العلم؛ حيث وضع المتمرس يده على لوحة خشبية وأثّر فيها بطاقته الحيوية فبدأت تتحرك مثل الدواب، وركبها أناس مثل ركوبهم الحصان وما نقص من سرعتها أو حركتها شيء. (المرجع السابق)

ثم أطال في تكرار أقوال شبيهة بهذه الأقوال.. المهم أنّ هذا هو السياق، إنه دفاعه عن نفسه. وبهذا ثبت كذب الردّ.

الكذبة 112: الافتراء عليّ واتهامي بالتدليس والكذب

جاء في الردّ:

"وهنا يجدر تبيان أن هذا المعترض يكذب ويدلس بكل وضوح في اعتراضه هنا، فقد قال في اعتراضه ما يلي:" (الردّ على كتاب أخلاق المرزا، 43)

ثم نقلوا قولي التالي:

ويسعى الميرزا لتبرير أقواله فيقول:

"إن الاعتقاد بأن المسيح كان يخلق من الطين طيوراً وينفخ فيها ويجعلها طيوراً حقيقية، إنما هو اعتقاد خاطئ تماماً وفاسد ومبني على الشرك. بل الحق أنه كان مِن عمل التِرب فقط، وقد تم بتأثير الطاقة الحيوية... إن هذه المعجزة كانت من قبيل الألاعيب، وإلا فالطين كان يبقى طينا على أية حال، مثل عِجل السامري. فتدبّر، فإنها نكتة جليلة ما يُلقَّاها إلا ذو حظٍّ عظيم". (إزالة الأوهام، ص 266)

وقلتُ: وهذا طعنٌ في الإسلام مِن يومه الأول؛ فقد نشأ المسلمون يؤمنون بأنّ الله يخلق الطيور بمجرد أنْ ينفخ فيها المسيح، وهذا كله بإذن الله وأمره وخَلْقه، حتى لو نُسب للمسيح. ولما قال الله لموسى: {اضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً} لم يخطر ببال المسلمين عبر تاريخهم أنّ عصا موسى هي التي فعلت ما فعلت، ولا قوة موسى، ولا ذكاءه ولا سحره ولا شعوذته ولا مسمريته، بل الله وحده. فالميرزا يطعن في كل الدين؛ لأنه إنْ كان الإيمان بهذا شركاً، فكيف يسكت عنه

الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة؟ وإلا فليقدّم الميرزا صحابياً أو تابعياً واحداً نفى أن تكون هذه الطيور قد خُلقت بنفخة من المسيح بإذن الله، أي أن الله خلقها عند لحظة نفخ المسيح". (أخلاق المرزا، ص 15)

ثم جاء في الردّ:

وللرد على كلامه يكفي أن نضع هنا مقالة سابقة (للمعترض) يؤكد فيها أن القول بهذه المعجزات على الحقيقة إنما هو شرك، وأن هذه المعجزات لو أُخذت على الحقيقة فهي "خرافية" على حد تعبيره. (الردّ على كتاب أخلاق المرزا، 44)

ثم نقلوا مقالا طويلا جدا في عام 2010

فأين الكذب وأين التدليس سواء في مقال 2010 أم في كتاب أخلاق المرزا؟

إذا رأى أحدٌ تناقضا لبلاهته، فيمكن أن يذكر وجه التناقض. لكن التناقض لا يلزم منه الكذب ولا التدليس، بل إما أن يكون تناقض حسب ظنه وسوء فهمه، أو أنّ صاحبه غيّر قوله خلال هذه السنوات، أو أنّ صاحبه كان يتحدث في موضوعين مختلفين؛ فمرةً ينقد المرزا لاستخفافه بالدين، ومرةً يقول إنّ هذه المعجزات ليست على ظاهرها. وفي كل الحالات يثبت دجل الأحمدية التي سوّدت 8 صفحات ولم تدافع عن المرزا، مع أنّ الكتاب مخصّص للدفاع عنه. فأين الردّ على فقرتي الأخيرة، وهي:

"وهذا طعنٌ في الإسلام مِن يومه الأول؛ فقد نشأ المسلمون يؤمنون بأنّ الله يخلق الطيور بمجرد أنْ ينفخ فيها المسيح، وهذا كله بإذن الله وأمره وخَلْقه، حتى لو نُسب للمسيح. ولما قال الله لموسى: {اضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً} لم يخطر ببال المسلمين عبر تاريخهم أنّ عصا موسى هي التي فعلت ما فعلت.... ". (أخلاق المرزا، ص 15)

القارئ ينتظر الردّ، وينتظر تبرير الأحمدية، ولا يعنيه أن يقرأ مقالا قديما يتعلق بمسألة أخرى وينقد قضية أخرى.

فاتضح أنّ صاحب الردّ يفتري عليّ ويكذب، بل الكذب في عنوان الكتاب، إذ كان يجب أن يكون: نقد هاني طاهر.

أما أنا فقد كررتُ ألف مرة أنّه لا إشكال عندي في أي تفسير إذا كان مبنيا على أسس معقولة. إنما الإشكال في الكذب وسوء الخلق والاستخفاف، فجريمة المرزا هنا هي في استخفافه بالمسيح ومعجزاته، لا في تفسيره. وإلا لو قال بأدب: إحياء المسيح يُقصد به الإحياء المعنوي مثلا، ما جعلنا ذلك في باب الأخلاق، وما انتقدناه أصلا.

الكذبة 113: اتهامي بالكذب في خلق المرزا الفاسد المتعلق بإساءته للمسيح عليه السلام

جاء في كتابي:

يقول الميرزا ردًّا على أحد القسس:

ألا تعرف أن الرجولة من صفات الإنسان المحمودة، أما العُنّة فليست من الصفات الحميدة، كما أن البَكَم والصَّمَم ليس مزية، غير أن الاعتراض الكبير هو أن المسيح عليه السلام لم يستطع أن يترك أي أسوة عملية في حسن المعاشرة الصادقة والكاملة مع الزوجات لكونه محروما من أسمى صفات الرجل، لذا فإن نساء أوروبا انحرفن عن جادة الاعتدال مستغلات الحرية المخجلة جدّاً، وارتكبن أخيرا الفسق والفجور ارتكاباً لا يليق بالذِّكر. (رسالة للقسّ فتح مسيح، مكتوبات أحمدية) والحقيقة أن انتشار الزنا في أوروبا يعود إلى العصر الحديث وما انتشر فيه مِن أفكار ومِن وضع اقتصادي جديد، حيث صارت المرأة تعمل، ولا علاقة لتعاليم الإنجيل بذلك. (أخلاق المرزا، ص 15-16)

وجاء في الردّ:

كنا قد بينا سابقا أن المرزا كان ينتقد يسوع الإنجيلي الذي يقدمونه على أنه إله ويحاولون تفضيله على النبي صلى الله عليه وسلم.... وهنا يكرر المعترض الأمر، بعد أن ارتكب تدليسا واضحا واقتطاعا من السياق.... فما الذي أخفاه هذا المدلس هنا؟ وكيف اقتطع الكلام من سياقه؟ لننظر إلى أصل النص، وما الذي سبق هذا الكلام.

يقول المرزا لهذا القس:

"ثم تعترض على النبي المقدس صلى الله عليه وسلم بشأن سيدتنا عائشة رضي الله عنها أنَّ مسَّ جسده جسدَها ومصَّه لسانَها كان مخالفاً للشرع، إلى أي مدى نبكي لهذا التعصب النجس؟ أيها الغافل، كل هذه الأمور في النكاح الحلال مباحة، فما هذا الاعتراض؟ ألا تعلم أن الرجولة من الصفات الحميدة في الإنسان؟ وأن الخنوثة ليست بصفة حسنة كما الصمم والبكم لا يدخلان في الوصف الحسن؛ نعم إن لاعتراض كبير أن المسيح عليه السلام لم يقدم أسوة حسنة في التعامل الصادق الكامل الحسن مع الزوجات لأنه لم يحظ بأعلى صفات الرجولة، ولذا فقد خرجت نساء أوربا من حلقة الاعتدال إلى هنا وهناك مستفيدات من الحرية المخجلة، حتى وصلن إلى فسق وفجور غير قابلين للذِّكر". (رسالة رقم ٣ للقس فتح مسيح) (الرد على كتاب أخلاق المرزا، ص 51)

ومعنى هذا الردّ أنه إذا اعترض مسيحي على الرسول صلى الله عليه وسلم وقال إنّ مسَّ جسده جسد زوجته مخالف للشرع، فواجبنا أن نقول له:

أيها الغافل، ألا تعلم أن المسيح عليه السلام لم يحظ بأعلى صفات الرجولة، ولذا فقد خرجت نساء أوربا من حلقة الاعتدال إلى هنا وهناك مستفيدات من الحرية المخجلة، حتى وصلن إلى فسق وفجور غير قابلين للذِّكر ؟!

والحقيقةُ أنّ قول المرزا موغل في الوقاحة، سواء كان في هذا السياق أم في سياق آخر.. فهذا السياق لا يجعل قول المرزا جميلا أو مباحا. لذا فهذا الردّ كاذب.

ثم إذا كان هذا القول حقّا، ولم يكن المسيح يحظى بأعلى صفات الرجولة، فخرجت نساء أوربا من حلقة الاعتدال إلى هنا وهناك مستفيدات من الحرية المخجلة، حتى وصلن إلى فجور كبير، فواجبنا أن نذكر ذلك في كل حال، سواء أساءوا أم لم يسيئوا، لأنّ قول الحقيقة واجب.

ثم جاء في الردّ:

فالسياق كان اعتراض هذا القس على النبي صلى الله عليه وسلم ، فبين المرزا أن رجولة النبي صلى الله عليه وسلم في الحلال كان لها أثر في عفة الرجال والنساء المسلمين وانتشار الفضيلة، بينما مثال يسوع الإنجيلي الذي تقول عنه الأناجيل أنه لم يتزوج ولم يقدم أية أسوة لحسن المعاشرة مع الزوجة، بل بدلاً من ذلك ظهر في قصص الإنجيل أنه يصاحب البغايا ويسمح لهن أن يلمسنه ويدهنَّ شعره بدهن كسبنه من البغاء.... فهذا قد أدى بهنّ إلى ما أدى إليه من فساد وفجور في المجتمعات المسيحية،لأنه لم يقدّم الأسوة الحسنة. وهذه نقطة في غاية في الجمال...وهذا الجواب غاية في الروعة وفي محله تماما. (الردّ على كتاب أخلاق المرزا، ص 52)

فالقول "أنّ المسيح ظهر في قصص الإنجيل أنه يصاحب البغايا ويسمح لهن أن يلمسنه ويدهنَّ شعره بدهن كسبنه من البغاء" مجرد تشويه كاذب، وإنْ كان الموضوع في هذا السياق لا يسمح بالانتقال إلى ذلك.

وأما القول: "فهذا قد أدى بهنّ إلى ما أدى إليه من فساد وفجور في المجتمعات المسيحية"، فهو إقرار بوقاحة المرزا.

ولم يردوا على الجزء الثاني من القضية، وهي: قول المرزا: "ورد قول يسوعكم في كتاب مَتّى "إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا، فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ" ولكن يعلمنا القرآن الكريم ألا ننظر إلى امرأة أجنبية أبداً لا بنظرة الشهوة ولا بغيرها". (رسالة إلى عبد الله جيمز المسيحي، مكتوبات أحمدية)

والحقّ أنّ المسيح عليه السلام في هذه العبارة ينتقد من يرى أن الخطيئة مقصورة على الزنا، بل كلّ من نظر نظرة شهوة فهو يزني، لكن هذا لا يعني أنّه لا بأس لو أطلق المرء عنانه للنظر بغير شهوة. فالميرزا بذل قصارى جهده لتشويه صورة المسيح عليه السلام وتعاليمه، بحجة أنّ المسيحيين كانوا يهاجمون الإسلام. (أخلاق المرزا، ص 16)

الكذبة 114: تبرير تعيير الناس بأديانهم الأولى والافتراء على سعد الله

جاء في كتابي:

يقول الميرزا:

"لقد تلقيت من الله تعالى وحيَ: "إن شانئك هو الأبتر" حين بعَث إليّ شخصٌ حديث العهد بالإسلام اسمه "سعد الله" قصيدةً مليئة بالسباب والشتائم، وقد استخدم فيها ولدُ الهندوس هذا بحقي كلمات بذيئة لا يستعملها إلا شقي خبيث الطينة وفاسد القلب حقاً... فعند قراءة إعلانه ورسالته هذه تلقيتُ وحي: "إنّ شانئك هو الأبتر". فلو لم يتحقق هذا الأمر في ولد الهندوس هذا خبيثِ الطبع، ولو لم يمت خائباً خاسراً وذليلاً مهاناً، فاعلموا أني لستُ من عند الله تعالى". (عاقبة آتهم، ص 58-59)

وقلتُ: أعارٌ أن يكون أصله هندوسيا، أم يجب امتداحه على إسلامه رغم هندوسيته؟

جاء في الردّ:

"أول ما بدأ به سعد الله بعد إسلامه هو أنه لم يكن له عمل سوى محاولة إثبات انتصار المسيحية على الإسلام في نبوءة المرزا عن القسيس المتنصر عبد الله آتم، وأخذ يسعى بكل جهده لتكذيبها، وهذا يدل على أنه ليس في قلبه أدنى مواساة للإسلام ولا حب للرسول صلى الله عليه وسلم، وأن المسألة ليست سوى مكيدة." (الردّ على كتاب أخلاق المرزا، 55)

قلتُ: للدجال أن يأخذ دورة تدريبية عند تميم وعند شهود الزور.

سعد الله هذا كان شيخا مثل بقية المشايخ الذين يؤمنون أنّ المسيح في السماء وأنّ المرزا كذاب في دعواه كلها، وانّ كل وحيه كذب وكل نبوءاته كذب. وحيث إن المرزا باهَلَ عبد الحقّ الغزنوي وأنّ نتيجة المباهلة الأولى –كما رآها المشايخ- هي فَشَلُ نبوءته بموت آتهم، فلا بدّ أن يذكروا هذه النتيجة وأن يفرحوا لهزيمة هذا المرزا المفتري، سواء كان آتهم مسيحيا أم هندوسيا أم مسلما. فليس في فشل النبوءة المتعلقة به أيّ انتصار لدينه، بل القضية مجرد مظهر من مظاهر سواد وجه المرزا في المباهلة.

ثم مَن قال إنّ سعد الله أول ما بدأ به بعد إسلامه هو أنه لم يكن له عمل سوى محاولة إثبات انتصار المسيحية على الإسلام، أو ليس له همّ سوى إثبات فشل نبوءة عبد الله آتهم؟! هل توبعت أعماله كلها في ذلك الوقت؟! هذه الجرأة لا يُقدِم عليها سوى سَفَلَة. إطلاق مثل هذا القول بحاجة إلى أدلة تفصيلية اطّلع قائلها على سيرة سعد الله كلها وعلى لحظات حياته كلها، فلم يجد فيها إلا أنه يسعى لانتصار المسيحية على الإسلام!!

ثم لنفرض جدلا أنّه لم يكن له غير هذا الهَمّ، فلماذا يُذكر أنه هندوسي الأصل؟ بل يجب أن يُذكر أنه حاقد على الإسلام، وأنه يحبّ المسيحية ويسعى لانتصارها.. أي أنه مسيحي.. وحتى لو كان مسيحيا فلا يجوز تعييره بأصله الهندوسي، بل يجب نقد أقواله فقط. فالتبرير باطل.

ثم إن المرزا يُكذّب هذا الردّ ويقول: وقد استخدم فيها ولدُ الهندوس هذا بحقي كلمات بذيئة لا يستعملها إلا شقي خبيث"، فمشكلة سعد الله أنه استخدم كلمات بذيئة ضد المرزا، لا أنه لم يكن له عمل سوى إثبات انتصار المسيحية!

ومَن يستخدم كلمات بذيئة ضد المرزا فإما أنْ يصبر عليه وإما أن يقدّمه للمحكمة. أما تعييره بأصله فجريمة يعاقب عليها القانون والعرف والدين.

الكذبة 115: تحريف في كلام المرزا الذي يتمنى به زوال مصر عن وجه الأرض

جاء في كتابي:

بعد أن أبدى الشيخ محمد رشيد رضا رأيه بكتاب الميرزا "إعجاز المسيح"، حيث ذكر أنّ العُجمة فيه واضحة، هاجم الميرزا مصرَ والمصريين وعروبتهم ولهجتهم وقال:

"وعلمتُ به أن تلك الأرض [يقصد مصر] أرضٌ لا يفارقها اللظى، وتفور منها إلى هذا الوقت نارُ الكبر والعُلى، فعفا الله عن موسى، لِمَ تركها وما عَفّى". (الهدى والتبصرة)

فالميرزا يلوم موسى عليه السلام لماذا لم يدعُ لهلاك مصر وإزالتها من الوجود، كما هلكت الأقوام السابقة عن آخرها وأُزيلَت، كل ذلك لمجرد أن شيخا ينتقد كتابه!! (أخلاق المرزا، ص 16-17)

جاء في الردّ:

معنى كلام المرزا:

يقول حضرته بأسلوب أدبي جميل إن مصر كانت موطن فرعون في الماضي الذي عارض موسى وأراد القضاء عليه، فلا تحاول أيها الشيخ تكرار هذه السنة الخبيثة فتجلب لنفسك وللبلاد الدمار .(الردّ على كتاب أخلاق المرزا، ص 60)

الكذب في هذا الردّ واضح كالشمس، فالمرزا يقول:

"فعفا الله عن موسى، لِمَ تركها وما عَفّى" (الهدى والتبصرة)، أي أنه يلوم موسى عليه السلام لماذا لم يدعُ لهلاك مصر وإزالتها من الوجود، كما هلكت الأقوام السابقة عن آخرها وأُزيلَت. ولا يقول لرشيد رضا: " فلا تحاول تكرار هذه سنة فرعون الخبيثة فتجلب لنفسك وللبلاد الدمار"!

ثم هل قتل رشيد الرضا الرضّع كما فعل فرعون؟ هل قال: {مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي} (القصص 38)؟! بل كل ما قاله أنّ لغة المرزا ضعيفة!! فهذه وجهة نظر، وإذا كانت خاطئة، وكانت لغة المرزا بليغة، فسيسودّ وجهه عند النقّاد جميعا.. أما مصر فليس لها علاقة بالأمر.

الكذبة 116: تبرير عبارة "يا شيخ أرض الخبث أرض بطالة"

جاء في كتابي:

كما أنه وصف قرية الشيخ محمد حسين ببطالة المشتقّة من الباطل.. مع أنّه لا ذنبَ لأهلها، سوى أنّ فيها شيخا يؤمن بأنّ الروايات تتحدث عن المسيح نفسه، لا عن شبيهه. وهل جريمة أن يظنّ المرء أن عيسى هو عيسى، وأنّ الميرزا هو الميرزا؟

فقال:

يا شيخَ أرضِ الخبث أرضِ "بطالة". (أخلاق المرزا، ص 17)

جاء في الردّ:

وهذا ليس إساءة للبلدة بكاملها ولأهلها جميعا، بل ينال هذا المعنى من أصبح الباطل عشقه وطابعه. وهذا الأسلوب إنما هو من الأساليب واللطائف الأدبية التي لا يُعتَرض عليها، خاصة في خضم جولات من المعارضة والهجوم التي كان لا يشنها ذلك الشيخ ثم ردود حضرته عليها. (الردّ على كتاب أخلاق المرزا، 61)

وهذا الكذب أوضح من الشمس، فالمرزا يقول: يا شيخَ أرضِ الخبث، أي أنّ قريته هي الخبث نفسه، وهي الباطل نفسه، مع أنّ اسمها بتالة، لا بطالة، ولا أرض الخبث.

وهذا يبرر لمن خاصمه أحدٌ من عُمان أن يقول: يا شيخ أرض العُمي أرض عماية.

ويبرر لمن خاصمه أحد من لُبنان أن يقول: يا شيخ أرض الفُسدان أرض فسادةٍ.

وهكذا سيشتق كلمة مسيئة من اسم بلد الخصم. وهذا تبرير للفجور في الخصومة، عدا عن الكذب.

الكذبة 117: الزعم أنّ المشاركة في عرس محمدي بيغم كان تحديا للإسلام كله

جاء في كتابي:

دعوته ابنه إلى مقاطعة زوجة عمه التي تبنّته

يقول بشير، الابن الثاني للميرزا:

"حدثتني والدتي أنه لما تم تزويج "محمدي بيغم" بشخص آخر تحوَّل جميع أقارب المسيح الموعود إلى أشد المعارضين له واستمروا في معارضتهم له". (سيرة المهدي، رواية 37)

ويتابع بشير:

"لقد وقف الجميع إلى جانب والد محمدي بيغم وبذلوا جهوداً لتزويجها من شخص آخر. في هذه الحالة بعث المسيح الموعود برسالة إلى ولَدَيْه الميرزا سلطان أحمد والميرزا فضل أحمد كتب فيها: لقد عارضني هؤلاء معارضة شديدة فلا علاقة لنا بهم الآن، بل لا يمكن أن تجتمع قبورنا أيضاً معهم، لذلك يجب أنْ تُقرّرا الآن قراراً نهائياً، فلو كنتما تريدان البقاء معي فلا بد أن تنقطعا عنهم، ولكن إذا أردتم المحافظة على علاقتكما بهم فلا يمكن أن تبقى لكما صلةٌ معي وفي هذه الحالة سوف تعُقّاني". (المرجع السابق)

ويتابع بشير:

"جاء ردّ الميرزا سلطان أحمد بأنني لا أستطيع قطع العلاقة بزوجة عمي لأن لها عليّ أياديَ كثيرة". (المرجع السابق)

المرأة المذكورة هي زوجة غلام قادر الشقيق الأكبر للميرزا، والتي لم تنجب، فتبنَّت "سلطان" ابن الميرزا وعامَلَتْه معاملة الابن تماماً، بينما كان الميرزا مهملاً له ولأخيه ولأمهما. (أخلاق المرزا، ص 18)

ملخص ما جاء في كتاب الردّ:

"مشاركة سلطان في عرس محمدي بيغم إنما تعني تحديا للدين". (الردّ على كتاب أخلاق المرزا، 65)

ثم شُبِّهَت بمقاطعة الثلاثة الذين خُلِّفوا عن غزوة تبوك.

وهذه كذب واضح، وفيما يلي الأدلة:

1:التخلّف عن الغزوة موقف سياسي وعسكري، لا موقفا دينيا في المقام الأول. والموقف العسكري لا بد فيه من عقوبات رادعة.

2:مشاركة سلطان في العرس لم تكن تحديا للإسلام ولا حتى للمرزا، بل مشاركة اجتماعية واجبة في عرس عند الأقارب، فالمرزا طلب يد البنت ورفضته ورفضه أهلها، فهو في الخمسين، وله عائلة. وابن المرزا يؤمن أنّ والده مكار بخصوص النبوءات التي يتنبأ بها.. أي أنه يتنبأ ليخدع الناس.. أي أنه لا يؤمن بوحيه ولا برسالته.. فكيف سيُحسَب عليه أنه عصى الإسلام وكفر به؟!

الكذبة 118: تبرير تملّق المرزا باقتباس عبارة لي وردت في مقال في 2010 قبل أن يُترجم شيء من كتب المرزا

جاء في كتابي:

أفكار الميرزا تتركز فيما يخصّه شخصياً، لذا أطنَبَ في الحديث عن وفاة المسيح وعن علامات الساعة. ولما كانت بريطانيا قد تضرّرت من المهدي السوداني ومن قتاله، ولما كان في ذهن عامة المسلمين أنّ المهدي يأتي شاهراً سلاحه، فقد بذل الميرزا جهوداً كبيرة جدا لإقناع بريطانيا أنه لا يمثّل أي خطر عليها، وقد بلغ تملّقه الذروة، فقال مخاطبا الملكة فيكتوريا:

"إلى الملكة المعظمة قيصرة الهند، ملكة الهند وبريطانيا

أدام الله مجدها

أولا وقبل كل شيء أدعو أن يبارك الله القادر في عمر ملكتنا المعظمة قيصرة الهند بركات كثيرة، ويزيدها مجداً وشوكة وجلالاً ويقرّ عينيها بعافية الأولاد والأقارب... مع أن جميع سكان هذا البلد يحبون الملكة قيصرة الهند دام مجدها بوجه عام ويطيعونها من الأعماق على قدر فهمهم وعقلهم ومعرفتهم بمننها نتيجة أسباب الراحة التي يحظون بها بسبب عدل قيصرة الهند الشامل واهتمامها بالرعية، وإنفاقها عشرات الملايين من الروبيات وسخائها المفرط لتوفير أسباب الأمن والوئام والراحة لجميع فئات الرعية؛ غير أنني بسبب علمي ومعرفتي بحقوق الحكومة السَنِية التي ذكرتها في كتابي "التحفة القيصرية" بالتفصيل، أكنُّ إخلاصا وحبا وحماسا من الدرجة العليا لطاعة الملكة المعظمة ومسئولي حكومتها الكرام، الأمر الذي لا أجد لبيانه كلمات لأعبّر بها عن مدى ذلك الإخلاص.

وبدافع هذا الحب والإخلاص الحقيقيين ألّفت بمناسبة احتفال اليوبيل على مرور ستين عاما على حُكمها، كتيبا باسم قيصرة الهند، دام مجدها، وسمَّيته: "التحفة القيصرية" وأرسلته لها هديةً متواضعة. وكنت موقناً يقيناً قويا بأني سأُكرم بالردّ عليه وسيكون مدعاة لتكريمي أكثر من المتوقع. كان السبب وراء هذا اليقين سموّ أخلاق قيصرة الهند التي ذاع صيتها على نطاق واسع في بلاد الشرق كافة، وهي منقطعة النظير، فسعة نطاقها كسعة بلاد الملكة المعظمة بحيث يستحيل العثور على نظيرها في مكان آخر. ولكنني أستغرب كثيراً على أنني لم أحظَ حتى بكلمة مَلكِية واحدة. لا يقبل ضميري أن تصل تلك الهدية المتواضعة، أي كتيب "التحفة القيصرية"، إلى الملكة المعظمة ولا أحظى بجوابها. لا شك أن هناك سبباً آخر، لعله عدَم علْم الملكة المعظمة قيصرة الهند، دام مجدها، ومرضاتها. فإنّ حسن الظن الذي أكنّه للملكة المعظمة، دام مجدها، دفعني مرة أخرى أن أوجّه أنظارها إلى تلك الهدية، أي كتيب "التحفة القيصرية"، لأسعد ببضع كلمات الرضا الملكية. فأرسل هذه الرسالة للهدف نفسه، وأتشجع على بيان بضع كلمات في حضرة جلالة قيصرة الهند، دام مجدها؛ بأني أنحدر من عائلة مغولية محترمة من البنجاب". (نجم القيصرة، ص 1-2، ج15 ص 111-112)

وقال:

"إن هناك مسألتين خطيرتين وخاطئتين جداً يعتنقها المسلمون أنهم يعتبرون الجهاد بالسيف ركنَ دينهم. وبسبب هذا الجنون يزعمون أن قتلهم بريئا يكسبهم ثواباً عظيماً. مع أن هذا الاعتقاد قد انصلح إلى حد كبير لدى معظم المسلمين في الهند البريطانية، حيث صارت قلوب آلاف المسلمين نقيّة نتيجة جهودي الممتدة على 22 أو 23 عاما، ولكن مما لا شك فيه أن هذه الأفكار ما زالت موجودة بشدة في بعض البلاد الأخرى... والعيب الثاني هو أنهم ينتظرون مهديّاً ومسيحاً سفاكَين يملآن الدنيا دما بحسب زعمهم ". (نجم القيصرة، ص 35).

الحقيقة أنه لا أثر لجهوده، ولكنه التملُّق.

وكان سفير الخلافة العثمانية زار الميرزا في عام 1897، وكتب تقريراً سلبيّاً عن الميرزا، فردّ الميرزا بإعلان جاء فيه:

"إن الجدير بالتعظيم والطاعة والشكر في رأيي هو الحكومةُ البريطانية، التي في ظلها أُنجزتْ هذه الأعمال السماوية بسلام. إن سلطنة تركيا في العصر الراهن تعجّ بالظلام، وتواجه العقوبة على ذلك". (إعلان في 1897، الإعلانات، ج2) (أخلاق المرزا، ص 22-23)

جاء في الرد:

"سندلل على تدليس المعترض بعرض موقفه من القضية في إحدى مقالاته التي أكد فيها أن حضرته لم يتملق للإنجليز المستعمرين، بل كان يظهر ما يبطن". (الردّ على كتاب أخلاق المرزا، 67)

وأتوا بمقال في 2010!!! حين لم أكن قد قرأتُ للمرزا نصوص التملّق، بل حين كنتُ أظنّ أنّ موقفه من الجهاد موقف مبدئي، حيث يؤمن بجهاد الدفع لا بجهاد الطلب. وأنّ بعض المشايخ يؤمنون بجهاد الطلب ولا يصرّحون!!

هذا هو وجه تعمّد صاحب الردّ الكذب، وهذه هي الخيانة.

وصاحب الردّ يعلم أنني لم أكن قد قرأتُ أقوال المرزا مثل قوله التالي للملكة فيكتوريا:

" إن نظر الله مركّز على بلد عليه نظرك. إن يد رحمة الله على الرعايا الذين عليهم يدك. لقد أرسلني الله تعالى بسبب نياتك الحسنة". (نجم القيصرة، ص 8)

ويعلم أنني لم أكن أعلم أنهم تلاعبوا بالترجمة ووضعوا كلمة "العدواني" بعد الجهاد الذي نسخه المرزا بوضوح، فأوهموا أنّه ينهى عن العدوان، لا عن كل قتال.

ويعلم أنني لم أكن أعلم أنّ المرزا يخالف معظم ما كنا نقول من أفكار، وأنني كنتُ أظنّه صادقا وأنه لا بدّ أن يظهر بوجه واحد. فالإيهام أنني غيرتُ رأيي عشوائيا كذب.. إنما القضية أنّ المعرفة والحقائق فرضت نفسها، وأنّ ظني السابق أنه كان بوجه واحد لم يكن في محله، لأنني لم أكن قد قرأتُ كتبه ولا أقواله ولا إعلاناته، بل لم يكن شيء من ذلك قد تُرجم.

ثم إنّ الردّ لم يأتِ على شيء مما كتبتُ.

الكذبة 119: تحريف قصد المرزا بنسخ الجهاد

جاء في الرد:

ما قصَدَه المرزا من "نسخ الجهاد" إنما هو نسخ الفكرة الخاطئة عن الجهاد العدواني من ناحية والتي تقول إن الإسلام يوجب قتال الناس كافة ويلزم القتال من أجل نشر الدين. (الردّ على كتاب أخلاق المرزا، 70)

قلتُ: هذا كذب، فلم يقل المرزا مثل ذلك في سياق حديثه عن نسخ الجهاد.. أي لم يقل: أنسخ الجهاد الذي فرضه المشايخ بسبب سوء فهمهم، لأنّ الجهاد لم يُفرض إلا دفاعا من أول يوم.

لم أعثر له على مثل هذه العبارة، بل عثرتُ على قوله التالي حيث يتحدث عن الشيخ رشيد رضا فيقول:

"وأظن أنه استشاط مِن منع الجهاد، ووضعِ الحرب والسيوف الحداد. وإن الوقت وقت إراءة الآيات، لا زمان سلِّ المرهفات، ولا سيفَ إلا سيف الحجج والبيّنات، فلا شك أن الحرب لإعلاء الدين في هذه الأوقات، مِن أشنع الجهلات، ولا إكراه في الدين كما لا يخفى على ذوي الحصاة". (الهدى والتبصرة)

في هذه الفقرة الأفكار التالية:

1:تصريح الميرزا أنه مَنَع من الجهاد لأنّ الوقت وقت إراءة الآيات.

2:أنّ الجهاد في الماضي كان واجبا لأنّ الآيات لم تكن كافية.

3:أن الحرب لإعلاء الدين في هذه الأوقات، مِن أشنع الجهلات، أما في الماضي فلم يكن أي بأس بالحرب لإعلاء الدين..

أي أنّ الجهاد في الماضي كان لنشر الإسلام، لا لمجرد ردّ العدوان.

الخلاصة أنّ الميرزا لم يأتِ بما هو مفيد في موضوع الجهاد، بل ركَّز على أنّ بعثته هي التي أوقفت الجهاد، فقال: "يتحتم على كل مسلم الآن أن يتخلى عن الجهاد، لأن المسيح الموعود قد ظهر". (الحكومة الإنجليزية والجهاد).. فالقضية هي ظهوره، لا محاولة تفسير النصوص تفسيرا مخالفا للقائلين بجهاد الطلب، بل إنه يؤكد على تلك التفاسير ضمنيا، ولكنه يرى أنّ وقتها قد انتهى ببعثته وبأدلته.

ثم جاء في الردّ:

"الحروب الدينية في العالم قد انتهت، لذا لا يجوز رفع السيف بحجة الجهاد اليوم، وجهاد السيف أصبح اليوم في حكم المعلَّق بسبب انتفاء ظروفه وشروطه، ويمكن أن يرجع مرة أخرى فيما لو عادت هذه الظروف". (الردّ على كتاب أخلاق المرزا، 70)

قلتُ: لعله يشير إلى قول الميرزا التالي:

"المسيح الموعود سيُنهي ببعثته الحروبَ، وإلى ذلك تشير الآية القرآنية {حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا}.. أي قاتِلوا حتى يأتي زمنُ المسيح". (الحكومة الإنجليزية والجهاد)

فما هي هذه الحروب التي كان واجبا علينا إشعالُها، ثم وَجَبَ علينا إيقافها عند إتيان الميرزا؟

يقول الأحمديون: هي الحروب الدينية، أي قتال الناس حتى يعتنقوا دين المعتدي.

قلتُ: لكنّ الميرزا هنا يفسّر الآية على أنها تخاطب المؤمنين، وتطالبهم بالاستمرار بالقتال حتى يأتي زمنُ المسيح!! وهذا يعني أنّ المسلمين هم البادئون، لأنّ المعتَدَى عليه ليس هو مَن يقرر نهاية المعركة، بل المعتدي مَن يستطيع، وذلك بإيقاف عدوانه.

هذا هو نصّ الآية: {فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا} (محمد 4).. وتفسيرها عند الميرزا:

استمروا في ضرب رقاب الكفار حتى يأتي الميرزا، فتوقّفوا عن قتلهم!!!

وواضح أنه يتّهم المسلمين مِن يومهم الأول بأنهم معتدون. وبهذا ثبت كذب الردّ وصاحبه.

الحقيقةُ أنَّ الحروب لم تتغير في زمن الميرزا عما كانت عليه قبله؛ ذلك أنّ الناس عادةً لا يعلنون الحرب لمجرد الخلاف الديني، لكنَّ تناقضَ المصالح بين الدول هو الذي يسبِّب الحروب، سواء اتفقَتْ هذه الدول في الدين أم اختلفتْ. ألا ترى الدولة العباسية قد طحَنَت الدولة الأموية؟ ألا ترى الحروب بين فرنسا وبريطانيا استمرت دهورا، والكلّ في دين واحد؟ ألا ترى أنّ أهمّ الحروب عبر التاريخ لم تكن دينية، وأهمها حروب المغول في القرنين 13 و 14.. حيث لم يكن للدين أي سبب فيها، وقد أسفرت عن مقتل 35 مليونا من مسلمين ومن غير مسلمين. وتسبّبت في القضاء على الخلافة العباسية في بغداد. أما حرب الأعوام المائة بين فرنسا وبريطانيا في القرنين الـ 14 و 15، فهي من أطول الحروب عبر التاريخ.

وفي ظلّ تناقض المصالح فيما بين الدول الأوروبية المسيحية تحالفت دولة الخلافة العثمانية في ذروة مجدها عام 1536 زمن سليمان القانوني.. مع فرنسا ضد إسبانيا. فأين الدينُ من هذا كله؟

أما الحروب التالية بين الكاثوليك وبين البروتستانت فمع أنها حروب مذهبية، ولكنّ المصالح والصراعات بين الملوك هي الأساس وهي السبب الحقيقي في استمرارها. ثم إنه لا علاقة لها بالإسلام والمسلمين.. أي لا علاقة لها برواية وضع الجزية حتى لو كانت حربا مذهبية.

إذا شعرتْ دولةٌ أنّ هناك تهديدا قادما من دولة مجاورة بسبب نشوء دين جديد أو ثورة جديدة أو وضع جديد، فقد تعلن حربا استباقية. ولكن لا يقال هنا أنّ الدين الجديد هو السبب، ولا الثورة الجديدة، بل السبب هو خشية الدولة على نفسها من هذه القوى المجاورة الصاعدة، سواء كانت قوى دينية أم غير دينية، وسواء كان شعورها في محلِّه أم كان مجرد وساوس؛ فهجومُ صدّام على إيران لم يكن بسبب الدين، ولا بسبب ولاية الفقيه، ولا بسبب خشية انتشار المذهب

الشيعي بين العرب، بل بسبب خشيته من هجوم إيران عليه. صحيح أنّه كان يظنّ أنها تريد أن تهاجمه مِن أجل أن تنشر المذهب الشيعي، ولكن لو كان يضمن أنّ عرشه لن يهتز، فلن يحرّك ساكنا حتى لو صار الناس كلهم شيعة. فلا التشيّع يعني صداما ولا التسنُّن، وهكذا الحكام عموما.

فالحقيقةُ أنّها حروب مصالح من أول يوم، ولم تتغير الدنيا في القرن التاسع عشر، ولم يتغيّر الإنسان. فبعد هذه الأمثلة الواضحة الممتدة 600 سنة قبل الميرزا، لا يمكن القول أنّ الحروب الدينية قد انتهت في زمن الميرزا، ولا أنها ابتدأت، ولا أنها تغيّرت.. بل الأحوال هي هي؛ فالصراعات ما تزال صراعات مصالح، وإنْ حاول بعضُ الملوك استخدام الدين لصالحهم. وبهذا يسقط تفسير الميرزا لحديث: "يضع الجزية أو يضع الحرب" بمعنى: قاتلوا الكافرين حتى بعثة الميرزا!! ومع أنّ كلامي واضح في نقض المرزا وحيث إنهم عجزوا عن الردّ عليه، فقد لُخّص بما يلي:

"المعارض يدّعي أنّ المرزا اعتبر الجهاد بالسيف حراما منذ اليوم الأول، ولذلك نسخه! كما يحاول المعترض بأسلوب متناقض التزييف والتحريف والتدليس بحيث ينقض بعض كلامه كلامه الآخر ." (الرد على كتاب أخلاق المرزا، ص 72)

فمتى قلتُ إن المرزا يراه حراما من يومه الأول؟ بل قلتُ:

"وواضح أنه يتّهم المسلمين مِن يومهم الأول بأنهم معتدون".

وقلتُ:

قول المرزا يعني أنّ الجهاد نوعان؛ عدواني، وغير عدواني، وأنّ الميرزا منع مِن العدواني الذي كان مباحا منذ يوم الإسلام الأول!!! أي أنّ الصحابة جميعا كانوا معتدين!!! وهذا كفرٌ بواح."

وتحدثتُ عن تحريفهم في ترجمةِ إساءةِ الميرزا للجهاد، حيث يقول الميرزا:

خدا سے ڈرو، اور یہ بے ہودہ إلزام دین إسلام پر مت لگاؤ کہ اس نے جہاد کا مسألہ سکھایا ہے. (تریاق القلوب، طبعة الخزائن، مجلد 15، ص 156)

وترجمتها الدقيقة:

"اتقوا الله، ولا تُلصقوا بالإسلام هذه التهمة الخبيثة أنه يعلّم [أتباعه] قضيةَ الجهاد". (تریاق القلوب 156/15) أي أنه يرى أنّ الجهاد وتعليمه تهمة خبيثة، مهما كان تفسيره للجهاد.

أما الأحمديةُ فترجَمَتْها كما يلي:

اتقوا الله ولا تلصقوا بالإسلام تهمةَ تعليمِ القتال العدواني التافهة. (ترياق القلوب، ص 53)

وقلتُ: ما دام الميرزا يذكر كلمة الجهاد، فلماذا يترجمونها "القتال العدواني"!! كان عليهم أن يترجموها كما هي، ليعرف الناس حجم وقاحة الميرزا، ثم بعد ذلك يمكنهم أن يرقّعوا في الحاشية كما يشاءون.

الكذبة 120: الكذب في تبرير التملق

جاء في الردّ على تملق المرزا:

"هذه النصوص التي نقلها المعترض إنما هي كلام لين للملكة وفقا لأمر الله تعالى لموسى وهارون عليهما السلام عندما أمرهما بالذهاب إلى فرعون: {فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى} (طه 43-44)، ووتوضيح لبعض القضايا والمسائل، ولا تدخل في باب التملق مطلقا أو التذلل مطلقا". (الردّ على كتاب أخلاق المرزا، 73)

قلتُ: هل القول الحسن أن يقول لها:

1:لقد أرسلني الله تعالى بسبب نيّاتك الحسنة. (نجم القيصرة)

2:إن نظَر اللهِ مركّزٌ على بلد عليه نظرُك. إن يدَ رحمة الله على الرعايا الذين عليهم يدُك. (نجم القيصرة)

3:أكنُّ إخلاصا وحبا وحماسا من الدرجة العليا لطاعة الملكة المعظمة ومسئولي حكومتها الكرام، الأمر الذي لا أجد لبيانه كلمات لأعبّر بها عن مدى ذلك الإخلاص. (نجم القيصرة)

4:نسأل الله الصمد سبحانه أن يجعل بعنايته جلالة ملكتنا المعظمة، المحسنة حاكمة الهند وبريطانيا، محببةً إلى قلوب ملائكة السماء. (التحفة القيصرية)

الكلام الليّن المشار إليه في الآية هو الذي يكون خلال الدعوة، فلا ينبغي أن يقال لفرعون: أيها الأعمى الوقح، كيف تدّعي الألوهية وأنت بشر؟ بل تُوضّح له الفكرة من دون شتم أو تجريح.. ولكن لا يقال له: أنت أحسن الناس، أو بعثني الله بسبب نياتك الحسنة، فهذا تملّق كاذب.

وجاء في الردّ:

"لقد أغفل المعترض المدلس قصدا بعض النصوص القوية أيضا عندما وجه حضرته خطابه للملكة فكتوريا، فقد دعاها بكل شجاعة إلى الإسلام". (الردّ على كتاب أخلاق المرزا، 74)

قلتُ: وأين وجه الشجاعة؟ المرزا يكتب كتابا بالعربية والملكة لا تسمع به ولا بدعواه. ثم ماذا لو دعاها إلى الإسلام؟ هل هذه شجاعة؟ ما الصعوبة الآن أن تنشر في الفيسبوك مثلا مقالا تقول فيه:

أدعوك يا إليزابيث إلى اعتناق الإسلام!

وها أنا قد كتبتُها، وستُنشر.. فهل هذه شجاعة؟ كلا. فوصفُ ذلك بالشجاعة مجرد كذب، وتبرير التملق والخنوع بمجرد الدعوة إلى الإسلام تبرير فاسد ويدلّ على خلق فاسد.

الكذبة 121: تبرير تورية المرزا وذعره

جاء في كتابي:

التورية والكذب والذُّعر

في عام 1890 تقريباً ذكر الميرزا أنه تلقى إلهاماً يقول: ستستمر قوةُ الحكومة البريطانية إلى ثمانية أعوام ثم تأتي عليها أيام الضعف والاختلال.

لم يكن البتالوي قد أصبح معارضاً للميرزا وقتها، فزاره حامدُ علي [أحد أتباع الميرزا] وذكر له هذا الإلهام. ثم في 1898/10/14م نشره البتالوي في مجلته. فخاف الميرزا أن ترى فيه الحكومة تحريضاً عليها. فلم يجد حلاً إلا بالتورية؛ فكتب:

" الأمر الثاني الذي كتبه محمد حسين في الكتيب المذكور آنفا هو أنني نشرتُ إلهاماً مفاده أن الحكومة الإنجليزية سوف تُباد في غضون ثمانية أعوام. ماذا أكتب في جواب هذا الافتراء إلا أن أقول: دمّر الله الكاذب، لم أنشر أيّ إلهام من هذا القبيل قطّ؟ إن كتبي كلها موجودة عند الحكومة فأرجو بكل أدب أن تستفسر الحكومة منه في أيّ كتاب أو رسالة أو إعلان نشرت إلهاما مثله؟ وآمل أن تتنبه الحكومة السَّنِيّة لتزييفه هذا... إن هذا الشخص وأشياعه لا تربطهم بي لقاءات ولا زيارات حتى يُظَنّ أني قلتُ لهم شيئا شفهيّاً، بل كل ما أريد قوله أكتبه في كتبي وإعلاناتي. لذا فإن كتبي وإعلاناتي تكفل معرفة أفكاري وإلهاماتي كما يشهد عليها أفراد جماعتي الأكارم". (كشف الغطاء، ص99)

لم يكتفِ بالتورية، بل قال: "لم أنشر أيّ إلهام من هذا القبيل قطّ". مع أنه نشَرَه بين عدد من أفراد جماعته، وتسرَّب من

أحدهم إلى البتالوي كما ورد في روايتي 96 و 314 من سيرة المهدي والتي تذكر هذه الروايات. (أخلاق المرزا، ص 23-24)

جاء في الردّ:

المرزا أنكر نشر النبوءة، ولم يقل إنه لم يتلق نبوءة كهذه، وهو صادق طبعا، لأن القضية ليست في النبوءة وإنما في نشرها الذي قد يسبب القلق والوهن والاضطراب وكأنها تتضمن تحريضا للناس على الحكومة. أما قدر الله تعالى فلا بد أن يتحقق. (الردّ على كتاب أخلاق المرزا، 75)

دليل الكذب في الردّ:

يقول المرزا:

"إن هذا الشخص وأشياعه لا تربطهم بي لقاءات ولا زيارات حتى يُظَنّ أني قلتُ لهم شيئا شفهياً". (كشف الغطاء، ص99)، فهو ينفي أن يكون قد سمعه منه أو من أحد من الأحمديين.. أي نفى أن يكون قد قاله شفويا له أو لغيره.. أي نفى أن يكون قد صدر عنه بأيّ صورة من الصور.

كان على المرزا أن يقول ما يلي:

حاشا لله أن أحرض ضد الحكومة، أو أنشر مثل هذه النبوءة المؤسفة.. لكنّ هذا الشيخ اللعين سمعها من أتباعي رغم أني أخبرتهم بعدم سردها أمام أحد، فاستغلّ الفرصة.

لو قال المرزا ذلك لكان الردّ صادقا. لكنّ المرزا لم يقل ذلك، بل نفى أن يكون الشيخ قد سمعها منه حتى شفويا.. ويتضمن ذلك نفيه أن يكون قد سمعها من أتباعه شفويا.

ثم إنّ الخلق هنا يتحدث عن التورية.. فالمرزا أراد أن يقنعهم أنه لم يتلقَّ أي وحي، لا أن يقنعهم أنه تلقاه ولم ينشره بين الناس!! فهذه التورية هي الكذب، وهذا الذي لم يردّوا عليه، بل أيّدوه. وإنْ كذبوا في الوقت نفسه.

ثم لماذا يخفي المرزا هذه النبوءة العظيمة عن الملكة فيكتوريا التي بعثه الله بسبب حُسْن نيّاتها؟! أليس الواجب أن يكون ناصحا أمينا لها فيخبرها بالمستقبل المظلم حتى تتصرّف وِفق ذلك؟ أليس لئيما لإخفائه هذه النبوءة عن صاحبة الشأن؟ نتفهّم أن يخفيها عن العامة، لكن لا يمكن أن نتفهّم إخفاءها عن الملكة إلا أن يكون على يقين أنه كاذب.

الكذبة 122: تبرير انتهازية المرزا

جاء في كتابي تحت عنوان: استدلاله بإنجيل برنابا مع أنه يتناقض جذرياً مع ما يقول

إنجيل برنابا يؤكد على أن يهوذا صُلِب بدلا من المسيح، وأن المسيح صعد إلى السماء. الميرزا يسخر من هذه الفكرة جدّاً... ومع ذلك يستدلّ بإنجيل برنابا على أنّ موت المسيح على الصليب مختلَف فيه بين النصارى. أي أنه يستدلّ بما يجزم ببطلانه. (أخلاق المرزا، ص 25)

هل يجوز لك أن تستدلّ بعبارة تراها باطلة وكاذبة وسخيفة؟

جاء في الردّ:

"من عجائب المعترض أنه يفترض أن الاستشهاد بأي مصدر من المصادر يلزمنا أن نسلّم بصحة المصدر كاملا". (الردّ على كتاب أخلاق المرزا، 79)

هذا الردّ كذب وخيانة؛ فلم أقل ذلك البتة.. لم أقل: إذا استشهدتَ بمصدر فليزمك أنْ تسلمّ بصحته كله. بل قلتُ: لا يحق لك الاستدلال بعبارة تراها باطلة وكاذبة وسخيفة. وهذا واضح من السياق.

فالقضية ليست استدلالا بكتاب مقدّس بعضه محرف وبعضه سليم، فيؤخذ بالسليم ويُترك المحرّف، وليست استدلالا بفقرة صحيحة من كتاب وترك فقرة غير صحيحة، بل استدلال بعبارة يراها كاذبة. هذه هي انتهازية المرزا. إنه يستدلّ بما يراه باطلا. فالقضية هي الاستدلال بالعبارة مع اليقين ببطلانها.

أهم ما في إنجيل برنابا هو صلب يهوذا شبيه المسيح وصعود المسيح إلى السماء. وهاتان الفكرتان باطلتان كاذبتان سخيفتان عند المرزا، فكيف يستدلّ بها؟! إنها الانتهازية.

أي أنّ برنابا في إنجيله–على فرض صحّته- لم يذكر هذه العبارة قطّ، بل جاءت بعده بقرون أو عقود، فكيف يُستدلّ بها على اختلاف الناس في ذلك الوقت، وهي لم تكن موجودة في ذلك الوقت أصلا.

والحقيقةُ أنّ واجب المرزا أن يُنكر إنجيل برنابا من جذوره، لكنه لا دين له.

الكذبة 123: الخبث والكذب في تبرير انتهازية المرزا في الاستدلال بما يراه باطلا

جاء في كتابي:

خلق الانتهازية في الاستدلال بما ينقض دعواه، وخلاصته استدلاله بورقة زعم أنه عُثر عليها حديثا وهي منسوبة لبطرس يقول فيها إن المسيح مات قبل عام 60م. أي أنه لم يذهب إلى كشمير ولم يمُت هناك.

وواضح أنّ هذه الورقة كاذبة باطلة سخيفة، عدا عن أنها مجرد فبركة، لكنّ الموضوع هنا أننا سنفترض أنها ورقة حقيقية، لكنّ ما ورد فيها مجرد كذب، لأنه يخالف قول المرزا المعصوم أنّ المرزا هاجر إلى كشمير وعاش 120 سنة. فكيف يستدلّ بقول باطل؟

فجاء في الردّ:

الورقةُ تثبت أنّ المسيح لم يمت على الصليب في وقت حادثة الصلب وزمانها. (الردّ على كتاب أخلاق المرزا، 81)

وهذا يعني أنك إذا قرأتَ ورقة جاء فيها أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم قتل عشرين طفلا وثلاثين طفلةً، ثم قال: لقد فرحنا اليوم بقتل خمسين طفلا.. جاز لك أن تستدلّ بها على أنّ الرسول كان يعرف الحساب، أو أن تستدلّ بها على أنّ 20+30=50، لا 60.

فكلما ذهبتَ إلى حصة الرياضيات في الصف الأول وسألتَ طالبا 20+30، فقال 90.. فقل له: ألم تسمع بالحديث الشريف حين قتل رسول صلى الله عليه وسلم عشرين طفلا وثلاثين طفلةً، ثم قال: لقد فرحنا اليوم بقتل خمسين؟!

وقد لاحظتُ منذ سنوات طويلة أنّ هذه الانتهازية يتحلى به تميم الكذّاب، وقد حدث نقاش أكثر من مرة بهذا الخصوص، وقد ضربتُ لهم مثالا قريبا من ذلك نقضا لانتهازيته.

الكذبة 124: التستّر على فبركة المرزا ورقة منسوبة لبطرس

معلوم أن أخبار المسيح عليه السلام انقطعت بعد حادثة الصليب. أما الحواري بطرس فقد عمل في التبشير في مناطق مختلفة من بلاد الشام وآسيا الصغرى واليونان قبل أن يتوجه إلى روما مؤسساً كنيستها، حيث قضى فيها نحو 25 عاماً قبل أن يُقتل خلال اضطهاد المسيحيين أيام الإمبراطور نيرون عام 67 أو 64. ولأن حادث الصلب وقع عام 33م تقريبا، فإنّ بطرس فارق الحياة بعد نحو 31 عاماً من حادث الصلب.

يقول الميرزا:

" إن الخبر الذي تلقيتُه مؤخرا قد أهلَّ اليوم بيوم عيد للمسلمين؛ وهو أنه قد وُجدت مؤخرا في أورشليم ورقةٌ مكتوبة بالعبرية القديمة وعليها توقيع الحواري بطرس... ويتبين من تلك الورقة أن المسيح عليه السلام مات على هذه الأرض بعد حادث تعليقه على الصليب بخمسين عاماً تقريباً. وقد اشترت شركة مسيحية هذه الورقة بمئتين وخمسين ألف روبية، لأنه قد تقرر بأنها تحمل عبارة بطرس". (تحفة الندوة، ج19، ص 103)

قلتُ: معنى ذلك أنّ هناك شركة لها اسم وعنوان!!

وتابع يقول:

لقد توصّلَ هؤلاء الخبراء إلى أن هذه الوثائق من زمن بطرس. وهذا ما يراه أيضاً مجمع الكتاب المقدس بلندن، وبعد دراستها جيداً يريد مجمع الكتاب المقدس أن يشتري هذه الوثائق من أصحابها بأربع مائة ألف ليرة (237500 روبية)". (سفينة نوح، ص 108)

الأسئلة:

1: من هم هؤلاء الخبراء الذين توصلوا إلى أن هذه الوثائق من زمن بطرس؟

2: أين نشر مجمع الكتاب المقدس بلندن أنّ هذا هو رأيه؟

3: كيف عرف الميرزا أنّ هذا المجمع يريد أن يشتري هذه الوثائق من أصحابها بأربع مائة ألف ليرة بعد دراستها جيداً؟

فهذه الأسئلة أدلة قاطعة على كذب المرزا في فبركته.

فماذا جاء في الردّ:

"أما العبث الذي يكرره هذا المعترض من طلب الوثائق والأدلة على كل خبر فهذا من العبث المحض. أما افتراض أن الخبر كاذب إذا لم يكن هنالك وثيقة أو دليل فهو الوسوسة والاضطراب العقلي ليس إلا. ولو اتبع أحد هذا المنهج في حياته لما استفاد أي فائدة ولا تقبل أي خبر". (الردّ على كتاب أخلاق المرزا، 81)

فصار طلب الدليل وسوسة واضطرابا عقليا!!

الحقيقةُ أنّه لو كان لهذه الورقة رائحة من الصحة لكُتب عنها في الصحف ولأجريت عليها البحوث ولانتشرت قصتها في الآفاق، لكنّ صاحب الردّ كذاب ويستخفّ بالأحمديين.

الكذبة 125: تحريف في معنى الرشوة لمجرد الدفاع عن المرزا الذي أباحها

جاء في كتابي:

قال الميرزا:

"إن تعريف الرشوة عندي هو أن يُعطى أحد شيئا لإتلاف حقوق أحد أو لغصب حقوق الحكومة بغير حق. ولكن إذا كان لا يضرّ أحداً ولا يُتلَف حق أحد بل يُعطي المرء شيئاً لحماية حقوقه المشروعة، فلا ضير في ذلك، وهذا ليس رشوة؛

بل مَثله كأننا نمشي على طريق ويواجهنا كلبٌ فنطرح أمامه قطعة خبز ونواصل مشوارنا ونجتنب شره". (الحكم، العدد: 1902/8/17م، ص8).

قلتُ: التستّر على الجريمة وتشجيع الموظّفين على الباطل وعلى اغتصاب حقوق الناس وعدم إخبار المسؤولين بهذا الفساد.. كلها جرائم. (أخلاق المرزا، ص 28)

جاء في الردّ:

من أين جاء المعترض بأن المرزا يبيح "اغتصاب حقوق الناس" أو أنه أمر بـ "عدم إخبار المسؤولين بهذا الفساد". (الردّ على كتاب أخلاق المرزا، ص 83)

قلتُ: التعريف الصحيح للرشوة: أن يُعطى مسؤولٌ شيئا مقابل خدمة، سواء كان فيه إتلاف حقوق أحد أم لم يكن. فتجريمُ الرشوة ليس مِن باب أنّ فيها إتلافا مباشرا لحقّ أحد، بل هي جريمة قائمة بذاتها، كما أنّ الإضرار بحقّ الآخرين جريمة أخرى، لأنّ الرشوة ستؤدي إليه حتما، آجلا أم عاجلا. فالرشوة جريمة وتؤدي إلى جريمة.

أما تعريف المرزا: "إن تعريف الرشوة عندي هو أن يُعطى أحد شيئا لإتلاف حقوق أحد أو لغصب حقوق الحكومة بغير حق" فقاصر وسخيف.

وقد أشرتُ إلى ذلك في كتاب أخلاق المرزا، وقلتُ في التوطئة لهذا الخُلُق أن فيه ما يلي:

1:تستّر على الجريمة

2:وتشجيع الموظّفين على الباطل

3:وعلى اغتصاب حقوق الناس

4:وعدم إخبار المسؤولين بهذا الفساد.. وكلها جرائم.

والرشوة تتضمن هذه كلها أو بعضها، ولا بدّ. أما النقطة الأولى والثانية والرابعة فواضحات، أما الثالثة فالحقيقةُ أن الرشوة لا بدّ أن تؤدي إلى اغتصاب حقوق الناس، وإلا لماذا يُعطون المسؤول مالا؟ ألسواد عيونه؟ بل ليفضّلهم وليقدّم لهم منافع، والتي لا بدّ أن تكون على حساب آخرين، آجلا أم عاجلا.

أما الهدية فشيء آخر؛ حيث لا تُعطى لمسؤول على أمل أن يُستفاد من منصبه ومكانته وسلطته، بل تُعطى لقريب أو صديق من دون أيّ مقابل، بل لمجرد المحبة والوصال. فإذا كانت بنيّة أن يُعيد المهديّ إليه هدية أخرى، فهي هدية

مشروطة، أو هي دَين في جوهرها غير مكتوب، لكنها ليست رشوة في أيّ حال.

وجاء في الردّ:

أما أن يأخذ أحد حقه الحلال له فهو يجوز وإن كلفه شيئا من البذل والعطاء. (الردّ على كتاب أخلاق المرزا، ص 84)

قلتُ: هذه كارثة. يجب أن يأخذ حقه الحلال بالقانون وحسب الأصول. أما إذا كانت الدولة فاسدة واضطر للرشوة لتحصيل حقه، ودفعها، فهو مرتشٍ مساهم في الفساد، وإنْ كان مضطرا.

على الناس أن يضحّوا.. وإذا ساهم الجميع في الرشوة من أجل الحفاظ على مصالحهم زاد كلّ منهم في الفساد بلا نهاية.

الكذبة 126: اتهامي بالاستدلال بنصّ من كتاب فقه المسيح قبل مراجعته وأنّ الترجمة الصحيحة مختلفة

والحقيقةُ أنّ هذا مجرد كذب، وأنه ليس هنالك أيّ خلاف.

ها هو النصّ الذي اقتبستُه:

"هناك راتب معين من الحكومة لمحدّدي الأرض، لكن من عادتهم أنهم يأخذون أكثر من ذلك في بعض الأحيان، والفلاحون يعطونهم مبلغاً عن طيب خاطر، دون أن يسألوا، فهل أخذه جائز أم لا؟ فقال: إذا وصل مثل هذا الخبر إلى الحكام وكان مدعاة للفتنة بموجب القانون، فلا يجوز". (فقه المسيح والملفوظات 10 نقلا عن البدر، العدد: 1908/5/24م، ص 8)

وها هو النصّ الذي جيء به:

هناك راتب معين من الحكومة للمسؤولين القائمين على تحديد أراضي الناس، لكن من عادتهم أنهم يأخذون أكثر من ذلك أحيانا، والفلاحون يعطونهم مبلغا عن طيب خاطر دون أن يسألوا، فهل أخذه جائز أم لا؟ فقال: إذا وصل مثل هذا الخبر إلى الحكام وكان مدعاة للفتنة بموجب القانون، فلا يجوز. (الردّ على كتاب أخلاق المرزا، ص 8)

لاحظوا الفرق في الترجمة: كلمة "محددي الأراضي" جعلوها: " المسؤولين القائمين على تحديد أراضي الناس"!! فما الفرق؟!

محدد الأراضي: هو مسؤول عن تحديد أراضي الناس، لا أراضي الحيوانات!!

إنّ الإيهام أنّ هذا التغيير مؤثر في الترجمة يدلّ على تعمّد الكذب والتستّر على نصوص المرزا ومنع الأحمديين من النظر فيها قبل نشرها الذي سيكون بعد يوم القيامة!!

الكذبة 127: الزعم أنني استدللتُ بالنصّ التالي بتشويه معناه

قلتُ بعد أن نقلتُ النصّ السابق عن المساحين أو محددي الأرض:

"كان عليه أن يقول: إن هذا لا يجوز، لأنه رشوة، ولأنه يفتح الباب على مصراعيه للفساد والظلم. لكنه منع ذلك فقط في حال وصول الخبر إلى الحكام! (أخلاق المرزا، ص 28)

فقيل في الردّ:

"أما قول المرزا فمعناه لو كان دفع مبلغ لهؤلاء المساحين "عن طيب خاطر" من قبل المزارعين مخالف للقانون، فلا يجوز". (الردّ على كتاب أخلاق المرزا، 85)

قلتُ: هذا تحريف لمعنى النص، ومع ذلك ظلّ إشكالٌ قائما.

المرزا يقول: "إذا وصل مثل هذا الخبر إلى الحكام وكان مدعاة للفتنة بموجب القانون، فلا يجوز".

أي أنه لا يجوز إذا كان سيسبب في فتنة في حال وصوله إلى المحكمة، لا أنه جريمة بحدّ ذاته.. فالمرزا يشترط أن ينصّ القانون على تجريمه، ويشترط أن يكون هناك احتمال وصوله إلى المحكمة فتحدث فتنة. فإذا لم يحصل أي من الشرطين فلا ضير من إعطاء المساحين بعض المال من أجل مصلحة.. التي قد تكون التلاعب في حدود الأرض أو مساحتها أو قيمة الضريبة المفروضة عليها. وإلا لماذا يعطونهم المال؟ فإذا كان المال مجرد هدية لا يُبنى عليها شيء البتة، فلا يخطر هذا السؤال ببال أحد، ولا يخطر ببال المرزا أنْ يتحدث عن قانون وعن فتنة. فتزييف الردّ واضح.

الكذبة 128: إخفاء أهمّ عبارة في قولي بشأن تحايل المرزا والافتراء عليّ

جاء في كتابي:

معلوم أنّ الزكاة لا تجب على المال أو الذهب إلا إذا حال عليه الحول.. أي إذا مرّ عليه عام كامل وهو في ملك صاحبه. وإذا لم يظلّ المال أو الذهب عنده طوال العام فلا زكاة عليه. ولكن الميرزا أوجد حيلة لذلك، وهي أن يعطي المرء ماله لصاحبه ليوم أو يومين قبيل نهاية كل عام، ثم يعيده إليه ليبدأ العَدّ من جديد، ليُسقط الزكاة عن تلك السنة. وهذا ما أفتى به الميرزا في رسالته التالية:

"ذهب معظم العلماء إلى أن الحلي الذي هو قيد الاستخدام لا زكاة عليه، ولكن من الأفضل أن تعطوه لآخرين مؤقتاً في بعض الأحيان، فمثلا لو أُعطي امرأةً مؤقتاً للاستخدام ليومين أو ثلاثة لسقطت (الزكاة) بالإجماع". (رسالة في 25 يناير 1892م، مكتوبات أحمدية)

إنْ قيل إنه لا بأس بهذه الحيلة لتعلقها بزكاة غير متفق على وجوبها!! فالردّ أنّ هذه الفتوى تمثّل منهجاً، ويقاس عليها كل

حيلة. (أخلاق المرزا، ص 29)

جاء في الرد:

"سحب المدلس الأمر على المال كله، وليس في حالة الحلي فقط". (الردّ على كتاب أخلاق المرزا، ص 87)

قلتُ: ما دمتُ قد ذكرتُ قول المرزا كما هو، ثم ذكرتُ أنّ المسألة خاصة بالحليّ، وما دمتُ قد قلتُ: إنّ هذه الفتوى تمثّل منهجا يقاس عليه كل حيلة.. وما دام الردّ قد أخفى هذه العبارة وهي أهمّ عبارة واتُّهمتُ بالتدليس.. فقد تبين تعمّد الكذب. فالموضوع هنا هو التحايل، لا الزكاة. فليس اعتراضي على أنه سيؤدي الزكاة أم سيمنعها.. بل على منهج التحايل، سواء كان في المال كله أم في بعضه، وسواء كان في المختلف فيه أم في المتفق عليه.. فهذا كله ليس يعنينا، بل يعنينا التحايل.

فالمرزا أوجد هذه الحيلة، أو أيّدها، إنْ كان مسبوقا فيها.. وما على الناس سوى القياس على حيلته ليهربوا من كل زكاة!

واللافت أنّ الردّ قد أضاف كذبة سخيفة، وهي:

وهكذا نرى أن حضرته في قوله السابق إنما حضَّ بصورة ما على الإعارة أو الاستعداد لمن لها شاء لمزيد من الاحتياط أو لكسب حسنة الإعارة أيضا. (الردّ على كتاب أخلاق المرزا، ص 89)

مع أنّ المرزا قال:

"فمثلا لو أُعطي امرأةً مؤقتاً للاستخدام ليومين أو ثلاثة لسقطت (الزكاة) بالإجماع". فهو لا يحضّ على الإعارة، بل يتحدّث عن وسيلة احتيال، وإلا لقال: لو أعرتموها لشهرين أو لسنة. أما يومان وثلاثة فما قيمة ذلك؟ ثم إنه يتحدّث عن الإعارة قبل أن يحول الحول، لا في كل وقت، ولا في حالة حاجة من أُعيرت له!! فواضح أنّ النية هي التلاعب والتهرب من دفع الزكاة، والتدريب على التحايل، لا على الإعارة.

الكذبة 129: اتهامي باتهام المرزا بنشر وحيٍ لم ينشره بل احتفظ به في غرفة نومه!

جاء في كتابي:

الميرزا يحلم بمحمدي بيغم بعد 3 أشهر من زواجهما: "في ثياب حمراء جميلة، فإذا هي شابّة تلبس مِن الرأس إلى القدمين ثوبًا أحمر من نسيجٍ مشبَّكٍ. ثم إنها عانقتْه". (التذكرة)

ثم يراها في أحلامه بعد أربعة أشهر من زواجها: "مقصوصةَ شعر الرأس، عاريةَ الجسد، وكريهةَ المنظر جدًا، فيقول لها ثلاث مرات: إن تأويل قصّ شعر رأسك هو موتُ زوجك". (التذكرة)

ولو كان لديه ذرة حياء لاستعاذ بالله من هذا الحلم الشيطاني، وما كتبه وما ذكره لأحد.

ويقول الميرزا:

"رأيتُ في الرؤيا في الساعة الرابعة والنصف في الصباح الباكر اليوم أن هناك داراً تجلس فيها زوجتي أُمُّ محمود وامرأةٌ أخرى. فملأتُ بالماء قِربةً بيضاء وجئتُ بها وأفرغتُها في جرّة لي. ولما فرغتُ من ملء الجرّة بالماء أتت إليّ تلك المرأة فجأةً في ثياب حمراء جميلة، فإذا هي شابّة تلبس مِن الرأس إلى القدمين ثوباً أحمر لعله من نسيجٍ مشبَّكٍ. فقلت في نفسي إنها المرأة التي نشرتُ الإعلانات بشأنها، ولكن صورتها تشبه صورة زوجتي كما بدا لي. فكأنها قالت أو فكّرتْ في نفسها: لقد جئتُ. فقلتُ: إلهي، ليتَها تأتي. ثم إنها عانَقَتْني، وعند عناقها استيقظت. فالحمد لله على ذلك. وقبل ذلك بنحو أربعة أيام رأيت في المنام أن السيدة "روشن بي بي" قد أتتْ ووقفتْ في باب غرفتي التي كنتُ جالساً داخلها، فقلت: تعالي "روشن بي بي"، وادخُلي". (التذكرة، ص 201)

نشْرُ مثل هذا الكلام عيب كبير. لقد أخفى الميرزا وحياً تلقاه يقول: إن السلطنة البريطانية ستختلّ في غضون ثماني سنوات، وحين تحدث عن ذلك البتالوي كتب الميرزا إعلاناً ينفي أن يكون قد تحدث بمثل ذلك ذعْراً من الحكومة. فإذا جاز إخفاء هذا الوحي، فلماذا لا يُخفي الميرزا وحي الثوب الأحمر ومعانقة امرأة غريبة؟ (أخلاق المرزا، ص 30)

جاء في الردّ أن المرزا لم ينشر هذا الوحي، بل كتبه في دفتره، وأن المعترض أخفى ذلك، وأحال إلى التذكرة، لا إلى المصدر الأول، وهو: سجل المذكرات المتنوعة للمرزا. (الرد على كتاب أخلاق المرزا)

قلتُ: بل نشرتُ مقالا في 2016/12/15 ذكرتُ فيه المصدر الأصلي، ويمكن لمن شاء الرجوع إليه. ولكن لا يجب ذكر المصدر الأصلي دوما، بل يكفي ذكر المرجع الذي نأخذ منه، وهو التذكرة. فإذا كانت كتابةُ المرزا وحيَه في مذكراته تعني أنه لنْ ينشره أبدَ الدهر، فهي تهمة معقولة إذا لم أكُنْ قد ذكرتُ المصدر في أيّ مكان آخر.

لكنها غير مقبولة أصلا، لأنّ كتابةَ المرزا وحيَه في أي مكان يدلُّ على أنه سيذكره للناس، لأنه قال إنّ "الصواب في تعظيم الإلهام، وإن الإخفاء معصية عندي ومن سير اللئام". (الاستفتاء، ص 48)

فاتهامي مثل هذه التهمة رغم المعرفة بقول المرزا هذا ليس له دلالة إلا تعمّد الافتراء والتشويه.

فسواء كتب المرزا وحيه في دفتره أم نشره في كتاب، فلا فرق.. إذا كان يريد إخفاءه فكان عليه ألا يكتبه البتة.

والسؤال1: ماذا استفاد الأحمدي من هذا الوحي بعد أن نُشر في التذكرة؟

والسؤال2: إذا كان المرزا لا يريد نشره، فلماذا نُشر في التذكرة؟

والسؤال3: هل كان المرزا يفرّق بين الوحي الذي يريد نشره والوحي الذي يحرّم نشره؟ كلا، ليس هنالك شيء من ذلك.. بل جرّم إخفاء أيّ وحي. وبهذا ثبت كذب الردّ.

الكذبة 130: الافتراء عليّ أنني قلتُ: ما دام يجوز إخفاء الوحي

جاء في الردّ:

وفي قول المعترض المدلس السابق: "فإذا جاز إخفاء هذا الوحي، فلماذا لا يُخفي الميرزا وحي الثوب "... قد كذَّبَ نفسَه بنفسه وأقر بصورة غير مباشرة ببطلان اعتراضه باعترافه أن للمرزا لحق في عدم نشر بعض الوحي الذي في نشره بعض الحساسية". (الردّ على كتاب أخلاق المرزا، ص 95-96)

قلتُ: هذا كذب لا بلاهة، لأنّ البلاهة لا تصل بأحد ليظنّ أنّ (إذا) تعني (ما دام)...

لقد قلتُ: فإذا جاز إخفاء هذا الوحي، فلماذا لا يُخفي الميرزا وحي الثوب الأحمر ومعانقة امرأة غريبة؟

ولم أقل: ما دام إخفاء الوحي جائزا... ؟

لكنّني أعلم وشهود الزور يعلمون أنّ المرزا يجرّم إخفاء الوحي، حتى لو كان سيؤدي إلى مشاكل. وفيما يلي قوله:

"وأقرب القصص من هذا الوقت قصّة رجلٍ مات في ذي القعدة، وكان يلعنني ويسبّني، وكان اسمه سعد الله، وكان سبُّه كالصَّعْدة. وإذا بلغ شتمه إلى منتهاه، وسبق في الإيذاء كلّ من سواه، أوحى إليّ ربي في أمر موته وخِزْيه وقطع نسله بما قضاه، وقال: إن شانئك هو الأبتر، فأشعتُ بين الناس ما أوحى ربي الأكبر. ثم بعد ذلك صدّق الله إلهامي، فأردتُ أن أفصّله في كلامي، وأشيع ما صنع الله بذلك الفتّان، وعدوّ عباد الله الرحمن. فمنعني من ذلك وكيلٌ كان من جماعتي، وخوّفني من إرادة إشاعتي، وقال: لو أشعتها لا تأمَن مَقْتَ الحكّام، ويجُرّك القانون إلى الأَثام، ولا سبيل إلى الخلاص، ولات حين مناص، وتلزمك المصائب ملازمة الغريم، والمآل معلوم بعد التعب العظيم، وليست الحكومة تاركَ المجرمين، فالخير في إخفاء هذا الوحي كالمحتاطين. فقلت إني أرى الصواب في تعظيم الإلهام، وإن الإخفاء معصية عندي ومن سير اللئام، وما كان لأحد أن يضرّ من دون بارئ الأنام، ولا أبالي بعده تهديد الحكّام. (الاستفتاء)

صحيح أنّ ما قاله مجرد كذب، وأنه لم يتنبأ بموت سعد الله، لكنه حجة عليه وعلى شهود الزور، إذ إنه يوجب نشر الوحي حتى لو كان في نشره مشاكل.

الكذبة 131: محاولة التغطية على أحلام العار

جاء في الردّ:

ذكر حضرته مع هذه الرؤيا رؤيا سبقتها بأربعة أيام لامرأة اسمها "روشن بي بي" وألحقه بهذه الرؤيا في النص أعلاه. ومعنى "روشن بي بي" أي السيدة النورانية.. فإرفاقه لهذه الرؤيا مع تلك الرؤيا إنما هو دليل إضافي على أنه لم يكن يفكر في "محمدي بيغم" بعينها ويلاحقها... وإنما كان ينظر إلى أن هذه الرؤى عن النساء إنما هي رؤى تحتاج تأويلا". (الردّ على كتاب أخلاق المرزا، ص 96-97)

سأنقل الرؤيا التي يقصدونها لتتبين نية تبييت الكذب والتزييف:

رأيتُ في الرؤيا في الساعة الرابعة والنصف في الصباح الباكر اليوم أن هناك دارًا تجلس فيها زوجتي أُمُّ محمود وامرأةٌ أخرى. فملأتُ بالماء قِربةً بيضاء وجئتُ بها وأفرغتُها في جرّة لي. ولما فرغتُ من ملء الجرّة بالماء أتت إليّ تلك المرأة [يعني محمدي بيغم] فجأةً في ثياب حمراء جميلة، فإذا هي شابّة تلبس مِن الرأس إلى القدمين ثوبًا أحمر لعله من نسيجٍ مشبَّكٍ. فقلت في نفسي إنها المرأة التي نشرتُ الإعلانات بشأنها، ولكن صورتها تشبه صورة زوجتي كما بدا لي. فكأنها قالت أو فكّرتْ في نفسها: لقد جئتُ. فقلتُ: إلهي، ليتَها تأتي. ثم إنها عانقتْني، وعند عناقها استيقظت. فالحمد لله على ذلك. (التذكرة، ص 201، نقلا عن سجل المذكرات المتنوعة للمرزا)

وتابع المرزا يقول: وقبل ذلك بنحو أربعة أيام رأيت في المنام أن السيدة "روشن بي بي" قد أتتْ ووقفتْ في باب غرفتي التي كنتُ جالسًا داخلها، فقلت: تعالي "روشن بي بي"، وادخُلي. (المرجع السابق)

هل إرفاقه الحلم الثاني يدل على "أنه لم يكن يفكر في "محمدي بيغم" بعينها ويلاحقها"!! كلا، بل يدلّ على أنها هي الزوجة النورانية.. لقد أراد المرزا أن يؤكد أنّ مسألة الزواج من محمدي بيغم حتمية، وأراد أن يبرر هذه الأحلام السافلة، بحجة أنها سيدة نورانية. وأراد صاحب الردّ أن يبرّر هذه السفالة.. وإلا مَن يكتب في دفتره أنه رأى في أحلامه امرأةً بعد ثلاثة أشهر من زوجها في ثوب أحمر من نسيجٍ مشبَّكٍ تعانقه إلا أن يكون غارقا في السفالة؟!

الكذبة 132: اتهامي بالكذب بدليل سخيف وكاذب

جاء في الردّ:

"من أهم أدلة كذب المعترض وتدليسه هو أن معترضي زمان المرزا ومن جاء بعدهم لم يقدِّموا القضية على هذه الصورة قط، بل كل اعتراضهم عليها كان أنها نبوءة لم تتحقق بزعمهم". (الردّ على كتاب أخلاق المرزا، ص 97)

القول هذا مجرد كذب أولا، لأنّه مِن دون دليل، وإلا هل روجعت اعتراضات الناس جميعا؟ ثم إنه ردّ سخيف ثانيا، لأنّ

1: الرأي لا يوصف بالكذب حتى لو كان خاطئا.

2: الرأي لا يوصَف بالخاطئ لمجرد أنّ أحدا لم يذكره من قبل.

فهل هذا من أهمّ أدلة كذب المعترض كما قيل؟! بل هذا دليل على دجل صاحب الردّ وسخفه.

الكذبة 133: تحريف كلامي بخصوص محمدي بيغم

جاء في الردّ:

"فلو كان في الأمر ملاحقة لامرأة وابتزازا لأهلها كما يدعي المدلس لكان قد اتخذ أهلها أيضا إجراءات قانونية ضد حضرته، وهذا لم يحدث". (الردّ على كتاب أخلاق المرزا، ص 97)

قلتُ: متى قلتُ إنه كان يلاحقها في الشارع؟! إنما يتحدّث عنها بلا حياء، ويصرّ على أنه سيتزوج منها رغم زواجها وولادتها ورفضها إياه. فهذه هي الدناءة، وهذه هي الملاحقة المقصودة. ولم يخطر ببالي أن أتهمه أنه لاحقها في الشوارع.

أما إغراء أهلها بالمال فليس عليه عقوبة، ولا تهديدهم بغضب الله، فكيف سيشتكون عليه وليس لديهم مستند قانوني؟

فثبت الكذب لمجرد التستّر على جريمة المرزا المتعددة الأبعاد، والتستّر خصوصا على انعدام الحياء.. فلنفترض أن الميرزا تلقى وحيا من الله أنه سيتزوج بمحمدي بيغم. ثم إنّ هذه الفتاة تزوجت، فكان الذوقُ يحتّم عليه أن يبارك لها زواجها وأن يدعو لها بالتوفيق، وأن يفسّر نبوءته أو وحيه تفسيرا آخر، كأن يقول: قد يكون المقصود بالزواج زواج ابني من ابنتها، أو

حفيدي من حفيدتها، أو قد يكون المقصود بمحمدي الأمةَ المحمدية التي ستبايعني، أو غير ذلك من آلاف الاحتمالات التي لا يعجز الميرزا عن أن يبْرَأ بها.

ولكنه بدلا مِن ذلك، طلّق زوجته التي شاركت في حفلة زواج محمدي، وأمر أولاده بتطليق زوجاتهم القريبات لمحمدي مناكفةً بعائلتها كلها..

وما ذنبُ العائلة حتى تُفكّك؟ فتاة رفَضَت الزواج بك، ورفضَك أهلُها، فلماذا تفسد العلاقات الاجتماعية وتطلّق النساء حِقدا؟

ثم رآها في أحلامه عاريةً بعد أربعة أشهر من زواجها.

ثم أخذ يتلقى وحيا أنها ستعود إليه وهي ثيّب، أي بعد موت زوجها..

ثم أخذ يتوعد زوجها بالموت..

واستمر على هذا من عام 1892 حين تزوجت، حتى عام 1906، حين أعلن أن الله فسخ هذا الزواج، أو أجّله..

أي أنه ظلّ يصرّ أنّ الزواج قد حصل، ولم يفسّره تفسيرا آخر.

وهذه ذروة الوقاحة، لأنه يعني أنها كانت متزوجة من رجلين في الوقت نفسه.

فالتستّر على هذا كله ليس أكثر من إيغال في الكذب والتزييف.

الكذبة 134: الافتراء على مسيحيين

جاء في الردّ

بل حدث عكس ذلك أن المسيحيين حاولوا تأليب زوجها [زوج محمدي بيغم] ضد حضرته ليرفع القضية ضده مقابل أموال طائلة غير أنه لم يرض بذلك. (الردّ على كتاب أخلاق المرزا، ص 97)

قلتُ: كفى بالمرء كذبا أن يحدّث بكلّ ما سمع.

مثل هذا لا يؤخذ من أحمدي كذاب، بل يُطلب عليه الدليل كما يلي:

أن تُذكر أسماء المسيحيين وعناوينهم، وأن تُذكر شهادة زوجها أنه طُلب ذلك منه ورفض. وهذه الشهادة لا ينقلها أحمدي كذاب، بل تنقلها الجرائد أو رسائل مختومة. فمن كرر كذبات أحمدية سابقة فهو مشارك في الكذب.

الكذبة 135: الافتراء عليّ أنني أوحي بأمور ليس له وجود في قول المرزا

جاء في كتابي:

خلق أكل أموال الناس

معلوم أن الميرزا طلب من الناس أن يدفعوا ثمن البراهين الأحمدية مسبقا، ذاكراً لهم أنها 300 جزء. وقد طلب منهم 10 روبيات، وأحياناً 15، وأحياناً 25، وذكر أن هذه الأسعار للعامة، أما الأغنياء فلا بد أن يغطّوا الخسارة، فكأن هذه المبالغ لن تكفي!!!

ومعلوم أنه لم يطبع إلا أربعة أجزاء، وظل الناس يلاحقونه، فكتب في رسالة للبتالوي يقول مبرراً:

"إن كثيراً من المال كان يُنفق على الضيافة وعلى الضروريات الشخصية وما زال يُنفق، ولكن الظن بأن معظم هذه النفقات يأتي من المال الذي قبضناه لنشر الكتاب لهو ظنّ ضعيف لا يطابق الحقيقة. والواقع أن الله عز وجل تفضّل علينا وأكرمنا بالمال كلما ازدادت نفقاتنا، وأقول في هذا الصدد إننا أنفقنا قليلاً من المال الذي قبضناه لقيمة الكتب أيضاً عند الضرورة والباقي أنفقناه في أعمال منوطة بالكتب، وليفهم ما يريده المنتقدون والمعترضون وليفكروا كما يريدون، وأنا على يقين كامل أن الله عز وجل لن يتوفاني قبل أن يُزيلَ الاعتراضات المسيئة". (رسالة إلى البتالوي في 1887/9/16م، مكتوبات أحمدية)

المهم أنّ الميرزا أقرّ هنا بإنفاق قليل من المال المخصّص للكتب على أموره الخاصة. لكنه في رسالة كتبها بعد 12 يوماً سيعترف بمزيد من الحقيقة، فيقول رداً على انتقاد البتالوي بشأن المال والنفقات:

" أقول لك بكل أدب مرة ثانية يمكنك الاستمرار بالتفكير في خفض النفقات، ولكن ما حدث في الماضي حدث ولا يمكنني تداركه، وأعترف بتقصيري أني أنفقت كل ما في صندوق قيمة الكتاب، والله يعلم فيم أنفقته وحقيقته عند الله عز وجل، وهي غير ما يعتبرها المنتقدون". (رسالة للبتالوي في 1887/9/28، مكتوبات أحمدية)

إنه يعترف بتقصيره أنه أنفق كل ما في صندوق قيمة الكتاب، وكان المبلغ الذي جمعه 10 آلاف روبية، فأين أنفقه؟ هذا المبلغ الهائل والذي قد يساوي مليون دولار بلغة اليوم كان قد جمعه ليطبع الـ 300 جزء من البراهين، فلَم يطبع إلا أربعة أجزاء، ثم ها هو يقول إنه أنفق المال كله! فأين أنفقه؟

وظلّ الناس يلاحقونه سنوات طويلة، وفيما يلي ردّه على رسالة أخرى للبتالوي في عام 1892، حيث كتب:

"ورأيُك أن هذا العاجز أخذ من الناس عشرة آلاف روبية لبيع كتاب "البراهين الأحمدية" وأكلها؛ علّمك هذا الدرس الشيطانُ الذي يصاحبك دائماً، كيف علِمْتَ أنني لا أنوي نشر "البراهين الأحمدية"، ألن تتحسرَ ندماً في اليوم الذي يُنشر فيه كتاب "البراهين الأحمدية"؟... إنّ خلْق الله كانوا بحاجة ماسة إلى القرآن الكريم وكان موجودا في اللوح المحفوظ منذ الأزل، ولكنه نزل في ثلاث وعشرين سنة، ويعترض أمثالك الذين يسيئون الظن: "لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً". (مرآة كمالات الإسلام، المجلد 5 ص 304 _310) (أخلاق المرزا، ص 31-32)

وأضفتُ هذه الفقرة:

عاش الميرزا 16 سنة بعد ذلك، ولم يُطبع أي جزء من التي وعد بها. لكنهم بعد نصف سنة من وفاته طبعوا الجزء الخامس، والذي نرى أنّ معظمه من تأليف نور الدين، وأنه ليس له أي علاقة بالبراهين السابقة.. وبطباعته ثبت كذب الميرزا من أبواب لا نحصيها. (تسعون خلقا ميرزائيا فاسدا)

جاء في الردّ:

في هذا الفصل أتى المعترض بكلام للمرزا يرُدّ فيه على اعتراضات بعض الذين أساءوا الظن حول كتاب البراهين الأحمدية، ويقول بأنه ينفق أموالا طائلة على طباعة الكتب وينفق أيضا على الضرورات الخاصة المتعلقة بعمله في الدعوة وتبليغ الإسلام. واستغل المدلس كلمة خاطئة في الترجمة الأولية - التي سرقها وروجها قبل مراجعتها وتدقيقها - من "المكتوبات الأحمدية" والتي ورد فيها كلمة "ضرورات شخصية" بدلاً من "ضرورات خاصة أو معينة" ليوحي أنه اعترف أنه أنفق الأموال على أموره الشخصية كالمأكل والملبس والعقارات مثلا، مع أن بقية النص تبين أنه ينفق على الضيوف وعلى تبليغ الإسلام، وهذه هي الضرورات الخاصة. (الردّ على كتاب أخلاق المرزا، ص 100)

الكذب في هذه الفقرة:

1:القول إنني سرقتُ الكتب وروّجتها..

فالكتب عندي وراجعتُها، فكيف أسرق شيئا عندي وفي بريدي؟ إنما يدلّ هذا على دناءة محضة وعلى إيغال في التستّر على كتب المرزا. لو لم يكن هذا الدجال خبيثا لفرح بنشر أقوال المرزا. ويعلم أنني لم أنشر ما لديّ من كتب، مع أنه لا جريمةَ لو فعلتُ، ولا بدّ أن أفعل يوما.. ولن تظلّ هذه الكتب عندي وحدي، فلا ينبغي انتظار جماعة التزييف أكثر من

خمس سنوات حتى تُنشر هذه الكتب. وإبقاؤها أكثر مِن هذه الفترة سيُعدّ مشاركة في تغييبها عن الناس، ومساعدة لشهود الزور في التستّر على جريمة المرزا.

2: لم أوحِ أنه أنفقها على المأكل والملبس والعقارات، بل كررتُ العبارة المترجمة، وهي: الأمور الخاصة أو الشخصية. وهذه تشمل الضيوف الذين يكذب عليهم، ولا بدّ.. ولم أنفِ أنه أنفق منها على ضيوفه وعلى شهود زوره. وحتى لو أنفقها على طباعة المصحف، فهي خيانة، لأنّه أخذها من الناس ليطبع لهم 300 دليل عقلي على صدق الإسلام، فما كان له أن ينفقها في غير ذلك. فليست الجريمة في إنفاقها في مجال محدّد، بل الجريمة في إنفاقها في أيّ مجال غير طباعة البراهين التجارية.

3: لا فرق في النتيجة بين (ضرورات شخصية) و (ضرورات خاصة) في هذا السياق.. إنما حاول شهود الزور أن يعبثوا بالترجمة ليشتتوا التركيز.. وإلا، فإنفاقها في غير طباعة البراهين هو الجريمة، سواء كان على أكله وشربه أم على ضيوفه أم على نشر كتب أخرى غير البراهين التجارية.. بل حتى لو أنفقها على طباعة البراهين الخالي من 300 دليل عقلي، فقد خان الناس ونهب أموالهم.

4: الردّ تستّر على أهمّ قضية، وهي أنّ المبلغ الذي سرقه المرزا كبير جدا جدا، حيث قلتُ: وكان المبلغ الذي جمعه 10 آلاف روبية، فأين أنفقه؟ هذا المبلغ الهائل والذي قد يساوي مليون دولار بلغة اليوم كان قد جمعه ليطبع الـ 300 جزء من البراهين، فلَم يطبع إلا أربعة أجزاء، ثم ها هو يقول إنه أنفق المال كله! فأين أنفقه؟

فهل الإنفاق على الضيوف يستدعي 10 آلاف روبية؟ فالسؤال بقي من دون جواب.

5: الرد لا يعلق على اعتراف المرزا بتقصيره في أنه أنفقَ كل ما في صندوق قيمة الكتاب، حيث قال: وأعترف بتقصيري أني أنفقت كل ما في صندوق قيمة الكتاب" (رسالة للبتالوي في 1887/9/28، مكتوبات أحمدية)، وهي القضية الجوهرية في هذا الخلق الفاسد.

فالرد تشتيتي كاذب.

الكذبة 136: تبرير أكل أموال الناس بدفاع كاذب

جاء في الردّ:

"قال المرزا لكل مَن توقع أن يستمر البراهين ليصل إلى خمسين جزءا كما كان يخطط حضرته في بداية الأمر أنه مستعد لأن يرجع له نقوده لو لم يكن راضيا، بل دعا الورثة أيضا أن يرسلوا ما لديهم من نسخ للكتاب ويطالبوا بثمن الكتاب فيما لو لم يكونوا مقتنعين". (الردّ على كتاب أخلاق المرزا، ص 101)

قلتُ: القضية لماذا يأخذ أموال الناس قبل طباعة الكتاب؟ هذه هي الجريمة العظمى. وهو يعلم أنّه ليس هنالك أيّ كتاب.. ويعلم أنه لا يستطيع تأليف خمسين جزءا، ولا يملك 300 دليل عقلي على صدق الإسلام. ثم إنها ليست خمسين جزءا، بل 300 جزء! فهذه كذبة واضحة في الردّ.

ثم لماذا لا يُعيد المال من دون أن يعيدوا الكتب؟ كانوا قد دفعوا أضعافَ ثمن الكتاب الذي استلموه، أي أنهم دفعوا ثمن 300 جزء واستلموا جزءا أو أربعة أجزاء.. وهذه ليس فيها شيء مما وعَدَ به.. أي أنه لم يعطهم أيّ جزء في الحقيقة. فكان عليه أن يعيد المبلغ كله من دون أن يطالبهم بإعادة الكتاب التافه الذي لا بدّ أن يكونوا قد مزّقوه وداسوه بأقدامهم. وإلا، هل دفعوا أموالهم ليبعث لهم بوحي: براطوس؟!

فالدفاع عن جريمة المرزا هذه يدلّ على خبث وتزييف.

الكذبة 137: دفاع كاذب عن المرزا في سرقة أموال الناس

جاء في الردّ:

لقد كتب المرزا أسماء المتبرعين لمشروع البراهين ودنها في الكتاب ونشرها على الملأ وكتب كم كل واحد من هؤلاء قد تبرع ودفع مقابل أن يحصل على البراهين؛ وهذا الأمر بحد ذاته يدحض الاعتراض من أساسه، فالذي يريد أو ينوي سرقة الناس وأكل أموالهم لا يمكن له أن يكتب أسماءهم مع المبالغ المدفوعة وينشرها، بل لأبقى الأمر في طي الكتمان حتى لا يدين نفسه بنفسه. (الردّ على كتاب أخلاق المرزا، ص 102)

قلتُ: فيما يلي أدلة الكذب:

1: الأسماء التي ذكرها قليلة جدا مقارنة بأعداد الناس الهائلة التي تبرعت حتى وصل المبلغ 10 آلآف روبية.

2: ذكرها المرزا في البدايات من أجل تشجيع الآخرين على التبرع.. أي أنه أراد أن ينتفع من هذه الفعلة.

:2ذكرها من أجل تشجيع هؤلاء أنفسهم على مزيد من التبرع، وعلى إيهام الآخرين على أنّ أسماءهم ستُذكر إذا تبرعوا كثيرا.

:3سرعان ما قال: " لم تُسجَّل هنا لضيق المجال أسماء الإخوة الذين اشتروا الكتاب وأرسلوا ثمنه سلفا، أو ساعدوا ماليا لوجه الله فقط. ويرى بعض الإخوة عدم ضرورة تسجيل الأسماء. على أية حال، سنعمل في الجزء الرابع بما يراه معظم الإخوة مناسبا" (البراهين). أي أنّ النشر أسماء كانت في البدايات فقط، أما بعد أن تشجّع الناس وفرحوا ظانين أنّ أسماءهم ستُكتب حرمهم مِن إكمال هذه الفرحة، خصوصا أنه عرف أنّ الناس قد اكتشفوا حيلته الخبيثة، فعرف أنّ كتابة الأسماء والتبرعات ستُدينه، وستضرّه أكثر مما تنفعه.

الكذبة 138: الكذب في الدفاع عن خلق احتقار المرأة

حيث لم يُقتَبس في الردّ أيّ نصّ مما ذكرتُ، بل قيل:

"ما دام لا يوجد رجل يقبل أن يوصف بأنه امرأة أو أن صفاته كصفات النساء، فلا وجه للاعتراض على هذه العبارات". (الردّ على كتاب أخلاق المرزا، ص 103)

قلت: وليس هنالك امرأة تحبّ أن توصف أنها خشنة كالرجال، أو أنها خالية من الأنوثة مثلهم.

فلماذا لا يقول المرزا مثلا:

"البنت التي لا تحزن على أبيها ليتها وُلدت ذكرا"!!

لا يقول ذلك، لأنّه لا يحتقر الذكر، بل يحتقر الأنثى.. لذا قال: "الابن الذي لا يحزن على موت أبيه كهذا ليتَه وُلد أنثى". (التذكرة، ص 437)

يخاطب المرزا خصماً فيقول:

"أنت دوما وفي كل حين وآن تتكلم عن الكفارة، فلست رجلاً بل أقلّ شأناً حتى مِن المرأة". (ضياء الحق، ج9، ص 255)

فالمرأة هنا مضرب المثل في الدونية، فلأنه يتكلم عن هذه العقيدة فهو حقير عند المرزا، أي هو امرأة. فالمرأة هي الحقارة

عنده.

هل يمكن أن يقول المرزا لامرأة مسيحية:

أنتِ دوما وفي كل حين وآن تتكلمين عن الكفارة، فلستِ امرأة بل أقلّ شأناً حتى مِن الرجل!!!

لا يمكن أن يقول مثل هذه العبارة، لأنه يرى المرأة أدنى من الرجل.. لذا جعلها مضرب المثل في الدونية.

وهكذا يقال عن الأمثلة الكثيرة الأخرى التي لم يُذكَر أيّ منها في الردّ الذي يدلّ على كذب وتدليس وتضليل وتستّر.

وكنتُ قد قلتُ في مقال:

"لا خلاف في أنّ المرأة أضعفُ من الرجل في القتال وفي حمل الأثقال وفي كرة القدم وشدّ الحبال، لكنّ هذا لا يعني أن نجعل من المرأة نقيضا للشجاعة والبطولة والعقلانية والرجولة، أو أن نجعلها في درجة ثانية.

أما الميرزا فيجعل النساء نقيضا للأبطال (مقال في 27 ديسمبر 2017)، فواضح أنّ الردّ تعمّد التضليل والتستّر، وإلا: هل يجهل أن البنت لا تحبّ أن توصف بأنها مثل الولد، كما أنّ الولد لا يرضى أن يوصف بأنه بنت.

الكذبة 139: افتراؤهم عليّ في خلُق استخفاف المرزا بالله وكتابه

جاء في كتابي:

قال الميرزا:

"ورد عن عيسى عليه السلام أنه تكلّم في المهد. ولكن هذا لا يعني أنه بدأ بالكلام من يوم ولادته أو حين كان بالغاً من العمر شهرين أو ما يقارب ذلك، بل المراد هو أنه بدأ الكلام حين بلغ عامين أو ما شابهه، لأن هذا هو وقت لعب الأطفال في المهد. والكلام لطفل بالغ هذا العمر ليس غريبا. إن ابنتي أمة الحفيظ أيضاً تتكلم كثيراً". (الحكم، في 1907/3/31م).

أمَةُ الحفيظ هذه وُلدت في 1904/6/25، فكان عمرها سنتين و8 أشهر.

الآيات التي يستخفّ الميرزا بها هي:

{إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (45) وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ} (آل عمران 45-46)

{إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً... وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي} (المائدة 110)

معناهما عند الميرزا: إن الله يبشرك يا مريم بولد يتكلم كثيراً مثل أمة الحفيظ.....

وقد بلغ استخفافه بالآية ذروته حين قال عن ابنه مبارك: "اللافت في الموضوع أن المسيح عليه السلام تكلّم في المهد، أما هذا الولد فقد تكلم مرتين في بطن أمه". (ترياق القلوب، ص 94)

ويقول الميرزا:

"نقبل أن هذه الواقعة قليلة [ولادة المسيح العذرية] نسبةً إلى ما خالفها من قانون التوليد، وكذلك كان خَلْقي من الله الوحيد، وكان كمِثله في الندرة، وكفى هذا القدر للسعيد، فإني وُلِدتُ تَوءَماً وكانت صبيّةٌ تولّدتْ معي في هذه القرية، فماتت وبقيتُ حيّاً من أمر الله ذي العزة". (الخطبة الإلهامية، ص 28)

فالولادة العذرية من دون حيوان منوي تتشابه مع ولادة التوائم عند الميرزا!!!

ويقول:

"أُرسلتُ في المهزودتين وأعيش في المرضَين.. مرض في الشق الأسفل ومرض في الأعلى، فحياتي أعجبُ مِن تولُّد المسيح وإعجاز لمن يرى". (الخطبة الإلهامية، ص 29)

مرضُه بمرضين أعجب من الولادة العذرية! وهذا من عجائبه ومماحكاته.

ويقول: لقد تعرّض المسيح عليه السلام إلى حادثة الصليب ونجّاه الله منه، كذلك قد تعرضْنا مثله لأوجاع في الصُّلْب أي ما حول الظَهْر، وكانت كأوجاع الموت تمامًا، وعافانا الله منها. (التذكرة، ص 441، نقلا عن الحكم 1902/5/11) (أخلاق المرزا، ص 37-38)

أما الردّ فقد ترك ذلك كله، ولم يقل شيئا عن استخفاف المرزا بهذه الآيات الكثيرة.. بل تناول مسألة واحدة، وقال: "إنّ المرزا لا يرى أن المسيح تكلّم فور ولادته، بل كان يتكلم في سن مبكرة كما يحدث مع بعض الأطفال الأذكياء". (الرد على كتاب أخلاق المرزا، ص 105)

ثم افترى عليّ أنني كنتُ أقول بأقوال المرزا هذه، فأتى بمقال في 1 يناير 2010 حين لم أكن قد علمتُ شيئا عن هراء المرزا الوارد هنا.

أما العبارة التي وردت في مقالي فتقول:

وسَيُكَلِّمُ النَّاسَ كلاما عظيمًا مليئا بالعبر والمواعظ فِي مرحلة الشباب التمهيدية، ذلك أن المهد يُطلَق على زمن التحضير والإعداد أيضًا (مقال في 1 يناير 2010)، ولم أقل: سيُثرثر مثل أمة الحفيظ، أو أنّ أوجاع ظهر المسيح مثل أوجاع المسيح على الصليب، ولا أنّ ولادة المرزا التوأمية مثل ولادة المسيح العذرية.. هذه كلها موغلة في الاستخفاف بالقرآن.. وتدلّ على وقاحة لا حدَّ لها.

فالكذب والإيهام بالردّ واضح.

الكذبة 140: الزعم أن المرزا لم يكن ينشر نبوءة بموت أحد إلا بإذنه

جاء في الردّ:

"كان دأب المرزا أنه لم يكن ينشر نبوءة عن موت خصومه إلا إذا رغب فيه الخصم وأبدى رضاه". (الردّ على كتاب أخلاق المرزا، ص 110)

قلتُ: هذا كذب واضح؛ فقصة عبد الله آتهم واضحة في أن المرزا تنبأ بموته في 15 شهرا، ففوجئ آتهم بهذه النبوءة، وينسبون إليه أنه أخرج لسانه ذعرا حين سماعها. حيث يقول شهود الزور:

"عندما سمع "آتم" بالنبوءة امتقع وجهُه، وعلى الطريقة الشرقية في بيان الإنكار التام: لَمَسَ أذنيه، وأخرج لسانه، وهَزَّ رأسه، وأعلن: تُبْت.. تبتُ". (الأحمدية عقائد ومفاهيم)

فامتقاع وجهه وشعوره بالذعر يتضمن أنه لم يسمع بالنبوءة من قبل، فكيف سيكون قد أذِنَ بها؟ وهذه القصة حدثت عام 1893.

أما قول المرزا في عام 1886 متوجها لأحد الهندوس أنه إذا أذن له فإنه سينشر عنه نبوءة رعب، فإنما ذلك من باب التحرّش.. فالمرزا يبحث عن المشاكل، وهذه طبيعته الخبيثة.

وبهذا ثبت الكذب، وسقط الردّ على خلق الذعر من الحكومة أكثر من خشية الله.

في الصفحة 110 وما بعدها كذبات عن الشيخ محمد حسين كما يبدو، لكنها لا تعنينا، لأنّ إثباتها ليس سهلا، بل مضيعة وقت.

الكذبة 141: الزعم أنّ المرزا لم يخَف من الناس

جاء في الردّ:

وقد ذكر المعترض المدلس هذه القصة مدعيا أنّ حضرته قد تراجع عن نبوته خوفا من الناس، فإذا كان قد خاف مرة كما ادعى، فلماذا لم يبق خائفا وأكد عليها مرارا بعد ذلك، بل وكتب كتيبا خاصا للتأكيد عليها أسماه "إزالة خطأ". (الردّ على كتاب أخلاق المرزا، ص 117)

الجواب أنّ الجبان والكذاب يخاف أمام الناس، لا حين يكون في بيته، أو محروسا. فالمرزا خاف الناس خلال المناظرة، فقال لهم: اشطبوا كلمة النبوة. أما حين كان يخلو له الجوّ فإنه يعلن نبوته. وكان غالبا يقول كلمات تتضمن أنه نبيّ في الحقيقة من دون أن يُطلق عليه هذا الاصطلاح. وهذا مظهر آخر من مظاهر الرعب والتحايل. لكن ليس موضوعنا الخوض في نبوته، بل في ذعره. وقد قلتُ في الكتاب:

لماذا يخوض في مناظرة عن نبوته ثم يتراجع عنها؟ كان يمكنه ألا يناظر أصلاً. علما أنّ نصّ المناظرة مفقود. (أخلاق المرزا،ص 39)

فهذا الذي يجب الردّ عليه، لا التهرّب منه. لماذا نصّ المناظرة مفقود؟ لماذا يخوض في مناظرة أصلا ما دام سيتراجع وما دام النقاش سيتوقف بمجرد تراجعه؟! لماذا لم يقل لهم: يا جماعة، لماذا توقفتم عن المناظرة، فأنا أدّعي النبوة في الجوهر، لأن الله أرسلني إليكم، ومن لم يؤمن بي فلا خير فيه!! فإخفاؤه ذلك كله يدلّ على ذعره. ويدلّ على كذب من يتستّر على هذا الذعر.

الكذبة 142: الكذب في التغطية على فقر المرزا الأخلاقي

جاء في كتابي:

إذا تجرّأ المرء على التقوّل على الله، فقد بات الكذب قوتَ يومه، ولا بدّ أن ينعكس ذلك على تعامله، فنراه لا يعرف الصبر، ويشتم الناس، ودائم الغضب، ويردّ الصاع صاعين. ونرى تركيزه على قضاياه لا على قضايا الأمة وهمومها. ونراه يُكثِر من الحديث عن صراعه مع من يراهم منافسيه من رجال الدين، فكيف للأخلاق أنْ تحتلّ أي حيز في حياته؟

فمن أهمّ مزايا سيرة الميرزا افتقارها للأخلاق والدعوة إليها والتأصيل لها والتركيز عليها. ويظهر ذلك في ثنايا قصص حياته. ولنأخذ قصة عائلة تشترط أن يكون عريس ابنتهم حنفيّ المذهب (فقه المسيح، ص74)، فلا يقبلون شافعياً ولا غيره. فبعد أن علم الميرزا بذلك اهتمّ كيف يورّي وكيف ينقذ صاحبه من هذه الورطة، فالمهم عنده أن يتزوجها صاحبه نور الدين.

مع أنه كان يمكنه أن يلقي خطبة يقول فيها.... (أخلاق المرزا، ص 40)

ثم ذكرتُ عددا من المواعظ والدروس والقضايا الهامة، ثم قلتُ:

فالناظر في كتب الميرزا يجدها فاشلة أخلاقياً، بل نجده يجيز الرشوة، والتورية، والتحايل، ورأيناه يملأ الدنيا لعنات، ويعير الخصم بفقر أبيه، أو يتهمه بما ليس فيه، ويحترف الفظاظة والشخصنة والفجور. ولا نكاد نجد أي حثّ على الأمانة والعدالة والوفاء. بل لم يكن همُّه سوى إثبات صدق أوهامه وازدراء الأديان والمنافسين. وهكذا جماعته التي ورثته في ذلك. (أخلاق المرزا، ص 40)

فلم يكن أيّ ردّ إلا على عبارة " الأمانة والعدالة والوفاء"، حيث اقتُبست فقرات للمرزا يحثّ فيها على هذه القيم.

والحقيقةُ أنّ هذا يدخل في خُلُق: {كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ} (الصف 3)، ولم نسأل عنه، لأننا نعلم أنّ المرزا كذلك.. إنما سألنا عن هذه الأخلاق عملا، لا قولا. ولا يجهل أحد أنّ هذا هو القصد.. فاتضح تعمّد الكذب في الردّ.

الجزء الرابع

كذبات تميم في كتابه

"الأحمدية النشأة الثانية للإسلام "

بدأ هذا الشخص بتجميع كتابه هذا قبل نحو عشر سنوات، أي قبل معرفته بكذب المرزا وقبل معرفته الشاملة بحقيقة جماعتِه شاهدةِ الزور. لذا كان حقُّه أن يُعْذَر. لكن تبيّن مؤخرا أنه ما يزال يرى ما في كتابه حقّا.. بل يقدّمه على كتب المرزا.. لذا كان لا بدّ مِن تبيان كذباته فيه.

الكذبة 143: زعمه أنّ الأحمدية أعادت الشرف والمجد للأمة

يقول:

الأحمدية هي التي أعادت الشرف والمجد للأمة، بالتزامها الخلقي وأسوة أفرادها الحسنة وعملها الدؤوب. (النشأة الثانية، ص10)

ودليل كذبه أنه يعرف سيرة الأحمديين وأنهم لا يختلفون عن غيرهم، في أحسن حالاتهم. صحيح أنّه لم يكن يعرف أنّ نداء حفيدة خليفتهم الرابع والثالث قد اتَّهمت أباها وكبار المسؤولين في الأحمدية باغتصابها، وصحيح أنه لم يكن يعرف أنّ اللورد طارق سيرفع لواء المثليين، ولا أنّ النائب خان سيُتّهم بالاغتصاب، لكنه يعرف من ظاهر الأحمديين أنهم مثل غيرهم، يتحاسدون ويتباغضون، فأخلاقهم ليست مثالية، وليسوا أسوة. بل إنّ أحد الأحمديين قد قتل ثلاثة من الأبرياء لمجرد أنهم أرادوا مسح كلمة مِن مكان يرونَه نجسا.

ثم أين الشرف والمجد الذي أعادته الأحمدية للأمة؟ ما مظاهر ذلك؟ فلا يتجرأ على إطلاق مثل هذه العبارة إلا شاهد زور.

.....

الكذبة 144: زعمه أنّ وقت المرزا هو ذروة تفرّق المسلمين وذروة التكفير

بعد أن استدلّ بالحديث: إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقَتْ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَإِنَّ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً وَهِيَ الْجَمَاعَةُ.

قال:

وواقع الحال يبيَّن أن هذا الأمر قد تحقق، وأن هذا وقت ذروته. فلا سبيل لإنكار أن الأمة قد فسدت وتفرّقت إلى فرق شتى، كل حزب بما لديهم فرحون، يكفِّرون بعضهم بعضا، بل ويتعطشون لدماء بعضهم، ولا يرقبون في إخوانهم من المسلمين إلّاً ولا ذمة. (النشأة الثانية، ص11)

قلتُ: وجهُ الكذب أنّ التكفير زمن المرزا أقلّ من التكفير حاليا، والتكفير حاليا أقلّ مما كان عليه في الماضي البعيد، فالخوارج كفّروا عليًّا مِن أول يوم وحاربوه وسفكوا أنهارا من الدماء. فأين هذا من زمن المرزا؟

ثم إنّ العباسيين أبادوا الأمويين عن آخرهم، وظلّت الثورات خلال العهدين الأموي والعباسي تحصد عشرات الآلاف. والعثمانيون حاربوا المماليك حتى استأصلوهم في مرج دابق عام 1517. والدويلات في الأندلس ظلت تحارب بعضها. والدولة الصفوية ظلت في حرب مئات السنين مع الدولة العثمانية، وكان الكلّ يكفّر الكلّ، أو يفسّقه في أحسن الحالات.

أما اليوم، فالحروب بين البلاد الإسلامية أقلّ مما كانت عليه في الماضي. فالخلاصة أنّ التكفير في الماضي لم يكن يقلّ عن التكفير حاليا، إنْ لم يكن يزيد أضعافا.

.....

الكذبة 145: زعمه أننا في عصر ذروة الافتراق وأنه لا افتراق مستقبلا أشدّ

يقول:

ولما كان الافتراق في الأمة قد حدث وبلغ أوجه، وهو أمر واقع، فلا بد من أن تكون الفرقة الناجية موجودة أيضا. (النشأة الثانية، ص 13)

قلتُ: لنفرض أنّ الافتراق قد بلغ الذورة الآن مقارنة بما مضى، لكن ما الذي يضمن ألا يزيد في المستقبل فيبلغ ذروة أعلى؟

والحقيقة أنّ الافتراق في الأمة أقلّ مما كان عليه في الماضي. ويمكن مراجعة كتُب السابقين، مثل كتاب: الفَرق بين الفِرَق وبيان الفرقة الناجية منهم، لعبد القاهر البغدادي ت 429 هـ، حيث يتحدّث عن عدد هائل من الفرق لا نعثر اليوم على جزء منها.

.....

الكذبة 146: زعمه أنّ الخلافة العباسية ملكا عاضا والعثمانية ملكا جبريا من دون أن يأتي بأي دليل على هذا التفريق

فبعد أن استدلّ بالحديث: تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًّا فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ثُمَّ سَكَتَ

قال:

وقد تحقق هذا النبأ بحذافيره؛ حيث قامت الخلافة الراشدة أولا، ثم جاء بعدها الملك العاض الذي سُمّيَ خلافةً والذي تَمثَّل في الأمويين ثم العباسيين والفاطميين، ثم الملك الجبري الذي سُمّي خلافة أيضا والذي تَمثَّل في الدولة العثمانية. (النشأة الثانية، ص 16)

ودليل كذبه أنه لم يوضح لماذا سمّى الأمويين والعباسيين والفاطميين ملكا عاضا، بينما سمّى العثمانيين ملكا جبريا!! ما ميزة هذه أو تلك؟! ثم إن الحديث يتحدّث عن مرحلتين، فكيف تكون الأموية والعباسية والفاطمية مرحلة واحدة؟ لماذا لا يقال: العثمانيون ومن جاء بعدهم من دويلات مرحلة واحدة أيضا، وهي الملك الجبري؟! أي أننا في مرحلة الملك الجبري؟! أو لماذا لا يقال: إننا في المرحلة الأولى، وهي مرحلة الملك العاضّ، فما دام قد أجاز لنفسه أن يضمّ العباسيين والفاطميين لهذه المرحلة، فما المانع أن يضمّ العثمانيين؟ أو من بعدهم أيضا؟!

.....

الكذبة 147: زعمه أنّ الخلافة الأحمدية تلت الخلافة العثمانية

يقول:

ووفقا لهذا الحديث، لا مفرَّ من التسليم أن جماعة الآخرين، التي هي الفرقة الناجية، لا بد أن تكون قد نشأت في أواخر زمن خلافة الملك الجبري الذي هو الدولة العثمانية، وأنه لا بد أن تكون قد نشأت فيها الخلافة الراشدة الثانية فورا ودون انقطاع كما تلت خلافةُ الملك العاض الخلافةَ الراشدة، وكما تلت خلافةُ الملك الجبري خلافةَ الملك العاض. (النشأة الثانية، ص 16)

ودليل كذبه أنّ الخلافة الأحمدية قامت في زمن الخلافة العثمانية التي لم تنتهِ إلا في عام 1924.. ولم تنشأ عند انقطاعها. فنور الدين الأحمدي صار خليفة للمرزا في زمن الخليفة عبد الحميد الذي ظلّ خليفة حتى عام 1909.. فيجب قتل نور الدين حسب الحديث "إِذَا بُوِيعَ لِخَلِيفَتَيْنِ فَاقْتُلُوا الْآخَرَ مِنْهُمَا" (مسلم).

.....

الكذبة 148: زعمه أنّ الله أيد الخلافة الأحمدية تأييدا خارقا

يقول عنها:

وأيدها الله بتوفيق ونصرة خارقة للعادة، وصمدت أمام ظروف قاهرة ما كان يمكن أن تصمد أمامها لو لم يكن الله معها مؤيدا وناصرا. (النشأة الثانية، ص17)

فأين التأييد الإلهي الخارق للعادة لهذه الجماعة التي زعم خليفتها أنه انضمّ لجماعته 81 مليون شخص من دون أن ينضمّ أحد؟ إنّ هذا خزي خارق للعادة.. إنه يغرقه وجماعته في العار الأبدي، إن لم يثوروا على هذا الكذب.

وأين التأييد الخارق في أنّ حفيدة الخليفة الرابع والثالث تتهم أباها باغتصابها؟ فهذا يُخزي هذه الخلافة خزيا خارقا للعادة.

وأين التأييد الخارق في عجز الأحمدية كلها عن مواجهة أحد من فريق الإنقاذ في حوار وُدّي حسب الشروط التي تفرضها الأحمدية نفسها؟

.....

الكذبة 149: زعمه أنّ والد المرزا هو الذي دبّر له وظيفة سيالكوت

يقول:

وفي سعيه الحثيث لدفعه للانخراط في شئون الدنيا، استطاع والده أن يؤَمّن له وظيفةَ كاتب في المحكمة في سيالكوت، فالتحق عليه السلام بهذا العمل ارضاء لوالده وطاعة له. (النشأة الثانية، ص 48)

قلتُ: هذا كذب مجرد، بل إنّ المرزا نفسه هرب من البيت وذهب إلى سيالكوت بعد أن سرق راتب أبيه، فلو كان أبوه هو الذي دبّر له العمل لما سرق الراتب ولما هرب.

وفيما يلي القصة، حيث يقول ابن المرزا:

"حدثتني والدتي قالت: عندما كان المسيح الموعود شاباً ذهب لاستلام الراتب التقاعدي لجدك، وذهب خلفه ميرزا إمام الدين [ابن عمه]. وعندما استلم الراتبَ أخذه إمامُ الدين بخداعه والتحايل عليه في مشوار خارج قاديان بدل أن يأتي به إلى قاديان، وظلّ يتنقّل به من مكان إلى مكان حتى بدّد كل النقود، ثم تركه وذهب إلى مكان آخر. فشعر المسيح الموعود بالخجل ولم يرجع إلى البيت... وتوجه إلى سيالكوت [عام 1864] وعمل موظفاً. (سيرة المهدي، رواية 49)

أساس هذه القصة صحيح، لأنه ليس هنالك مبرر لفبركتها، لكنّ التفاصيل لا يمكن أن تكون صحيحة، لأنّ مبرر فبركتها هو محاولة الميرزا الدفاع عن نفسه في قضية أخذ راتب أبيه، فكانت القضية المعروفة هي أنه ذهب لاستلام الراتب ولم يعُد، بل ذهب إلى سيالكوت. فاتَّهم الميرزا ابن عمّه ليدفع عن نفسه التهمة. وإنني أرى أنّ ابن عمّه ليس له أدنى علاقة بالأمر، بل زُجَّ باسمه هنا للتبرير، وإلا فالقصة واضحة في أنّ الميرزا سرق راتب أبيه وذهب إلى سيالكوت للعمل. ودليل ذلك أنّ فبركة الميرزا غير معقولة؛ فيستحيل تبديد راتب كامل في ساعات في قرية ليس

فيها أي شيء. ثم إذا أنفقها فكيف ذهب إلى سيالكوت؟ ومن أين أتى بأجرة الطريق، وأجرة الإقامة هناك؟ فواضح أنّ الميرزا خطّط لهذه السرقة، وخطّط لهذا السفر وخطّط لاتهام ابن عمه، وبحث عن عمل حتى وجده هناك. أما لو كان أبوه قد دبّر له العمل فلم يكن بحاجة إلى مثل ذلك البتة.

فهذه القصة حدثت في عام 1864.. أي حين كان عمره 29 سنة ونصف في زعم الأحمدية القائلة بولادته في شباط 1835. وليس على وجه الأرض أحدٌ تبلغ به السخافة إلى حدّ أنْ يُنفق ابنُ عمه راتب والده التقاعدي هنا وهناك في ساعات من دون انتباهه!! هذا محال، والميرزا ليس معروفا بالبلاهة ولا بالسخافة، بل بالاحتيال. فقصة ابن عمه مجرد كذب للتغطية على السرقة والهرب للعمل في سيالكوت.

.....

الكذبة 150: زعمه أن المرزا نشأ تقيا

يقول:

كانت أمارات التقوى والصلاح قد بدأت تظهر عليه بصورة جليّة؛ فكان منذ نعومة أظفاره مستجاب الدعاء، ويرى الرؤى الصادقة والكشوف التي يُطلع فيها على أنباء غيبية. (النشأة الثانية، ص 49)

قلتُ: لا يُطلق مثل هذه الدعاوى من دون دليل إلا كذاب. فما دامت نبواءته ظلت تتحقق عكسيا حتى آخر حياته، فكيف سيكون في طفولته كما وصفه؟

ثم إن جماعته تقول إنه لم يكن معروفا لأحد، أما من يتنبأ وتتحقق نبوءاته فلا بدّ أن يبلغ صيته آخر العالم.

.....

الكذبة 151: زعمه أنّ أقاربه وجيرانه شهدوا على صلاحه

يقول:

وقد شهد على تقواه وصلاحه واستجابة دعائه وإخباره عن أنباء الغيب من كانوا حوله من الأقارب ومن أهل القرية ومن غير المسلمين كالهندوس والسيخ، وكان يحظى بسبب ذلك بحب واحترام وتقدير. وقد سجل في بعض كتبه لاحقا هذه عددا كبيرا من هذه التجارب بذكر الشهود الذين كانوا أحياء في حينه، وذلك للتأكيد على أنه يتلقى الوحي من الله تعالى. (النشأة الثانية، ص 49)

دليل كذبه أنه يعرف أنّ عائلة المرزا رجالا ونساء أجمعوا على أنه مكار (إعلان في يوليو 1888). أي أنه ليس مجرد موهوم، ولا مجرد كاذب، بل مكار. وهذا ما صرح به الميرزا في عام 1888، أي قبل تأسيسه جماعته وقبل إعلانه أنه المسيح أو المهدي. والعائلة –أي عائلة- لا تُجمع على اتهام ابنها زورا.

أما الجيران فقد أصدروا بيانات يكذّبون فيها المرزا فيما يُشهدهم عليه. وقد نقل الميرزا شيئا من إعلانهما، حيث قال: وإن الإعلان الذي صدر من لاله شرمبت وملاوا مل من سكان قاديان الذي صرَّحا فيه بأنهما- بناء على هذه الأعمال كلها- يعدّان المرزا من المكارين لا ملهما من الله، فهو الآخر في الحقيقة إرضاء للشعب، أما الحقيقة فيعرفها قلباهما جيدا. (شحنة حق)

ونحن نرى أن إعلانهما أطول من هذا التلخيص التشكيكي، بل لا بدّ أنهما بيّنا بأدلة أن الميرزا مكّار كما وصفاه، وإلا ما كان لإعلان أن يصدر من دون تدليل، وإلا لضحك عليه الناس. وهذا يُثبت لنا أن الميرزا كان معروفا بالمكر والخداع بين عائلته المسلمة، وبين جيرانه الهندوس ويثبت كذب تميم.

.....

الكذبة 152: زعمه أنه لم يستطع أن يردّ على كتاب البراهين أحد وأنّ المسلمين فرحوا بكتاب البراهين

يقول:

بعد نشر هذا الكتاب اضطر أصدقاؤه وأعداؤه إلى الاعتراف بجدارته وكفاءته العلمية، ورُعِب أعداء الإسلام إلى درجة أنّه لم يستطع أحد منهم الردَّ عليه. (النشأة الثانية، ص 51)

قلتُ: ليكهرام ردّ عليه، ومع أنّ ردّه قد يكون تافها، لكنّ المهمّ أنّ كتاب المرزا هو التافه قبل ذلك. المهم أنّ هناك من ردّ، وهناك من احتقر الكتاب ولم يجد مبررا للردّ. فكيف يقال بعد ذلك إنّ الناس رُعبوا؟! من أي شيء سيُرعبون؟ من وحي (I LOVR YOU)؟ فالكتاب موغل في التفاهة، ولا يصحّ أن يُطلق عليه مثل هذه الأوصاف.

ويقول:

أما المسلمون فقد فرحوا إلى درجة أنهم باتوا يعُدّون مؤلّفه مجدّدًا. (النشأة الثانية، ص 51)

دليل كذبه أنه يعرف أنّ صدّيق حسن خان مزّق كتاب البراهين بعد أن كان قد تبرّع له.. لأنه رآه تافها جدا.

أما امتداح الشيخ محمد حسين للكتاب، فإنما بسبب كذب المرزا عنه وعن عظمته وعن ملخص محتوياته التي لم يكتبها المرزا.. فمن سمع أوصاف المرزا الكاذبة لكتابه وتلخيصا لمحتوياته فقد يُخدع. وإلا، من لا يُعجب بكتاب يقال إنه سيكون فيه 300 دليل عقلي قاطع على صدق الإسلام؟! .

المهم: هل قال أحد من المسلمين بعد صدور الجزء الرابع من البراهين إنه كتاب جيد؟! كلا، بل طالبوا بأموالهم لما رأوا ما في الكتاب من تفاهة لا حدَّ لها، أو انتقدوه وانتقدوا ما فيه. ومنهم الشيخ محمد حسين، كما هو واضح من المراسلات بينه وبين المرزا.

.....

الكذبة 153: زعمه أنه لم يستطع أحد من أتباع الأديان الأخرى الرد على الحجج القوية في البراهين

لم يستطع أحد من أتباع الأديان الأخرى الرد على الحجج القوية التي في هذا الكتاب. (النشأة الثانية، ص 52)

في هذه الفقرة كذبتان؛ أولاهما أنّ في الكتاب حججا قوية، مع أنه ليس فيه أي حجة، وثانيهما أنه لم يردّ أحد، مع أنّ ليكهرام على الأقلّ ردّ. وإن كنا لا نعرف ردّه، إن كان مجرد هراء أم لا.

.....

الكذبة 154: زعمه أنه عندما أعلن المرزا أنه المسيح أبرز له المعارضون حديث الخسوف والكسوف

يقول:

وعندما أعلن مؤسس الجماعة أنه هو المسيح الموعود والمهدي المعهود أبرز له بعض معارضيه هذا الحديث [إن لمهدينا آيتين]، وقالوا له إن كنت أنت هو المعهدي المعهود فأين هاتان الآيتان؟ فتوجه إلى الله تعالى فأخبره أنها ستظهر حتما عما قريب لتقوية إيمان المؤمنين وتبكيت المعارضين المكذبين، فأعلن هذا الإعلان ليكون حجة على المنكرين فيما بعد. (النشأة الثانية، ص 63)

الكذب هنا مركّب، فالناس في ذلك الوقت كانوا يعلمون أنّ هناك خسوفا وكسوفا قادمين.. فلماذا يسألون المرزا عن هذا؟ يقول المرزا: " في الأيام التي اشتهر فيها من خلال كراسات التقاويم التقليدية أن خسوف القمرين سيحدث في شهر رمضان في هذه السنة...." (ضرورة الإمام)

والكذبة الثانية أن المسلمين لا يؤمنون أنّ من علامات المهدي خسوف وكسوف في رمضان حتى يسألوا عن هذه العلامة، بل يؤمنون أنّ هذه العلامة تعني انقلاب الكون كله.

والمرزا لم يكتب حرفا واحدا عن هذا الخسوف قبل حدوثه، رغم معرفته به من كراسات التقاويم. وإنما ذلك لخشيته أن تكون السماء غائمة في ذلك اليوم.

.....

الكذبة 155: زعمه أنّ وسائل المواصلات قد بدأت بالظهور في نهاية القرن التاسع عشر

يقول:

ومعلوم أن وسائل المواصلات قد بدأت بالظهور في نهاية القرن التاسع عشر، وهو الوقت الذي بُعث فيه مؤسس الجماعة. (النشأة الثانية، ص 65)

وقد كذب هذه الكذبة ليجعل منها علامة لصالح المرزا، مع أن القطارات بدأت بالعمل في بدايات القرن التاسع عشر، لا في نهايته.

فقد أُنتِج أول محرك بخاري تجاري عام 1698م. وافتُتح أول قطار بخاري في العالم في شمال إنجلترا في يوم 27 سبتمبر 1825م. وأنشئت أول سكة حديد بين ليفربول ومنشستر عام 1830، ومنها انتشرت السكك الحديدية في عموم بريطانيا. وهذا كله قبل ولادة الميرزا. أما السفن فهي مستخدمة منذ فجر التاريخ، وهي تنقل البضائع والناس منذ الدهور.

.....

الكذبة 156: زعمه أنّ الطاعون بدأ في البنجاب فجأة

يقول:

وبالفعل ظهر الطاعون فجأة في البنجاب في عام 1897، وبدأ بالانتشار السريع وحصد أرواح الناس بكثرة. (النشأة الثانية، ص 67)

وقد كذب، فالطاعون كان موجودا في مومباي منذ عام 1896، وظهوره في البنجاب متوقَّع في أي لحظة بعدها.

.....

الكذبة 157: زعمه أنّ المرزا رفض التطعيم من أول يوم

يقول:

فسعت الحكومة البريطانية للقيام بحملة تطعيم للوقاية من المرض.. فقال إنه لن يتطعم هو وأفراد جماعته، لأن الله تعالى قد وعده بأنه سيكون محفوظا هو وجماعته من الطاعون. (النشاة الثانية، ص 68)

وقد كذب، فالمرزا أعلن هذا الإعلان بعد فشل المصل، لا قبل ذلك. وقد صدر ذلك في كتابه "سفينة نوح". مع أنهم تلاعبوا في تاريخ نشره، وقدَّموه شهرا –على ما يبدو- حتى يبدو أنّه رفض التطعيم قبل ثبوت فشله.

على كل حال، كان كثير من الناس قد رفضوا التطعيم خوفا منه، لأنه في طور التجريب. وقد أثبتُّ ذلك من كتب المرزا، ويمكن مراجعتها على هذا الرابط بعنوان: "حكاية الطاعون (3)"

https://www.youtube.com/watch?v=EaE-AyyJYsI&t=250s

.....

الكذبة 158: زعمه أنّ الطاعون لم يقتل أي أحمدي

يقول:

وبالفعل عاث الطاعون يمينا وشمالا، ووصل إلى قاديان ولم يفتك إلا بعدد قليل من خارج الجماعة ليكون شهادة على أنه قريب جدا ولكنه لن يفتك بالمؤمنين، وأيضا حمى الله أفراد الجماعة خارج القرية. (النشأة الثانية، ص68)

قلتُ: أدلة كذبه على هذه الروابط التي تبيّن أنّ الطاعون فتك بالأحمديين المقرّبين جدا للمرزا وفي بيته.

https://www.facebook.com/hani.tahir/posts/10155155334021540

الطاعون يفتك بقاديان أكثر من غيرها.. 1

https://www.facebook.com/hani.tahir/posts/10155157028276540

الطاعون يفتك بقاديان أكثر من غيرها.. 2

https://www.facebook.com/hani.tahir/posts/10155190284656540

هل مات حفيد الميرزا بالطاعون

.....

الكذبة 159: زعمه أنّ الله كان يطلع المرزا على كثير من الغيب

يقول:

كان الله تعالى يطلع حضرته بكثرة على الأنباء الغيبية المتعلقة به وبالمحيطين به بل وبأحداث محلية وعالمية. وكان يطلع الناس على النبأ ويشهدهم عليه- وكان من الشهود مَن هم من غير جماعته بل ومن غير المسلمين أحيانا- ليكونوا شهداء عند تحققها، ثم نشر هذه النبوءات في العديد من كتبه في حياة هؤلاء الشهود، ولم يتقدَّم أحد وينفِ ما نسبه إليه. (النشأة الثانية، ص 69)

الكذب هنا مركّب، حيث بينتُ أنّ الشهود كذّبوا المرزا فيما يُشهدهم عليه. وفي هذا الرابط عدد هائل من النبوءات التي تحققت عكسيا، والتي تؤكد أن المرزا لم يتلقّ أي غيب من الله تعالى.

120 نبوءة ميرزائية عكسية

https://tinyurl.com/y2hoaads

.....

الكذبة 160: زعمه أنّ أدعية المرزا مستجابة

ودليل كذبه أنه يعرف أنّ أدعية المرزا ظلت تتحقق عكسيا، والدليل على هذا الرابط:

عشرون دعاء ميرزائيا عكسيا

https://tinyurl.com/w7vzbf4

.....

الكذبة 161: زعمه أنّ المرزا أعلن أن عبد الله آتهم سيموت حتما خلال سنة من الإعلان الأخير أقسم أم لم يقسم

يقول:

فأعلن المسيح الموعود في النهاية أنه سيموت حتما خلال سنة من هذا الإعلان الأخير أقسم أم لم يقسم، لأنه قرر أن يخفي الحقيقة متعمدا. وبالفعل مات عبد الله آتهم بعد ستة أشهر من هذا الإعلان. (النشأة الثانية، ص72)

أما أنا فأتحداه أن يستخرج هذه العبارة من إعلان الميرزا الأخير أو غيره.

إنما الذي قاله الميرزا في إعلان في أكتوبر 94 أنه إذا أقسم فسيموت خلال عام، ولم يقُل: سواء أقسم أم لم يقسم.

وهذا ما جاء في آخر فقرة في آخر إعلان:

"إذا أقبل آتهم على هذا القَسَم فموعد هلاكه خلالَ عام واحد قطعيٌّ وغير مشروط، والقدَر مبرم. وإذا لم يحلف فلن يتركَ اللهُ -بدون عذاب- مثلَ هذا المجرم الذي أراد خداع العالم بإخفاء الحق". (إعلان في 1894/10/27)

فواضح أنه ليس هنالك أي نبوءة عن موته إذا لم يحلف، بل عن عذابه الذي لم يُحدَّد له موعد ولا درجة ولا نوع. أما نبوءة الموت خلال عام فمقصورة على حالة قَسَمه.

ثم إنّ عبد الله آتهم لم يمُت خلال عام من هذا الإعلان الأخير، بل مات بعده بعام ونصف؛ فحسب قول تميم لم تتحقَّق النبوءة. ولو شئنا لحاجَجْناه بذلك، لكننا لا نبحث عن مثل ذلك.

أما إذا قصد تميم إعلان الميرزا في 30 ديسمبر 1895 كما نقل ذلك عن كذّابين، فهذا الإعلان لم يكن فيه أي نبوءة.. ها هي أهمّ فقراته التي تزعم أنّ نبوءة آتهم قد تحقَّقت رغم أنه كان حيّا وقتها.. أي أنّه لا داعي أن يموت خلال عام ولا خلال عشرين عاما.. فلنتابع:

"مستر آتهم والقسيس فتح مسيح

يعلم القراء الكرام بأننا نشرنا إلى الآن خمسة إعلانات للتوضيح أن نبوءتي عن عبد الله آتهم قد تحققت بجلاء.... فتبين من ذلك بجلاء أن آتهم كان يخاف النبوءة فقط.... كان الشرط الإلهامي في النبوءة يُنبئ بنفسه أن الرجوع إلى الحق ممكن بحسب النبوة لذلك أُدخل ذلك الشرط في الإلهام. إذًا، فإن انتظار الموت فقط مع وجود الشرط كان خطأً كبيرا [هاني: يرى الميرزا أنّ نبوءة آتهم تحقَّقت من دون موته، وأنّه أخطأَ حين انتظرَ موته]. بل كان واجبا على كل شخص أن يتأمل في مضمون الشرط ويمحّص حالة آتهم وأقواله ليعلم هل بقي ثابتا وراسخا على حالة عناده السابقة، أي لم يتخلَّ عن عادته السابقة. .... لو لم يحدث الزلزال في حالة آتهم السابقة ولم يعترف بشعوره بالخوف لكان جانب الموت هو العلامة الحتمية لتَحقُّق النبوءة. ولكن لما ثبت ذعره وخوفه... فتحقَّق جانبُ رجوعه إلى الحق،

فانحصر تحققُ النبوءة في أن يُنقَذ آتهم مِن الموت.... فيكفي دليلا بارزا على صدقي أن آتهم لن يحلف مقابلي عند مواجهتي وإن مزّقه المسيحيون إربا. وإن حلف فستتحقق النبوءة بوجهها الآخر حتما. (إعلان 1895/12/30)

واضح أن الميرزا يرى النبوءة تحققت بمجرد شعور آتهم بالخوف. ولم يقُل في هذا الإعلان إنّ آتهم سيموت خلال عام ولا خلال عشرين عاما، بل قال إنْ حَلَفَ فستتحقق النبوءة بوجهها الآخر، ويقصد بذلك الموتَ الذي لم يحدّد له وقتا في هذا الإعلان. فالمهمّ أنّ آتهم لم يحلف، وسرعان ما مات حتى لا يقول الميرزا إن نبوءة عذابه قد تحقَّقت، وهي: "وإذا لم يحلف فلن يتركَ اللهُ -بدون عذاب- مثلَ هذا المجرم الذي أراد خداع العالم بإخفاء الحق". (إعلان في 1894/10/27).. فقد مات بعد سبعة أشهر من إعلان 1895/12/30، ولم يزعم أحد أنه تعرّض للعذاب خلالها. وهذا تحقُّق عكسي واضح لنبوءة الميرزا التي تتحدّث عن عذاب لآتهم إنْ لم يحلف. وبهذا يثبت أن الله يغضب على الكذاب حتى لو زعم أنه يتبع الدين الحقّ، فالكذب وشهادة الزور أسوأ من الكفر.

.....

الكذبة 162: مضاعفة كذبة المرزا بخصوص مباهلة دوئي

يقول:

فبعد هذا الإعلان راسله المسيح الموعود وقال إنك لم تقبل بالمباهلة، ولكن كبرياءك وصلفك عُدَّ عند الله قبولا، وستموت خلال عام بالخزي والعار، وهذا كلام الله الحق الذي لن يزول! (النشأة الثانية، ص 74)

وهذا من الكذب الواضح جدا، فليس هنالك أي إعلان يقول بذلك. واللافت أنه لا يقتبس!! مع أنّ مثل ذلك يجب أن يؤتى به نصّا وفي تاريخه. وفي كلامه كذبتان، لا واحدة.

أما المرزا فقد كتب بعد موت دوئي ما يلي:

"كتبتُ أيضا أنّ الله تعالى سيدمّره سواء أَباهَل أم لم يباهل" (تتمة حقيقة الوحي)

والحقيقة أن المرزا لم يكتب له ذلك، بل كتب ما يلي قبل موت دوئي بأربع سنوات:

"لا يغيبنّ عن البال أن دوئي لم يرُدّ على طلبي للمباهلة، ولمّا يُومئ بشيء في جريدته، ولذا أُمهله من تاريخ اليوم 23 آب عام 1903م سبعة أشهر أيضًا، وإذا قام لمقابلتي خلال هذه المدة وقَبِل اقتراحي المنشور كما اقترحتُ عليه وأعلن قبوله في جريدة عامة؛ فسيرى العالم على أسرع ما يمكن عاقبة هذه المواجمة.... وإذا تهرب السيد دوئي من هذه المقابلة؛ فإني أُشهد جميع أهل أميركا وأوروبا على أن طريقته هذه ستُعتبر أيضًا هزيمة له". (إعلان في 1903/8/23)..

يقصد الميرزا أنه إذا لم يباهل فستنزل آفة بأسرع ما يمكن على مدينته.. وواضح أنه لم تنزل آفة على مدينته، لا سريعا ولا بطيئا، بل ظلّت مدينته مثل بقية المدن؛ فلم يدمّرها وباء ولا قنبلة ذرية ولا حرب إبادة، لكنّ الآفة نزلت على دوئي نفسه بعد سنوات، لا بعد سنة؛ حيث اتّضح خزيه للقاصي والداني، وتعرّض لأمراض فتكت به حتى مات مهانا، ولا يختلف حاله عن الميرزا الذي مات بالكوليرا بعد نبوءات بطول العمر.

فالمرزا كذبَ هنا، وتميم كذبَ ضِعْفَيه، لأنّ المرزا لم يزعم أنّ دوئي سيموت خلال عام.

أكتفي بعض كذباته العشرين هذه، وإلا فهناك غيرها.. لكنّ هذه النماذج كافية.

الجزء الخامس

كذباته في تعليقاته عند محمد حبش في 6 أكتوبر 2022

الكذبة 163: قوله: "كنا دائما ولا زلنا مع وحدة الأمة الإسلامية ونبذ الافتراق والتكفير".

الردّ:

ما معنى وحدة الأمة الإسلامية؟ هل يقبل الأحمدي أن يكون إمامه من غير جماعته؟ كلا. هل يقبل أن يعترف بإمامة أحد ليس مؤمنا بالمرزا؟ كلا.

فما معنى وحدة الأمة الإسلامية؟ إنها تعني أن يكون لهم إمام واحد. والأحمدي لا يقبل إلا أن يكون الإمام أحمديا، فلا مجال للوحدة.

فإن قيل: إنه يقصد الوحدة السياسية، قلتُ: الوحدة السياسية لا تسمى إسلامية، فالبلاد فيها المسلم والمسيحي وغيرهما، ووحدة بلدين أو أكثر ليست وحدة إسلامية، بل وحدة سياسية.

أما أنه ينبذ التكفير فسأتحدث عنها في كذبته الثانية.

الكذبة 164:

قوله: "ونحن نؤكد بأنه لا يحق لأحد أن يخرج أحدا من أمة الإسلام بفتوى أو بحكم قضائي أو بسن تشريع ما دام هذا الشخص يعلن إسلامه، فأين التكفير في معتقدنا؟"

قلتُ: هذا ليس هو التكفير، بل هذا شيء زائد عن التكفير.. التكفير أن تؤمن أنّ شخصا ما كافر لإيمانه بفكرة تراها باطلة، أو بكُفره بعقيدة تراها قاطعة، مثل كفره بالمرزا الذي تراه نبيا.

هذا هو التكفير فقط. وهذا لا يحتاج إلى إصدار حكم قضائي.. فعبارة تميم توهم أنه يرفض التكفير، لكنه لا يرفضه.. فإتيانه بهذه الفكرة يدلّ على أنه بيّت نيّةَ التضليل.

وفيما يلي آخر أقوال المرزا وابنه الذي يسمّونه المصلح الموعود بخصوص التكفير:

يقول المرزا:

"لقد كشف الله عليّ أن كلّ من بلغتْه دعوتي ولم يصدّقني فليس بمسلم، وهو مؤاخَذ عند الله تعالى". (التذكرة، ص 662)

ويقول ابنه محمود:

:1ليس الكافر فقط مَن يكفِّر المسيح الموعود، بل من لا يؤمن به كافر حتى لو لم يكفِّره، وحتى لو صدقه في قلبه ولم ينكره بلسانه ولكنه ما زال مترددا في البيعة فيُعدُّ كافرا... إن الذين لا يؤمنون بالمرزا صاحب رسولا كفارٌ أشد الكفر وإن كانوا يعترفون بصدقه باللسان. (مرآة الحق)

ويقول ابنه محمود خليفتهم الثاني:

:2كفّرتُ غير الأحمديين في حياة الخليفة الأول وكل فرد مِن أفراد الجماعة كان مطّلعا على رأيي هذا. (مرآة الحق)

ويقول:

:3إن الذين لا يؤمنون به [بالميرزا] كفار في رأيي بحسب تعليم القرآن الكريم وإنْ كانوا يؤمنون بالحقائق الأخرى كلها؛ لأنه لو وُجد في أحدٍ وجهٌ واحد مِن أوجه الكفر لكان كافرا.... إن الذين لا يؤمنون بنبي وإن لم يسمعوا عنه شيئا يُسَمَّون كفارا وإنْ كانوا لا يستحقون العذاب عند الله لأن عدم إيمانهم ليس ناتجا عن خطئهم. فقد ظل المسلمون يسمُّون الذين لم يُسلموا كفارا بالإجماع سواء أسمعوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أم لا. ولم يُفْتِ أحد إلى يومنا هذا بكون الأسكيمو من إيسلندا أو الهنود الحمر من أميركا أو السكان الأصليين في أستراليا مسلمين، كما لم يفتوا بإسلام ملايين النصارى الذين يسكنون في الجبال أو في أدغال أوروبا ولا يعرفون عن تعليم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا. (مرآة الحق)

ويقول:

:4إن الشريعة تُفتي بالنظر إلى ظاهر الأمور لذلك سندعوهم كفارا. فلما كان سكان التيبت وسويسرا كفارا لعدم إيمانهم برسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف سيُعد سكان الهند مؤمنين مع عدم إيمانهم بالمسيح الموعود؟ (المؤمن من يؤمن بالمبعوثين جميعا)

هاني طاهر 6 أكتوبر 2022

.....

الكذبة 165 بخصوص التكفير

يقول:

"من لم يؤمن بالمرزا من المسلمين فهو مسلم ولكنه في عداد الكافرين به... من الطبيعي أن الذي لا يؤمن بالمرزا يكون في عداد الكافرين به، مهما كان موقفه، سواء كان جاهلا أو متعمدا جاحدا". (تعليق في صفحة حبش في 6 أكتوبر 2022)

قلتُ:

1: جملته غير مفيدة، فما معنى كافر بالمرزا سوى أنه غير مؤمن به؟ فتفسيره لا يساوي فلسا.

2: كلامه يناقض كلام المرزا الذي قال بوضوح تامّ:

"لقد كشف الله عليّ أن كلّ من بلغتْه دعوتي ولم يصدّقني فليس بمسلم، وهو مؤاخَذ عند الله تعالى" (التذكرة ص 662).

فالمرزا يصفه بأنه غير مسلم، وتميم يزعم أنه مسلم.

كما أنه يناقض كلام محمود الذي قال أكثر من مرة إنه كافر، وظلّ هذا الخلاف أبرز خلاف بينه وبين محمد علي اللاهوري.

وبهذا ثبت تعمّد تميم الكذب، لأنه لا يجهل كلام المرزا ولا كلام محمود، ولأنه قرأ كتاب النبوة والخلافة وكتاب حقيقة النبوة.

6 أكتوبر 2022

.....

الكذبة 166 قوله: "أنت تعرف أن معنى قول المسيح الموعود "ليس بمسلم" تعني حقيقة الإسلام والتي هي الإيمان الحقيقي، لا أننا يجب أن نعلن تكفيره ونخرجه من أمة الإسلام".

قلتُ: هناك شيء اسمه هدم ركن من أركان الإيمان، وهو الكفر بنبيّ، وهناك شيء اسمه معصية، وهو ارتكاب كبيرة من الكبائر. فأيهما أراد المرزا؟

إن قلتَ أراد الأولى، فقد اتفقنا وثبت كذبُك في قولك، وإن قلتَ أراد الثانية، قلتُ: ما سبب خلاف القاديانية واللاهورية إذن؟ فهذا هو قول اللاهورية، وأنت تعلمه جيدا، لأنك قرأت كتاب حقيقة النبوة لمحمود، والذي خصّه بقضية النبوة والتكفير. وبهذا ثبت كذبك. سنحذف هذه الكذبة إذا قلتَ إنّ خليفة المرزا الثاني أخطأ حين كفّر المسلمين، وأخطأ في خلافه مع اللاهورية، لكنك لن تقول.

ثم عليك أن تشرح لنا كيف يكون الكفر بالمرزا مجرد معصية وهو نبيّ عندك؟ عليك أن تشرح أقوال محمود إذا أردتَ أن تكون صادقا يوما، أي أنّ عليك اقتباس كلّ عبارة من عباراته التكفيرية وتوضيحها، لكنك لن تفعل، لأنّ عباراته واضحة. وعليك أن تقول بوضوح: الكفر بالمرزا يختلف عن الكفر بالأنبياء السابقين، ولن تقول.

.....

الكذبة 167 قوله نافيا التكفير عن المرزا: "وأنت تعرف أن هناك مئات النصوص لحضرته يدعو فيها لوحدة المسلمين".

قلتُ: لا أعرف مئات النصوص، لكني أعرف أنه حين سئل عن التناقض بين قوله السابق بعدم تكفير من لم يؤمن به إلا إذا كفَّره، وقوله اللاحق بتكفير المسلم حتى لو لم يكفّره، قال: " الغريب أنك تفرّق بين المكفِّر وبين من لا يؤمن"!! أي أنه لم يعُد يرى أيّ فرق بين من كفَّره وبين من لم يؤمن به حتى لو لم يكفّره، فكلاهما ليس بمسلم.

ثم ما معنى وحدة المسلمين التي يدعو إليها المرزا والتي توهِم أنه يحبّ المسلمين ومصلحة المسلمين؟

المرزا دعا الله أن يهلك الناس بالأوبئة، وقال أيضا:

"ذات يوم عزمت على الدعاء نظراً إلى الحر الشديد واضطراب الناس، فخطر ببالي فجأة أن ما يفعله الله تعالى إنما هو لتأييدنا. فلو زال الطاعون اليوم وسَلِم الناس من الزلازل ونضَجت الزروع جيداً سيبدأ الناس مرة أخرى بكيل الشتائم والسباب لي. يقول الله تعالى: سأظهر صدقك بصولات قوية. هذه هي صولاته، فلماذا أدعو لإيقافها؟ إن راحتنا لا تكمن في راحة العالم، فكل ما يحدث [من كوارث] إنما هو لصالحنا. إن سنة الله جارية منذ القِدم على هذا النحو. ما دام الله كافل أمورنا كلها فلماذا نحزن نحن. ما سيظهر سيكون آية لنا". (بدر مجلد1، رقم 20، صفحة 3-4، عدد: 1905/8/17)

وكان كثير اللعن فقد كتب كلمة اللعنة ألف مرة متتالية، فغطّت 11 صفحة في كتاب نور الحق (من ص 98 إلى 108). وكتب عشر لعنات في كتب كثيرة. وقد أحصيتُ له: 1655 لعنة، وأما عبارة: لعنة الله على الكاذبين، فقد أحصيتُ 153 مرة. وهي تشمل مسيحيين ومسلمين وغيرهم.

ادعاء النبوة لا ينسجم مع القول بالرغبة في وحدة المسلمين، لأنّ على المسلمين أن يتّبعوا هذا النبيّ، وإن رفضوه فهم عنده كافرون، وإن أثبتوا كذبه فهم معتدون، فالسلام بينهم غير ممكن، بل لا بدّ من تمني انتشار الأوبئة كما ظلّ المرزا يتمنّاها.

القول بأنّ المرزا يحبّ وحدة المسلمين مثل القول إن الصحابة كانوا يحبّون وحدة الوثنيين.

.....

الكذبة 168 قوله: "الذي لا يعرف المسيح الموعود اليوم لا يعرف حقيقة الإسلام".

قلت: الإسلام هو هو لم يتغير قبل المرزا وبعده، فكيف يقال إنّ زيدا الذي توفي عام 1880 يعرف الإسلام، أما عمرو الذي توفي عام 1980 لا يعرفه؟

.....

الكذبة 169 قوله: "ومن لم يصدق المرزا متعمدا وجاحدا فليس بمسلم".

أي أنّ من عرف المرزا وكذَّبه فهو كافر عنده، ولا إشكال في قوله من باب أنه رأيه، والمرء حرّ في رأيه، لكنه كذبَ في التفريق بين المتعمّد وغيره، لأنه يعرف أنّ خليفته الثاني لم يفرّق بين الجاحد والجاهل، فكلاهما كفّار عنده، وكلاهما لا يختلف عن الوثني والهندوسي، حيث قال:

"لما كان سكان سويسرا كفارا لعدم إيمانهم برسول الله صلى الله عليه وسلم فمسلمو الهند كفّار لعدم إيمانهم بالمرزا. (نشرة لمحمود بعنوان المؤمن من يؤمن بالمبعوثين جميعا، بتصرّف شكلي)

فكان على تميم أن يحكم بتخطئة محمود، أما تفريقه وعدم تخطئة محمود فيدل على تعمّده الكذب والتضليل.

هاني طاهر 7 أكتوبر 2022

.....

الكذبة 170: زعمه أنه لا يكفّر المسلمين، ثم كفّرهم في النصّ نفسه الذي ملأه بالشتائم بعد كشْفِ دجَلِه

يقول: "هل كنتَ تعتقد أن الجماعة تكفِّر المسلمين جميعا عندما كنت فيها؟"

قلتُ: كررتُ أنّ الأحمديين لهم أقوال عديدة، وكانوا وسيظلون مختلفين، لذا فكلامي عن المرزا ومحمود، لا عن أحد آخر.

ثم قال: "المسلم هو مَن آمن بدين الإسلام الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم".

وهذه العبارة صحيحة حتما، لكنه نقضَها فورًا، حيث قال: "نعم، لا يختلف الكفر بالإمام المهدي عن الكفر بأي نبي".

فهذه هي العبارة التي كنتُ أريد أن يكتبها وأنْ يكتبها غيره من أحمديين.. لا شكّ أننا نشكره على اعترافه، وسنشكر الأحمديين على إقراره وإجماعهم إجماعا سكوتيا على قوله هذا الذي يعني أنّ المسلمين كافرون، لأنهم كفروا بنبيّ لا يختلف

الكفر به عن أيّ نبيّ سابق. وبهذا ثبت كذبُه في قوله أنّ غير المؤمنين بالمرزا مسلمون، إذ كيف يكونون مسلمين وقد كفروا بنبيّ؟ ثم كيف يكونون مسلمين وقد قال المرزا نفسه إن من لم يؤمن بي فليس بمسلم؟! وقال ابنه: "لما كان سكان سويسرا كفارا لعدم إيمانهم برسول الله صلى الله عليه وسلم فمسلمو الهند كفّار لعدم إيمانهم بالمرزا".

ثم كرر تميم عبارته الخداعية وهي:

"لم نقُل في يوم من الأيام أن المسلمين الآن لم يعد من حقهم أن يسموا أنفسهم مسلمين".

قلتُ: هذا شيء آخر زائد عن التكفير. فالتكفيريّ يبدأ بتكفير الناس أولا، فتنتهي بذلك عملية التكفير ويتمّ فعل التكفير. ثم بعدها قد يقرر قتلهم، وقد يقرّر منعهم من تسمية أنفسهم بمسلمين.. لكنها خطوات أخرى زائدة، فالقول إنك لا تقول بذلك لا ينفي عنك أنك تكفيريّ، بل يجب أن تفخر بأنك تكفيريّ وتقول بصوت مرتفع:

ما دمتم كفرتم بالمرزا الذي أدلة صدقه لا تُحصى، فأنتم كفار حتما.

أما أنا فأقول:

إنّ أدلة كذب المرزا لا تُحصى، وفاقد المروءة والحياء وحدَه مَن ينفي ذلك إذا نظر في كتبه.

وهذا رابط كتاب ستة وعشرون دليلا على بطلان دعوى الميرزا

https://tinyurl.com/mcvf24pd

وفي ثناياه روابط لمئات من كذبات المرزا وسوء خلقه ونبوءاته العكسية وحِيله وتناقضاته.

هاني طاهر 7 أكتوبر 2022

.....

الكذبة 171: شهادته أنّ غالبية ما جاء في مقال د محمد حبش صحيح، مع أن أهم ما ورد فيه غير صحيح

فقد كتب حبش :

"بعد خمسين عاماً من فتاوى التكفير.. تجاوز عدد الأحمديين عشرة ملايين في أوروبا وأفريقيا والهند، ولم يقبل الأحمديون فراق الإسلام ولا المسلمين، وظلوا على مبادئهم من عبادة الله الواحد والإيمان برسول الله... وأنه آخر الأنبياء وخاتمهم".

(مقاله في 5 أكتوبر 2022)

ومعلوم أنّ التكفير بدأ قبل 130 عاما، وذلك في عام 1892، حيث أصدر 200 شيخ فتوى بذلك. ومنذ ذلك الوقت لم يتوقّف تكفيرهم، سواء رضينا به أم سخطنا .

ولم يتجاوز عدد الأحمدية عشرة ملايين، بل لا أراه يتجاوز مليونا واحدا .

والشهادة الثالثة هي الأهمّ وهي الأخطر، حيث نسب حبش للأحمديين أنهم يؤمنون أن رسول الله آخر الأنبياء، مع أنّ هناك كتابا خاصا لخليفتهم الرابع عنوانه: خاتم النبيين المفهوم الحقيقي، يحاول فيه جاهدا أن ينفي معنى الآخرية؛ فقد نقل عبارةً لأحد المشايخ جاء فيها: "ما زالت فكرة ختم النبوة من مبادئ الإسلام الأساسية عبر تاريخ الإسلام كله. وكان طابع هذه الفكرة عميقا جدا في رؤية المسلمين وتصرفاتهم ومشاعرهم." فردّ خليفتهم الرابع بقوله : فيما يتعلق بدراسة التاريخ الإسلامي لا نجد ذكر هذه الفكرة وآثارها إطلاقا. كما لا نرى لهذا الانطباع أي أثر على صلحاء الأمة والأقطاب الذين احتلوا مكانة مرموقة في الأمة. إذن فمن أين أخذ معارضونا هذا الانطباع؟ (انظر كتاب خاتم النبيين المفهوم الحقيقي)

ثم قال إنهم أخذوا هذه الفكرة الباطلة من الكفار الذين جاء بخصوصهم :

)وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ) (غافر: 35).

ثم قال:

فتبين أن هذا الاعتقاد كان موجودا منذ ذلك الوقت والقرآن يدحضه بشدة .

ثم احتجّ بروايات على استمرار النبوة، مثل :

"لو لم أُبْعَثْ لبُعِثْتَ يا عمر." و "لو لم أُبْعَثْ فيكم لبُعِثَ عمرُ فيكم ".

واحتجّ بآيات، كالآية: (الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس إن الله سميع بصير) (الحج:76) .

ثم قال: يقول معارضونا: هذه الآية نزلت حين كان الله عز وجلّ قد امتنع عن اصطفاء الرسل من الناس. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أصبح خاتم النبيين. ولكن الحقيقة أن الله تعالى يخبر النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه يصطفي رسلا من الناس، ولم يقل "كان يصطفي". ولو كانت النبوة قد انقطعت نهائيا، فما هو الغرض الذي تفيه هذه الآية"

ثم كتب العنوان التالي: "دليل آخر على بقاء النبوة"، وذكر ضمن الأدلة حديث: ((ولو عاش لكان صدّيقا نبيّا))

ثم نقل أقوالا لعلماء قدامى احتجّ بها على استمرار النبوة، ثم استدلّ باللغة على أنّ خاتم النبيين لا تعني آخرهم. فالخلاصة أنه كتب هذا الكتاب من أجل أن ينقض معنى أنّ خاتم النبيين تعني آخرهم .

فشهادة تميم شهادة زور .

كان عليه أن يقول: إنّنا نؤمن برسول الله على أنه آخر نبي تشريعي، لكنه ليس آخر نبي مطلقا،. ولو قال ذلك لشكرناه على تصحيحه الواجب، ولقلنا له إنّ عليه أن يضيف إلى ذلك أنّ الشريعة ليست ركنا في النبوة، فلا يُنقِص من قدر النبيّ شيئا أن يكون بلا شريعة، لذا نؤمن نحن الأحمديين أنّ المرزا أفضل من موسى ومن عيسى ومن نوح عليهم السلام. بهذا تكون شهادته صحيحة، ولو فعل لامتدحناه، رغم كذباته الكثيرة، فنحن نمتدح الصدق حتى لو قاله، صدفةً، أكذبُ الناس .

7 أكتوبر 2022